المتخلفون عقليا
بين الإساءة والإهمال
(التشخيص - العلاج)
أحمد أمين
إشراف
إبراهيم عبد الفتاح

المتخلفون عقليا

بين الإساءة والإهمال

(التشخيص ... العلاج)

سلسلة

الثقافة الفنية

المتخلفون عقليا

بين الإساءة والإهمال

(التشخيص ... العلاج)

تأليف

سهى أحمد أمين نصر

كلية رياض الأطفال - جامعة الأسكندرية

إشراف

أ . د . كاميليا إبراهيم عبد الفتاح

أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة

وعميد المعهد سابقا

الناشر

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

عبده غريب

الكتـــــاب: المتخلفون عقليا بين الإساءة والإهمال

التشخيص ... العلاج

المـــؤلــــف: سهى احمد امين نصر

تاريخ النشـــر: ١٩٩٩ م

النـاشــــــر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب)

الإدارة: ٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج آمون

الدور الأول - شقة ٦

تلفاكس: ٢٤٧٤٠٣٨ / ت: ٢٤٦٢٥٦٢

التـــــوزيـع: ١٠ شارع كامل صدقي الفجالة (القاهرة)

ت: ٥٩١٧٥٣٢ ص.ب: ١٢٢ (الفجالة)

المـــطـــابـــع: مدينة العاشر من رمضان

المنطقة الصناعية (C1)

ت: ٠١٥/٣٦٢٧٢٧ ص.ب: ١٢٢ (الفجالة)

رقـــم الإيـــداع: ٥٣٥٨ / ٩٩

الترقيم الدولي: I S B N

977 - 303 - 161 - 6

بسم الله الرحمن الرحيم

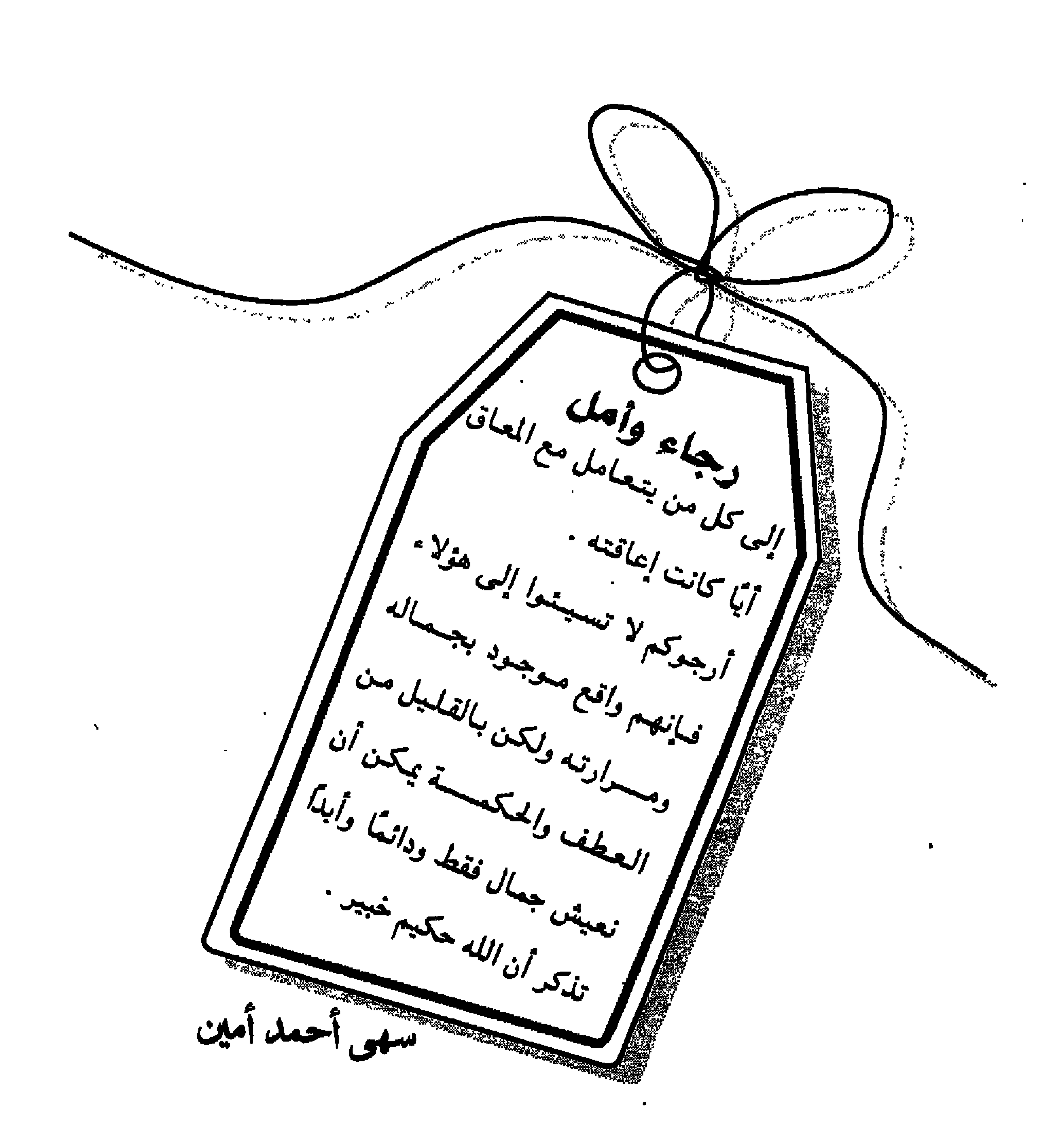
إهــداء

إلي أستاذتي الأجلاء ...

الأستاذة الدكتورة / كاميليا إبراهيم عبدالفتاح

الأستاذ الدكتورة / عبدالفتاح غزال

إهتـديت بإرشـادكم ، وسـرت على دربكم كى أضع هذه النبتـة المتواضعة مما علمتونى إياه لعل أحدا يستفيد به .



سهى أحمد أمين

تقــديم

تعتبر الإساءة إلى الطفل المعوق ظاهرة هامة حيث تؤثر في نموه الصحى والنفسى والإجتماعى فضلاً عما تحمله من مظاهر غير إنسانية وغير متحضرة اهتمت بها المجتمعات المتقدمة لما تمثله من عدوان خطير على الطفل المعوق حيث يوجد فى الولايات المتحدة مليون ونصف طفل يعانون من الايذاء.. وفى انجلترا تعتبر الإساءة إلى المعاقين من الأطفال السبب الرابع فى وفاة الأطفال سنويا وهم فى الخمس سنوات الأولى من العمر.

إن الإساءة فى معاملة الأطفال تعد ظاهرة عالمية يتعرض لها عدد كبير من الأطفال وخاصة المعاقين وذلك فى جميع الدول وجميع المراحل السنية المختلفة.

وقد أجريت معظم دراسات سوء المعاملة فى البلاد المتقدمة وليس الدول النامية – حيث يواجه الأطفال الإساءة فى صور شتى مثل الاساءة البدنية المتمثلة فى العقاب المستمر والضرب المبرح والإساءة الإنفعالية المتمثلة فى النبذ والقسوة والإهمال – والإهمال المتمثل فى الإهمال الصحى – وإهمال التغذية والإهمال التربوية.

ويتعرض الطفل لهذه الإساءة فى ثلاث بيئات مختلفة فى المنزل على يد الأبوين أو أحدهما أو من يشارك الطفل فى المعيشة فى البيت وفى المدرسة وفى المجتمع.

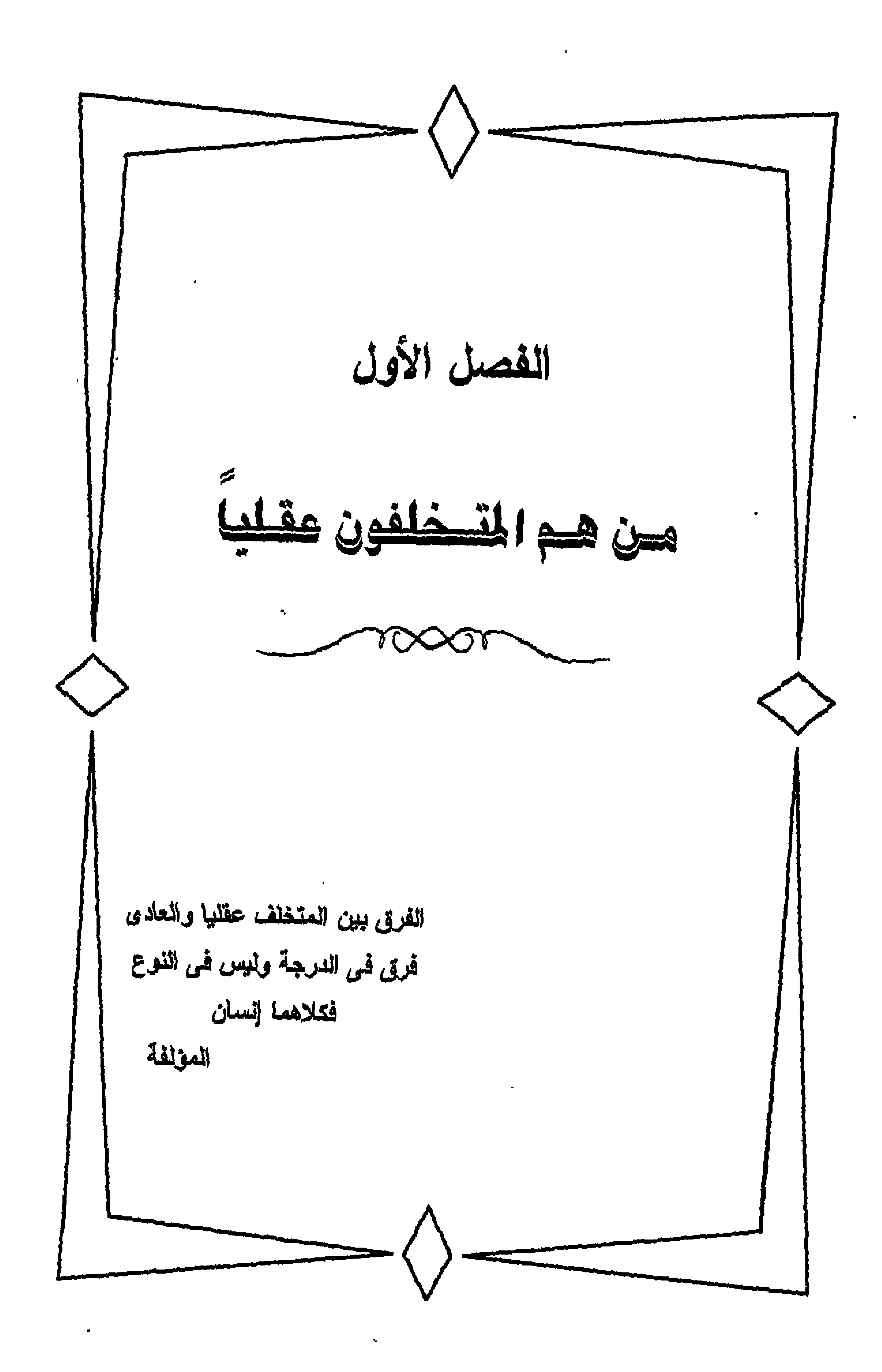
إن موضوع هذا المؤلف جديد فى المكتبة العربية لعلم النفس، والجديد فيه أيضا أنه يتضمن برنامجاً لتعديل السلوك الاجتماعى لكى ينصلح حال المعوق ويؤدى إلى رفع مستوى التوافق لديه.

إن هذا المؤلف الهام يأتى ضمن سلسلة إصدارات الجمعية المصرية لعلم نفس الطفل التى أشرف برئاستها لعل هذه الثقافة النفسية أن تضيف إلى المعرفة الإنسانية.

أ.د. كامليا عبدالفتاح

القاهرة

فبراير سنة ١٩٩٩



الفصل الأول

من هم المتخلفون عقلياً

الفرق بين المتخلف عقليا والعادى
فرق فى الدرجة وليس فى النوع
فكلاهما إنسان
المؤلفة

مقدمة :

يعد التخلف العقلى واحداً من أهم المجالات التى تهتم بها الدراسات النفسية خاصة وأن النسب المتزايدة للمتخلفين عقلياً تمثل خطورة كبيرة على المجتمعات الحديثة، ففى دراسة عبدالله جاسم (١٩٩٠) نجد أن النسبة وصلت من ٢,٥ إلى ٣٪، ويمثل هذا العدد الكبير مشكلة تتطلب العناية والرعاية السريعة لأن هذا العدد فى ازدياد دائم.[١]

لذا أهتم بها عدد كبير من الباحثين فى المجالات المختلفة لما لها ارتباط بالكفاءة العقلية للأفراد الذين يعتمد عليهم المجتمع فى بنائه وتتطوره، أذن فالعناية بالمتخلفين عقلياً تمثل تحدياً علمياً من جميع الجوانب، فتمثل على سبيل المثال تحدياً للعلوم السلوكية التى تراكمت فيها البيانات عن الأفراد الأسوياء وخصائصهم ورعايتهم فكيف يمكن الاستفادة من هذا كله فى ميدان التخلف العقلى.[٢]

فقد وجدت الأن أساليب وإجراءات تكنولوجية تدعمها الأسس العلمية، التى أحدثت تطورات ملموسة فى ميدان التربية الخاصة على صعيد تربية الأطفال المعوقين، تعرف بتعديل السلوك، إذ تبين من البحوث العلمية أن هؤلاء الأطفال قادرون على التعلم إذا ما تضمنت عملية تعليمهم توظيف الأساليب المنظمة والفعالة.[٣]

ومن هنا سوف نستعرض أولاً بعض من أحدث التعريفات الخاصية بالتخلف العقلى والتى تتناسب مع هذه الدراسة ...

وهى تعريفات للجمعية الأمريكية :

American Association On Mental Retardation

والتى تتفق فى مضمونها مع الدليل التشخيصى وجمعية الطب العقلى الأمريكية DSM. III

(١) عبدالله جاسم، ١٩٩٠، ص٦١.
(٢) فاروق صادق، ١٩٨٢، ص٤٣٢.
(٣) جمال الخطيب، ١٩٩٣، ص٢٦٠.

تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤) :

أقرت الجمعية الأمريكية للطب النفسى التعريف التالى فى الإصدار الرابع للدليل التشخيصى للأمراض العقلية 1994 DSM IV لتشخيص الحالة على إنها حالة تخلف عقلى يشترط استيفاء المحكات الآتية :

(أ) أداء ذهنى وظيفى دون المتوسط، نسبة ذكاء حوالى ٧٠ فأقل على اختبار ذكاء معترف به.

(ب) عيوب أو جوانب قصور مصاحبة فى الأداء التكيفى الحالى فى إثنين على الأقل من المجالات الآتية (التخاطب)، إستخدام إمكانات المجتمع، التوجيه الذاتى، المهارات الأكاديمية، العمل، السلامة، الصحة[١]

تعريف منظمة الصحة العالمية للتخلف العقلى (w.h.o) :

التخلف العقلى هو:

حالة من توقف أو عدم اكتمال نمو العقل والذى يتسم بشكل خاص بقصور فى المهارات التى تظهر أثناء مراحل النمو، والتى تسهم فى المستوى العام للذكاء أى القدرات المعرفية، اللغوية، الحركية والاجتماعية، ويمكن أن يحدث التخلف أو غير مصحوب بأى اختلاف عقلى أو بدنى بالإضافة إلى هذا فأن الأفراد المتخلفين عقلياً أكثر عرضه لخطر الاستغلال البدنى والجنسى، كما يكون هناك قصور فى السلوك التكيفى، غير أنه فى البيئات المحمية إجتماعياً حيث تتوافر المساندة فإن هذا القصور قد لايكون ظاهراً على الإطلاق والعكس صحيح.[٢]

تعريف التخلف العقلى بواسطة الجمعية الأمريكية (١٩٩٥)

يشير التخلف العقلى إلى نقص أساسى فى جوانب معينة من الكفاءة الشخصية تظهر من خلال أداء دون المتوسط للقدرات العقلية مصحوباً بنقص فى المهارات التوافقية فى واحدة أو أكثر من المجالات الآتية :

---

(١) Harold, I., 1994 P.P.1025

(٢) Warld. H. O., 1992, P.884



(الاتصال – العناية بالنفس – المهارات الاجتماعية – الأداء الأكاديمى – الإفادة من المجتمع – المهارات العلمية – قضاء وقت الفراغ – العمل – المعيشة الاستقلالية ..) وغالباً ما يكون بعض النقص مصحوبا بمهارات توافقية أخرى فى سياق بيئة اجتماعية كتلك التى يعيش فيها أقران الفرد ممن هم فى مثل عمره بحيث يكون مؤشراً لاحتياجات الشخص الضرورية للعون، ومن خلال توافر الخدمات المناسبة على مدى زمنى كاف يتحسن الأداء الشامل للشخص ذى التخلف العقلى بصفة عامة.(١)

ونستخلص مما سبق أن التخلف العقلى ما هو إلا :

(١) قصور فى الأداء العقلى للفرد.
(٢) يترتب عليه قصور فى المهارات التكيفية فى أى مجال من مجالات التكيف.
(٣) يظهر فى المراحل الأولى من عمر الفرد.
(٤) يترتب عليه استغلال وإساءة جسدية إنفعالية أو جنسية أو كليهما معاً.
(٥) إذا توافرت الخدمات والعناية لهذه النوعية من الأفراد يتحسن أداوهم الشامل فى كل المجالات وبالتالى يحدث التوافق الشخصى والاجتماعى لهم.

هذا ويمكن التعرف على حالات الأطفال المتخلفين عقلياً من المؤشرات التالية:

(١) انخفاض مستوى القدرة العقلية العامة :

حددها علماء القياس بإنخفاض القدرة العقلية العامة بنسبة الذكاء التى تقاس على إختبارات الذكاء مقننة مثل سيتنافورد بينه – وكسلر وغيرهم، أى نسبة ذكائهم من ٧٠ درجة على أى من المقاييس السابقة.

(٢) التوافق الاجتماعى السيئ فى البيت والمدرسة ومع المجتمع :

الذى يظهر فى استخدام أساليب توافقية تدل على تأخر النضوج الاجتماعى والنفسى، ضعف الاستفادة من الخبرات السابقة. ويسمى Doll هذه الخاصية (عدم الصلاحية الاجتماعية) التى تظهر فى عدم قدرة الشخص على تصريف أموره أو الاعتماد على نفسه.(٢)

---

(١) جمال مختار حمزة، ١٩٩٣، ص٣٨٠.
(٢) Taylor, R., 1989, PP 103:107

وقد أطلقت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى على هذا العرض (السلوك التوافقى السيىء) الذى يظهر فى النواحى الآتية :

أ- تأخر المهارات الحسية والحركية فى الجلوس والمشى والتسنين والبطىء والتحكم فى عمليات الإخراج/ويعتبر هذا محاكاً جيداً للسلوك التوافقى السيىء فى مرحلة ما قبل المدرسة.

ب- ضعف الاستعداد للتحصيل الدراسى.. يظهر فى تكرار الرسوب فى المدرسة الابتدائية أى الفشل الدراسى ويعتبر محاكاً لسوء التوافق فى سنوات الطفولة المتأخرة والمراهقة.

جـ- التوافق الاجتماعى السيىء.. الذى يظهر فى عدم قدرة الشخص على تصريف شئونه وحمل مسئوليته وفشله فى الحصول على عمل يعول به نفسه.

(٣) ظهور هذين العلامتين فى سن مبكرة :

حيث أن الشخص الذى لا تظهر عليه علامات التخلف حتى سن ١٢، ١٨ سنة لا يعقل إصابته بالتخلف العقلى فى مراحل حياته التالية.

فى النهاية نقول أنه لابد من توافر هذه الإشارات بعضها ببعض لتشكل شخصية الطفل المتخلف عقلياً.(١)

۞ **ويمكن ويمكن تصنيف التخلف العقلى بطريقتين :** إحداهما أن يتم التصنيف حسب أسباب الإصابة، والثانى أن يكون التصنيف على أساس درجة شدة الإصابة. وعلى الرغم من أن التصنيف حسب أسباب الإصابة يهيىء للدارسين فرصة الحصول على معلومات ذات قيمة علمية كبيرة فأنه يعتبر ضرورياً للمتخصصين فى هذا المجال بقصد الإلمام بالمعارف الأساسية فى أسباب التخلف العقلى.

أما الأسلوب الأخر الذى يعتمد فى تصنيف التخلف العقلى على درجة شدة الإصابة فأنه أوسع نطاقاً فى الاستخدام. ويعتبر نظام التصنيف على أساس الأداء الوظيفى العقلى والذى تأخذ به الرابطة الأمريكية للضعف العقلى (AAND) من

(١) كمال مرسى ١٩٦٦، ٢٢ : ٢٣.

أكثر التصنيفات شيوعاً وانتشاراً. وطبقاً لهذا التصنيف تتعدد فئات التخلف العقلى على النحو التالى :[1]

فئات التخلف العقلى	نسبة الذكاء
تخلف عقلى بسيط	٥٠-٧٠ Mild
تخلف عقلى معتدل	Moderate أقل من ٥٠-٣٥
تخلف عقلى شديد	Devere أقل من ٣٥-٢٠
تخلف عقلى عميق	Profound أقل من ٢٠

❂ ويتصف هؤلاء الأطفال بالعديد من الخصائص المختلفة التى لابد من التعرف عليها وذلك لتزويد الدراسة بالمعلومات الكافية عن جوانب نمو هؤلاء الأطفال التى يعمل على المساعدة فى وضع وتصميمالبرامج الملائمة لهذه النوعية من الأطفال لإعدادهم فى النهاية للتوافق مع المجتمع.

أهم الخصائص التى تميز المتخلفين عقلياً فئة (٥٠-٧٥) :

أولاً : الخصائص الجسمية :

لا توجد خصائص جسمية تميز التخلف العقلى الخفيف عن أقرانهم العاديين فى الوزن، الطول، الحركة، الصحة العامة، والبلوغ الجنسى وغيرها، ولكن فى بعض الأحيان أى كلما قلت درجة الذكاء واقتربت من ٥٠كلما بدأت الفروق فى مستوى النمو الجسمى والحركى تظهر، فهم أقل وزناً، وأقل طولاً، وأقل قدرة على المشى بطريقة صحيحة، لذا يقال أن لا يعتمد على الخصائص الجسمية فى تشخيص التخلف العقلى.[2]

ثانياً : الخصائص العقلية :

يختلف المتخلفون عقلياً عن أقرانهم العاديين فى النمو العقلى والقدرات العقلية، فنموهم العقلى يكون بطيئاً، وقدراتهم العقلية ضعيفة، وحصيلتهم اللغوية بسيطة.

---

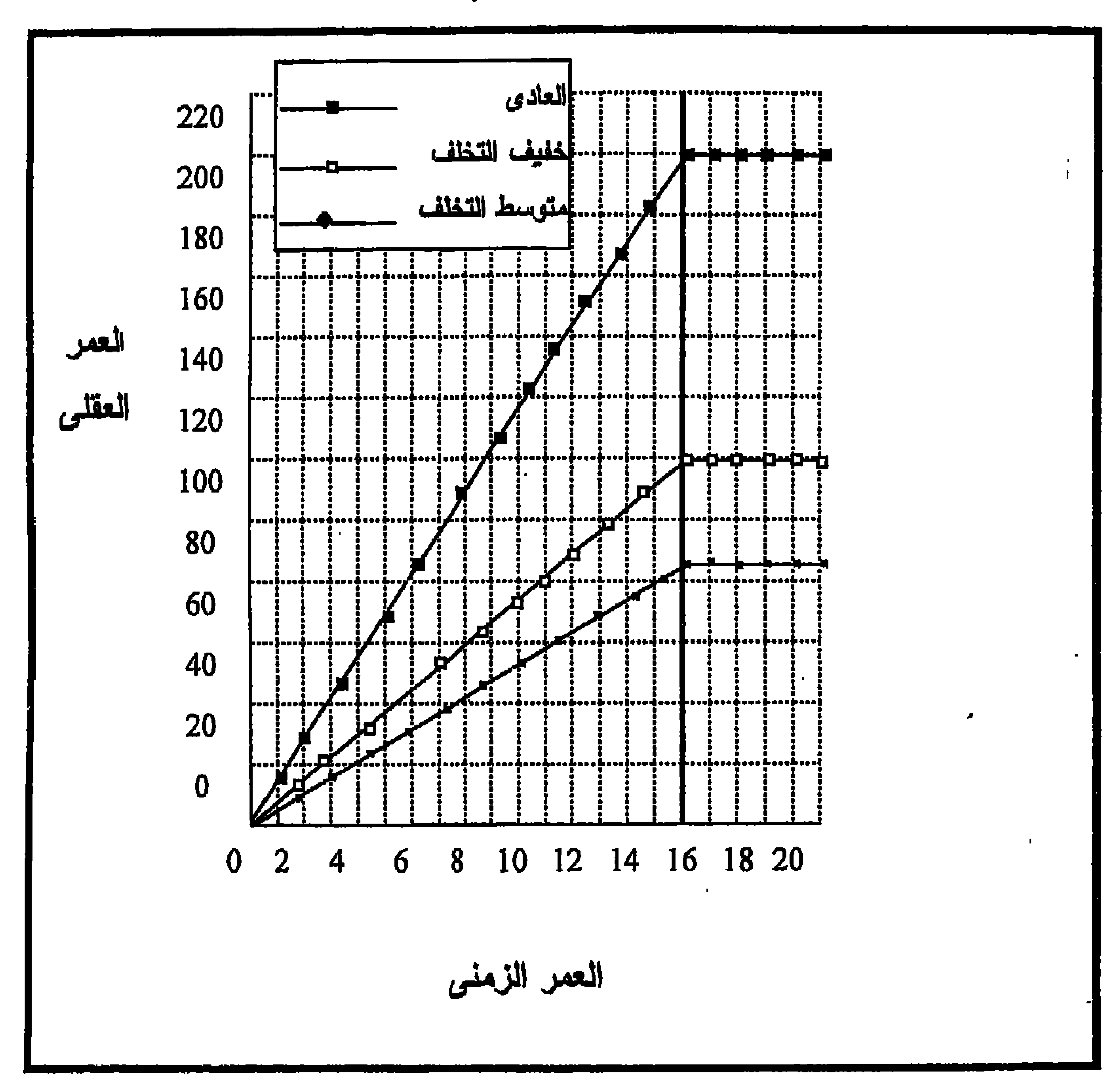
(١) Haring Carvmick, 1986, p237

(٢) نادر الزيود، ١٩٩١، ٧٩، ص٦٣

أهم الخصائص العقلية التى تميز المتخلفين:

البطء فى النمو العقلى :

أن الطفل المتخلف عقلياً بمقدار ٨ شهور، أو أقل كلما نما عمره الزمنى سنة ميلادية كاملة، وأقصى عمر عقلى يصل إليه الطفل المتخلف عقلياً عندما يبلغ ١٨ سنة هو مستوى النمو العقلى عند طفل عادى فى سن ١٠، ١١ عام أو أقل، أى أن هضبة النمو العقلى عند العاديين يقف فى مستوى سن من ١٦ إلى ١٨ سنة، بينما تظهر عند المتخلف فى سن من ١٠ أو ١١ سنة (التخلف الخفيف) أما الحالات (التخلف المتوسط) فتكون فى سن ٧ أو٨ سنوات، ويوضح ذلك الشكل التالى :



- **ضعف الانتباه :**

- يزداد الانتباه عند العاديين في المدة والمدى مع زيادة أعمارهم، لكن إنتباه المراهق المتخلف عقلياً مثل إنتباه الطفل الصغير محدود المدة والمدى.

- يتشتت إنتباه بسرعة، وذلك لأن مثارات الانتباه الداخلية عنده ضعيفة وتحتاج إلى ما يثير انتباهه من الخارج.

- لا ينشغل بأكثر من مثير في موضوع واحد، هذه الخاصية تجعله لا يتعلم من الخبرات التي تمر به إلا إذا وجد ما ينبه إليها حتى يدركها.(١)

- **القصور في الادراك :**

يعاني المتخلف عقلياً قصوراً في عمليات الإدراك العقلية خاصة عمليتي التميز والتعرف التي تقع على حواسه الخمس بسبب صعوبات الانتباه والتذكر، فهو لا ينتبه إلى خصائص الأشياء ولايدركها، وينسى خبراته السابقة فلا يتعرف عليها بسهولة مما يجعل إدراكه لها غير دقيق أو يركز على جوانب غير أساسية فيها.(٢)

- **القصور في الذاكرة، التفكير :**

المتخلفون عقلياً يتعلمون ببطء، وينسون ما يتعلمون بسرعة وذلك راجع إلى أنهم يحفظون المعلومات والخبرات في الذاكرة الحسية بعد جهد كبير.. وهذا المستوى من الذاكرة يحفظ المعلومات والخبرات لمدة قصيرة فقط لكن لا ينقلها إلى المستويات الأخرى التي تؤكد على حفظ المعلومات لفترات طويلة وهذا ينعكس على الأطفال المتخلفين لأنهم لا يتقنون ما تعلموه ولا يحتفظون به في ذاكرتهم لمدة طويلة إلا بمعلومات وخبرات قليلة وبسيطة، وهذا ما يجعلهم في حاجة مستمرة لإعادة التعلم أكثر من مرة، وتجعل ما يحتفظون به من خبرات ومعلومات بسيط وبالتالي لا يؤهلهم للتعامل مع الأشياء والمواقف المحيطة بهم بقدرات طفل في مثل عمرهم.(٣)

---

(١) ممدوح الكناني، ١٩٩٤، ص٨٧، ٨٨.

(٢) كمال مرسي، ١٩٩٦، ص٢٨٠، ٢٨١.

(٣) Drwe, c.j., 1990, p.p 113.

أما تفكير الأطفال المتخلفين عقلياً، ينمو بمعدلات بطيئة بسبب القصور فى ذاكرة الطفل، وضعف قدراته على إكتساب المفاهيم وتكوين الصور الذهنية والحركية، وضألة حصيلته اللغوية، فهذا الفل يتوقف نموه (التفكير) عند مستوى التفكير الحياتى وهذا بالنسبة للتخلف العقلى الخفيف، وهذا يعنى أن هؤلاء الأطفال لايستطيعون التفكير المجرد مدى حياتهم.(١)

ثالثاً : الخصائص اللغوية :

إن القدرة على التحدث وإستخدام اللغة ترتبط بالنمو العقلى، إذن فليس من المستغرب أن نجد الأشخاص الذين يعانون من التخلف العقلى يواجهون صعوبة فى التحدث أو إيجاده اللغة، كذلك توجد عندهم مصاعب فى النطق بوضوح، ويمكن أن تكون المهارات اللغوية أكثر المشاكل التى تواجههم فى محاولاتهم لأن يكونوا جزءاً متكاملاً فى المجتمع.(٢)

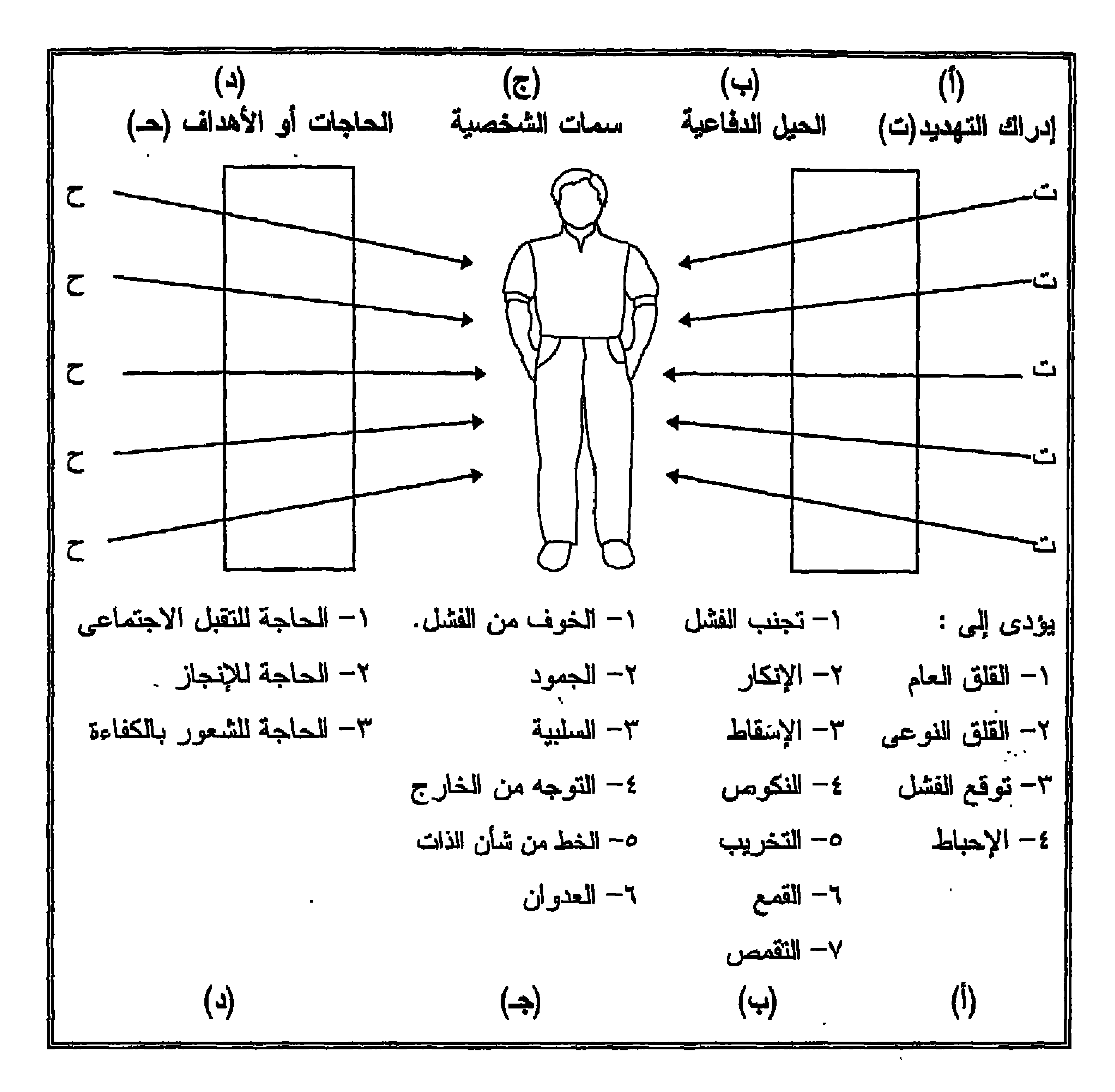
رابعاً : الخصائص الشخصية :

أن الفروق بين شخصية المتخلفين عقلياً وشخصية أقرانهم، ترجع إلى (عوامل بيئية)، أى أن سمات الشخصية المرتبطة بالتخلف العقلى ترجع إلى ظروف تنشئة المتخلفين عقلياً والخبرات السيئة Negative experiences التى يتعرضون لها فى تفاعلهم مع العاديين فى البيئة المحيطة بهم، فالطفل المتخلف عقلياً يتعرض لخبرات الحرمان والفشل أكثر من العادى، وهذه الخبرات هى المسئولة عن تنمية الاستعداد السلوكية للتوافق السيىء Mal-adjusted dispo Sitiand

بنى (كروميل) وزملاؤه تفسيرهم لشخصية المتخلف عقلياً على أساس نظرية روتر فى التعليم الاجتماعى التى أكدت على دور خبرات الطفولة فى بناء الشخصية وجعلها متوافقة أو غير متوافقة.

(١) منى فياض، ١٩٨٣، ص٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) حياة المؤيد، ١٩٩٦، ص١٧.



نموذج كروميل لبناء شخصية

نموذج كروميل لبناء الشخصية :

وضع كروميل نموذج يساعد على فهم شخصية المتخلف عقلياً بالنظر إليها من عدة زوايا متكاملة شملت عدة نظريات لبناء الشخصية، واستعان أيضا فى هذا النموذج بمفاهيم الحيل الدفاعية، مفهوم الذات.. وفيه نجد أن الشخص المتخلف عقلياً يتفاعل مع نوعين من المواقف : مواقف تتضمن تهديدات يسعى إلى الابتعاد عنها، مواقف تتضمن أهداف يسعى للحصول عليها ويشعر الطفل المتخلف عقلياً عادة فى

النوع الأول من المواقف بعجز عن مواجهة الخطر الذى يتهدده ويتوقع الفشل والإحباط، فترتفع عنده حالة القلق، وقد أيدت الدراسات هذا التفسير أشارت نتائجها إلى أن المتخلفين عقلياً أعلى فى القلق وتوقع الفشل والإحباط فى مواقف تهديد الذات بسبب ضعف قدراتهم العقلية والجسمية وكثرة تعرضهم للفشل وهذا نجده فى الجزء الأول من النموذج (أ) ويؤدى توقع الفشل والإحباط وارتفاع حالة القلق عند المتخلف عقلياً إلى قيامه ببعض الحيل الدفاعية التى تمكنه من مواجهه التهديد، والسيطرة على الموقف بطريقته الخاصة، ومن أكثر الحيل الدفاعية شيوعاً عند المتخلفين عقلياً الإنكار، والنكوص، الإسقاط، التوحد، وهذا ما يظهر فى الجزء التالى من النموذج (ب).

وتؤدى خبرات الفشل والإحباط فى الطفولة إلى تنمية سمات غير طيبة عند المتخلفين عقلياً، من أهمها (تجنب الفشل)، وعدم المثابرة والاكتئاب والسلبية، لأن تكرار هذه الخبرات مؤلم، لجعلهم يدركون أن الظروف التى تحيط بهم أقوى من إمكانيات فيتوقعون الفشل فى كل عمل ويسعون إلى تجنبه، ولا يعملون من أجل النجاح إلا بتشجيع من الآخرين فإذا لم يجدوا التشجيع تثبتت همتهم واعترفوا بالشفل.

وقد أشار هاى وود Haywood (١٩٦٧) إلى أن المتخلفين عقلياً فى جميع المجتمعات والثقافات تدفعهم إلى بذل الجهد حوافز أكثر منها بواعث داخلية وهذا ما نجده فى الجزء الثالث من النموذج (ج).

ومن خلال تفاعل المتخلف عقلياً مع الآخرين فى الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل فأما أن يدرك التقبل منهم فيقبل على الناس، ويعمل من أجل الحصول على رضاهم، أو يدرك النبذ منهم، فيتوجس فيهم، ويتردد فى الإقبال عليهم، ويشعر بالحرمان والإحباط. و هذه المشاعر تنمى عنده العدوان لجذب الانتباه. فقد أشارت الدراسات إلى ارتباط العدوان الصريح عند المتخلف عقلياً بالحرمان والإحباط، وهذا ما يتضمنه الجزء الرابع من النموذج (د).[1]

(١) كمال مرسى، ١٩٩٦، ص٢٨٦:٢٨٤.

واتضح من النموذج السابق إن أساليب معاملة هؤلاء الأطفال التى تتضمن التهديد والنبذ والحرمان والإحباط لاحتياجاتهم تجعل هؤلاء الأطفال يتسمون بشخصية عدوانية، قلقة، غير متفاعلة، منسحبة، سلبية، أى غير قادرة على التفاعل الاجتماعى بصورة اجتماعية.

خامساً : الخصائص الاجتماعية :

أن المتخلفين عقلياً بصفة عامة يكون عندهم قصور فى المهارات التكيفية فى حدود البيئة الاجتماعية التى يعيشون فيها.(١)

ويتصف المتخلفون بأنهم أقل فى القدرة على التصرف فى المواقف وهذا يرجع إلى عدم تكوين المهارات الاجتماعية بصورة سليمة وأسلوب المعاملة التى يتلقونها، أما الأطفال المتخلفون عقلياً من (فئة التخلف البسيط) يستطيعون التكيف نسبياً من النواحى الاجتماعية ويمكنهم النجاح فى تكيفهم الاجتماعى وذلك لتدريبهم وتوجيههم بما يتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم المحدودة.(٢)

كما يذكر باتون وآخرون Patton إن المتخلفين عقلياً من الفئة الخفيفة لديهم قدرة على التوافق الاجتماعى فهم قادرون على التحدث والاشتراك فى بعض الأحاديث مع الآخرين والتفاعل معهم، ويستطيعون الاعتماد على أنفسهم تحت شروط تدريسية وتعليمية معينة (٣)

هذا ونرى أن الأطفال المتخلفين عقلياً لا يختلفون عن أقرانهم العاديين فى إشباع حاجاتهم الأساسية التى يجب أن تشبع لهم ومن أهم هذه الحاجات الاتصال، التقبل، حرية النمو، والارتقاء.

فيما يلى هذه الحاجات بشىء من التفصيل؟

(١) صفوت فرج، ١٩٩٤، ص١٢
(٢) فاروق صادق، ١٩٨٢، ص٣٣٩.
(٣) Patton, J., 1991, P.53

حاجات الطفل المتخلف عقلياً :

(١) الاتصال : Communication

يحتاج الأطفال المتخلفون عقليا إلى رسائل واضحة ودقيقة ومفهومة والبعض يحتاج إلى أن يعرف ما هي جوانب القصور لديه وكيف ستؤثر هذه الجوانب على حياته، وكذلك يحتاج هؤلاء الأطفال أن يعرفوا كيف يقتنعون بحياتهم على أكمل وجه، وكذلك يصلون إلى أقصى طاقتهم في حياة لها معنى ويحتاج هذا الطفل أيضا إلى أن تصله رسائل (تعبيرات) مباشرة ومتطابقة من الآخرين فيما يخص مشاعرهم ونحوهم ولكن بعض الآباء والمختصين يقللون من أهمية هذه المشاعر بمعنى أنهم لا يأخذوها في اعتبارهم بشكل مناسب، وأيضا قد يتحدث الكبار عن هذا الطفل بطريقة غير مناسبة قد تجرح مشاعرهم وتؤذيها وذلك في حضورهم كما لو كان هذا الطفل لا يسمع ولا يشعر ولا يفهم، وهذه كلها أخطاء ينبغي على الآباء والمتخصصين أن يتفادوها ويأخذونها في الاعتبار وهي أن مشاعر هذا الطفل لها مصداقيتها مثل مشاعر الكبار.[١]

(٢) التقبل : Acceptance

إن الحاجة للتقبل تعتبر واحدة من الحاجات الأساسية لكل البشر ولا يختلف الأطفال المتخلفون عن أي إنسان آخر في هذا الجانب، فهم في حاجة إلى أن يتقبلهم الآخرون كأشخاص لهم قيمة وكذلك أن يتقبلوا هم أيضا أنفسهم، وأن فقدان الآباء لتقديرهم لذواتهم ومشاعر الاكتئاب التي تعمهم، يمكن أن تجعل حبهم للطفل المتخلف أمرا صعباً، وأيضا ما يصاحب التخلف من عيوب جسيمة وسلوكية تعوق الارتباط الأبوي السوي مع الطفل، وتكون الآثار على الطفل كبيرة حيث يحاول أن يجد شخصاً يتطابق معه أو يكون قدوة طيبة له، فيجب على المتخصصين تقديم النماذج لهم، وأيضاً عليهم أن يتعرفوا على الجوانب الإيجابية لدى هؤلاء الأطفال ليبرزوها أمام أبائهم وأن يساعدوهم على تقبل طفلهما المتخلف عقلياً ويقدروا قيمته[٢]

---

(١) Gaytam, W, 1975, P. 561:565

(٢) Gaytam, W., 1975, PP 565-570

(٣) حرية النمو والارتقاء : **Freedom to grow and Develop**

لكل طفل متخلف مهما كانت درجة تخلفه القدرة على أن يكبر وينمو، ويمكن لأباء المتخلفين أن يهيئوا لهم البيئات الخصبة والمناخ الملائم لتحقيق النمو إلى أقصى درجاته وما لم تتح للطفل المتخلف العديد من الخبرات التى تساعده على التعلم، فان توافقه التعليمى والاجتماعى قد يحجب.[١]

حقوق الطفل المتخلف عقلياً :

ولكل فرد الحق فى الحياة الإنسانية الكريمة، والفرد المتخلف عقلياً إنسان مثل غيره له الحق فى الحياة الكريمة التى كفلها له التشريع الإسلامى والكثير من القوانين الوضعية الحديثة فى المجتمعات غير الإسلامية، ففى الإسلام أوجب الله سبحانه وتعالى على الأغنياء والأذكياء والأصحاء رعاية وحماية الضعفاء ومنهم المتخلفين عقلياً، ولم يقتصر الاهتمام بالمتخلفين عقلياً على دعوة الإسلام، فقد أخذت دول كثيرة غير إسلامية بمبدأ حق المتخلف عقلياً، فمثلاً وضعت منظمة الأمم المتحدة قرارها رقم (xxx) ٣٤٤٧ فى ديسمبر ١٩٧٥ بإعلان حقوق الأشخاص المعوقين والذى يعد توسعه لإعلان عام ١٩٧١ لحقوق الأطفال المتخلفين عقلياً كما أنه يشير إلى إعلان الأشخاص المتخلفين فى بعض بنوده التى تنص على :

(١) للشخص المتخلف عقلياً لأقصى درجة الحقوق التى لسائر البشر.

(٢) للشخص المتخلف عقلياً الحق فى الرعاية الطبية والعلاج الطبيعى المناسب له وكذلك الحق فى التدريب والتأهيل كلما يمكنه من تنمية قدراته وطاقاته لأقصى درجه ممكنه.

(٣) للشخص المتخلف عقلياً حق فى الضمان الاقتصادى ومستوى معيشى مناسب وله الحق فى الاشتراك فى أى مهنة ذات معنى لأقصى درجة كبرى من إمكاناته.

(٤) للشخص المتخلف عقلياً الحق فى العيش مع أسرته الطبيعية أو البديلة بصورة طبيعية كما يجب أن تتلقى الأسرة التى يعيش فيها العون.

---

(١) محمد محروس، ١٩٩٧، ص٣٩١:٣٩٠.

(٥) للشخص المتخلف عقلياً الحق فى وجود وصى يسد احتياجاته.

(٦) للشخص المتخلف عقلياً الحق فى الحماية من الاستغلال وسوء المعاملة بجوانبها المختلفة والمعاملة المهينة، ويجب الأخذ فى الأعتبار أنه إذا اتهم فى جريمة له الحق من الاستفادة من القانون لدرجة المسئولية العقلية لديه.

(٧) عندما يكون المتخلفون غير قادرين بسبب إعاقتهم على ممارسة كل حقوقهم بطريقة مجدية، فيجب الأخذ بكل الاحتياطات لحمايته بشكل قانونى من أوجه الاستغلال ويجب أن يقوم ذلك الإجراء على تقدير القدرة الاجتماعية لهذا الشخص، ويجب إجراء مراجعات دورية لحقوق هذا الطفل مع أنه من حقه دفع الأمر إلى السلطات العليا.

وتقول علا عبدالباقى (١٩٩١) :

أمَا فى مصر فقد نص الدستور على حق المعاقين فى الرعاية وصدر قانون ٣٩ لسنة ١٩٧٥ لتوحيد الدولة فى الخاصة وتأهيل المعوقين، وأوصت مؤتمرات الطفل المصرى الأول سنة ١٩٨٨، والثانى ١٩٨٩، والثالث ١٩٩٠، بحق المعاقين والتأهيل والتشغيل مما يساعدهم على التوافق مع أنفسهم ومع المجتمع ويمكنهم من الحياة الإنسانية.

من خلال عرض حقوق الطفل المتخلف عقلياً دينياً ودنيوياً.. إستخلص من البنود السابقة أن لهذا الطفل الحق فى ثلاثة أشياء أساسية هم :

(١) الحق فى الرعاية.

(٢) الحق فى الحماية.

(٣) الحق فى إشباع حاجاته وتنمية قدراته.

وتقوم هذه الدراسة على أن هناك بنود معينة فى هذا الميثاق لحقوق الطفل المتخلف عقلياً لم يتم تنفيذها وبالتالى تؤثر على مستقبل هؤلاء الأطفال، وهذه البنود هى البند رقم (٦، ٧) والتى تنص على (أن الشخص المتخلف عقلياً له الحق فى الحماية من الاستغلال وسوء المعاملة والاستخدام والمعاملة المهينة).

وقد ظهر من خلال العمل والزيارات الميدانية لهذه الفئة من الأطفال، أنهم يساء إليهم من قبل قطاع كبير من الناس القائمين على رعايتهم وغيرهم من المجتمع، وهؤلاء الأفراد لم يعترفوا بمدى إستغلالهم وإساءتهم لهؤلاء الأطفال، إعتقاداً منهم أن هؤلاء لا يشعرون بما ينزل عليهم من إساءة نفسية أو لفظية أو بدنية لأنهم متخلفون عقلياً، لا يدركون هذه الأساليب السيئة من سوء المعاملة.

الفصل الثانى

الاهمال والاساءة للمعاقين



(الإنسان مخير فى أعماله، مسير فيما عدا ذلك لم يختر جنسه؟ لم يختر أبويه؟ لم يختر قدراته الذهنية.. من هذا المدخل البسيط المنسجم مع المنطق يجب التعامل مع الشخص المعاق فهو إنسان يجب احترام أداميته ويجب أن ينأى به عن الإساءة الجسدية أو الإنفعالية وغيرها وهى الوجه الآخر لعملة الاهمال).

المؤلفة

۞ مقدمة :

تعد الإساءة للأطفال واحدة من أخطر الظواهر التى تحتاج أى مجتمع من المجتمعات، وعلى الرغم من أن المجتمع المصرى تقل فيه الإحصائيات التى تبين عدد الأطفال المساء إليهم إلا أننا نجد بعض الظواهر المرتبطة بهذا المفهوم من أهمها (عمالة الأطفال فى مصر) بعد تسر بهم من التعليم وما يتعرضون له من إساءة أثناء العمل، ومنها أيضا (توجيه الأطفال دون العاشرة للعمل فى المنازل والحقول وخلافه)، وتنعكس آثار الإساءة فى خطورة بالغة على الأطفال المتخلفين عقلياً يتحول الطفل إلى موضوع لعدوانية الكبار جسميا وانفعاليا مما يجعلنا نقول أن القانون يحتاج إلى حسم لهذا الموقف وهذا ما يوضحه المشرع فى مشروعات قوانين الطفولة الآن والذى ينبثق من إعلان الرئيس حسنى مبارك أن العشر سنوات بدءا من (١٩٨٩-١٩٩٩) عقدا لحماية الطفل.المصرى انطلاقا من رعايا الطفولة وتلبية احتياجاتها وعدم الإساءة إليها إلا أنه يبدو أن هناك بعض الممارسات التى تشير إلى وجود فجوة بين القوانين وما ينفذ منها.

ومن هنا نقول أن الأسرة من أهم وأخطر المؤسسات التربوية التى تلعب دورا كبيرا ومؤثرا فى عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك لأن تأثير الأسرة يكون أشد عمقاً وأصعب زوالا، ولذلك يقول (حمدى محمد، ١٩٩٢)[١] أن الوالدان يلعبان دورا هاما فى عملية التنشئة الاجتماعية من حيث انها يعدان الطفل للحياة فى المجتمع الكبير ويقدمان له من خبراتهما وسلوكهما النماذج السلوكية التى عليه أن يقتدى بها.

وتؤثر الأسرة فى تشكيل السلوك الاجتماعى للطفل وذلك عن طريق ما يسمى بعملية التطبيع الاجتماعى، فالأسرة التى تتبع طريقة سوية فى تنشئة أبنائها تخرج أبناء أصحاء قادرين على التفاعل مع الآخرين والتوافق معهم بطريقة خالية من مظاهر الانحرافات النفسية.[٢]

---

(١) حمدى محمد، ١٩٩٢، ص٢١:٢٨.

(٢) رضوى إبراهيم، ١٩٩٣، ص١٩٦.

ويذكر (محمد محمد نعيمه، ١٩٩٣)[١] أن الحب هو من أهم المؤثرات فى نمو الطفل اجتماعياً، وبالتالى فان الإهمال أو كثرة العذاب أو الخلافات الأسرية تؤثر فى ثقة الطفل بنفسه وبالتالى تعوق نموه الاجتماعى.

وتؤكد (شرين صبحى، ١٩٩٧)[٢] أن النضج الاجتماعى ينتج أساساً فى المنزل أولاً، ويخطىء الآباء الذين ينشئون أبنائهم فى معزل عن الآخرين اعتقادا منهم انهم سوف يصبحون اجتماعيين عندما يكبرون، فنجدهم يكبرون من جميع النواحى ولا ينضجون اجتماعيا ومن هنا يتفق العلماء على أهمية الاتجاهات الوالدية وعلاقة الوالدين بتكوين شخصية الطفل وسلوكه.[٣]

وأن أساليب المعاملة الوالدية كما لها من أهمية كبرى فى بناء شخصية وسلوك اجتماعى سليم للأبناء لها أيضا شق سيىء وهو بناء شخصية مضطربة ومنحرفة نفسياً، وينتج ذلك من أسلوب المعاملة الوالدية السيئة التى يعامل بها بعض الأبناء من قبل أباء قاسيين ومسيئين، فضعف العلاقة بين الطفل ووالديه تعرضه لصراعات نفسية لاتحل وخبرات نفسية مؤلمة تشعره بالإحباط والظلم والحرمان والعجز والقلق، مما يساعد على تنمية الاستعدادات النفسية غير الصحية التى تجعله مهيأ للاضطرابات النفسية بسهولة.[٤]

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات التى أهتمت بسوء علاقة الطفل بوالديه بالآتى: أن حوالى من ٨٠٪ إلى ٩٠٪ من الأحداث الجانحين والأطفال العدوانيين والانطوائيين كانوا فى طفولتهم ضحايا سوء معاملة من الوالدين، فقد تعرضوا للإهمال وعدم التقبل وعاشوا فى طفولة غير سعيدة فبالتالى أظهروا سوء التوافق فى علاقتهم بمن حولهم.[٥]

وأيضا أسفرت نتائج دراسة (سمندس، ١٩٣٩) أن هناك علاقة موجبة بين الإهمال وعدم التقبل الوالدى وعدوانية وسوء التوافق النفسى والاجتماعى لدى

(١) محمد نعينه، ١٩٩٣، ص٤٣

(٢) شرين صبحى، ١٩٩٧، ص٩.

(٣) نجاح عبدالشهيد، ١٩٨٦، ص١١.

(٤) Noam, 1984, P.18:19

(٥) Rutter, Sroufe, 1994, P. 17:29

الأبناء، كما أسفرت نتائج (بيكر وآخرون، ١٩٥٩) أن هناك علاقة دالة بين إتجاه الأباء المتسم بالتشدد والقسوة وخجل وانطوائية أبنائهم.(١)

وتذكر (هناء جبريل، ١٩٩٢)(٢) أن هناك دلائل تجريبية تؤكد أن العلاقات الوجدانية وأنماط التأديب التى يتبعها الوالدان ترتبط بسمات شخصيات الأبناء فى علاقاتهم وتفاعلهم مع الآخرين، ويختلف أسلوب تنشئة الطفل تبعا لخصاله وطبائعه الشخصية المتمثلة فى درجة طاعته - تفهمه - عناد - انبساطه - قلقه، كل هذه الأمور تدفع الوالدين لاستخدام أو عدم استخدام أسلوب ما فى التعامل معه، فقد أشارت الدراسات إلى أن المزاج الصعب من الطفل يمكن أن يعوق الأداء الوالدى.(٣)

إذن فالطفل يحاط بالوالدين أو من يقوم مقامها حيث يقومون بتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية له، مع الأخذ بوسائل الضبط المناسبة وتتدرج وتتسع مطالب واحتياجات الطفل، والذى يجب أن تقابل من الآباء بفهم أدراك شديد لتلك المطالب، ولكن في غياب الوعى والإدراك بأهمية مرحلة الطفولة يتجاهل ويتناسى الآباء حقوق واحتياجات الطفل، وفى ظل متغيرات عديدة منها ضغوط الحياة والعمل والسعى وراء تدبير احتياجات المنزل ودرجة التوافق الزواجى والشعور بالحب والتواد والتراحم، ومدى توافرهما أو افتقادهم عندهم.(٤)

ومن هنا تنتج الإساءة وبما أن لكل طفل الحق فى أفضل مستوى معيشة ممكنة، فالطفل الذى ينشأ تنشئة دون المستوى يعتبر قدأسيىء معاملته، ومن هنا يتضح أن الطفل يمكن أن يكون ضحية لسوء المعاملة من قبل ظروفه المحيطة به فيما تسمى بالمستويات المعيشية، فالطفل إذن الذى يحرم من مستوى التنشئة السليمة التى يتمتع بها غيره يكون قد أسيئت معاملته.

ويذكر (ستراوسر) أن ظاهرة الإساءة تحدث فى كل الطوائف الاجتماعية والاقتصادية ولكل الفئات بنين أو بنات وتحدث الإساءة بمعدلات عالية فى جميع

(١) نقلا عن رئيفة رجب عوض، ١٩٩٤، ص٦٠
(٢) هناء جبريل، ١٩٩٢، ص١٣٩.
(٣) نشوى نكى، ١٩٩٤، ص٢٧
(٤) بدرية كمال، ١٩٩٤، (١٣) ص٢٢٧

المجتمعات المتحضرة منها والنامية، وتحدث الإساءة بالأكثر لبعض الفئات منها الأطفال المبتسرين والمعاقين منهم، وذلك لما تحتاج هذه الفئة من عناية ورعاية، فالعناية بطفل لديه إعاقة فى النمو تكون صعبة للغاية (وبالأخص حينما تكون هذه الإعاقة عقلية أى أن هناك صعوبة فى التواصل مع هذا الطفل) وتمثل العناية بهذه النوعية من الأطفال ضغوطا عاطفية وجسمانية ومالية على أبائهم، مما يزيد من قابلية هؤلاء الأطفال للتعرض للإساءة.(١)

وقد ألتصقت الإساءة بالتخلف العقلى حتى نجد أننا نجد أن بعض المتخلفين عقلياً حين يمرون بأحد الشوارع أو يتواجدون فى أى مكان يقوم الأشخاص المحيطين بهم بالإساءة إليهم سواء بالضحك عليهم أو بضربهم أو بسبهم أو يقوموا باستغلالهم فى أعمال لاضحاكهم وهكذا وهؤلاء المحيطين قد يكونوا غرباء أو أقارب لهؤلاء الأطفال.

وقد يبدو هذا السلوك لدى بعض الناس سلوك عادى، وهنا تعكس المشكلة حين يتجاهل المجتمع أن المعاق شخص له احترامه وأداميته والتى يجب أن تحترمها المجتمع ويحاول مساعدته والوقوف بجانبه.

ماذا نقصد بالاساءة للأطفال؟ :

يرى (Marjorie) أن الإساءة بصفة عامة على أنها تصرف يحدث فى محيط الطفل الصغير أو الكبير والذى يعوق جهوده فى أن يصبح إنساناً، ويتضمن هذا المفهوم صور لإساءة الطفل مثل الإهمال، التعدى الجسدى أو النفسى أو الاعتداء الجنسى أو التحرش والإستغلال.

وتنقسم الاساءة إلى ثلاثة أنواع أساسية وهم كالآتى إساءة إنفعالية إساءة جسدية، إساءة جنسية، هذا إلى جانب الإهمال.

ومن هنا سوف نستعرض بعض الآراء المختلفة فى تفسير مفهوم الإساءة وأشكالها المختلفة وعلاقة الإساءة بالطفل المعاق وتأثيراتها على صحته النفسية.

---

(١) Strous, M. A., 1980, 19

۞ الإساءة الإنفعالية Emotional Abuse :

لايزال من الصعب جداً أن نعرف الإساءة الإنفعالية بالمقارنة بالإساءة الجسدية أو الجنسية، وذلك لأن هذا النوع من الإساءة (الإنفعالية) غامض حيث لاتوجد علامات ظاهرة وواضحة تظهر للمحيطين بالطفل، ولكن من الواضح أن هذا النوع من الإساءة له أضرار مخيفة يمكن أن تؤثر على احتواء الطفل لذاته وعلى حياة الطفل الإنفعالية، وهؤلاء الأطفال الذين لاقوا إساءة من قبل المحيطين بهم أى القائمين رعايتهم أو الإشراف عليهم يجدون صعوبة فى شرح ماحدث لهم لنظرائهم أو لأشخاص آخرين لأنهم يجدوا أنواع بشعة من الإساءة تنزل بهم مثل البصق فى وجههم أو الجذب من شعرهم أو طرحهم أرضاً.. وهذا القول يحدث بالنسبة للطفل العادى أما الطفل المتخلف عقلياً فلا يجد أى عناية أو رعاية وكل ما يجده هذا الطفل إجابات مقتضبة مثل أن هذا السلوك حسن بالنسبة لك لأنك لا تفهم شىء... الخ.

ولقد عرفتْ اللجنة الدولية لوقاية الطفل من الإساءة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٨٣ أن الإساءة الإنفعالية ما هى إلا : متطلبات أبوية زائدة عدوانية غير معقولة والتى تفرض توقعات أكبر من قدراته أو قدراتها، وقد تظهر الإساءة العاطفية عن طريق تعذيب ثابت دائم أو استخفاف أو هجمات على الطفل، وقد تتضمن أيضاً الفشل فى توفير الرعاية السليمة فى نمو وتطور الطفل وذلك يكون ناتج عن عدم وجود حب ورعاية وعناية وإرشاد كافٍ لهؤلاء الأباء.

يعتبر النبذ والرفض العاطفى للأطفال والذى يأخذ شكلا من عدم الاهتمام باحتياجاتهم الجسمية والانفعالية وقد تظهر فى كراهية الطفل أو التنكر أو إهماله أو الإسراف فى تهديده أو السخرية منه أو عدم القدرة على إمداده بالحب والرعاية الثابتة، وفى محاولة لتحديد مفهوم شامل لسوء المعاملة الإنفعالية.

وقد استخدم (Brssard. Hart) مجموعة من صور الإيذاء النفسى المختلف الذى يظهر فى خمسة أشكال هى :

الازدراء : Spurning

Hانه نوع من التصرف يجمع بين الرفض والذل، فمثلا يرفض أخد الولدان مساعدة الطفل، ويرفض الطفل نفسه وأيضا قد ينادى الوالدان طفلهم بأسماء تحط من قدره ووضفه بأنه وضيع، بصورة عامة إذلال الطفل.

الإرهاب : Terrooring

ويتمثل فى التهديد بالإيذاء الجسدى للطفل أو التخلى عنه إذا لم يسلك سلوكاً معيناً، أو بتعريض الطفل للعنف أو التهديد من قبل أشخاص يحبهم أو تركه بمفرده فى حجرة مظلمة.

العزلة : Isolating

وهى عزل الطفل عن من يحبهم أو أن يترك بمفرده لفترات طويلة وربما يمنع من التفاعلات مع الزملاء أو الكبار داخل وخارج العائلة.

الاستغلال والفساد : Exploiting & Corrupting

تضمن هذا النوع تشجيع الانحراف ولعب دورا هاما فى انحراف الطفل مثل تعليمه سلوكاً إجرامياً أو تركه مع خادم أو تشجيعه على الهرب من المدرسة أو الاشتراك فى أعمال جنسية.

إهمال لردود الأفعال العاطفية : Denying Emotional Responsivenes

وتتضمن إهمالا لمحاولات الطفل التفاعل مع الكبار مثل اللمس والكلام والقبلة، والوالدان هنا يشعران الطفل أنه غير مرغوب فيه عاطفيا[1].

فيوجد بعض الأباء يرفضون الاعتراف بقيام مودة وصداقة عاطفية بينهم وبين أطفالهم، فكثيراً ما يعاقبون طفلهم حتى لمجرد إظهار الطفل بعض ملامح السلوك الطبيعى مثل المشى، الحديث، الابتسامة، المحاولة لاكتشاف أو حتى لإظهار إحترام لذواتهم وتعزيزها أو لمحاول تكوين علاقات أو صداقات خارج نطاق الأسرة.

---

(١) C. Eugene. W., 1992, P1991



وتتلخص الإساءة الإنفعالية فى نوعين من أساليب التنشئة غير السوية وهما كالآتى:

(أ) الرفض الوالدى :

تؤكد الدراسات أن الأمهات والآباء الذين ينبذون أطفالهم نبذا صريحا بالقول أو بالعمل يؤدى ذلك إلى فقدان الشعور بالأمن ويبث روح العدوان والرغبة فى الانتقام والحقد والعناد لدى طفلهما، فظروف الرفض ونقص الرعاية والحب تؤدى إلى عدم الشعور بالأمن والوحدة والسلبية والخضوع وعدم القدرة على تبادل العواطف مع الغير والخجل وبالتالى سوء توافق اجتماعى.(١)

ويؤكد (السيد الكيلانى) أن والدى الطفل المتخلف عقليا يظهران المشاعر العدوانية فقد يسلك الأباء سلوكا يشعر من خلاله الطفل برغبة الأب فى الأبتعاد عنه فيترتب على هذا السلوك أثر سيىء فى التكوين النفسى للطفل وخصوصا فى مرحلة الطفولة المتأخرة وذلك لأنها بداية للتفاعلات الاجتماعية لديه، وتعرض الطفل المتخلف عقلياً للرفض أو النبذ يجعله أكثر عرضه للاضطرابات الانفعالية ويجعله عدوانياً مضاد للمجتمع نتيجة مشاعر الإحباط المستمرة التى يتعرض لها بصفة دائمة من الوالدين.(٢)

(ب) القسوة :

تؤكد الدراسات من أسلوب المعاملة الذى يتسم بالقسوة والعنف والممارسات التى تتراوح ما بين العقاب البدنى واللفظى يرتبط بمستويات عالية من العدوان لدى الأطفال.(٣)

ويستخدم أباء الأطفال المتخلفين عقليا هذا الأسلوب دائما إعتقادا منهم أنه أمثل طريقة فى التطبيع الاجتماعى ولغرس أنماط من السلوك السوى. وغالبا ما يترتب على هذا الأسلوب خوف شديد لدى الطفل المتخلف عقلياً وافتقار للمبادئة،

---

(١) فوزية دياب، ١٩٧٩، ص٩٦:٩٧

(٢) السيد الكيلانى، ١٩٨٦

(٣) Muss, 1983, P.582.

هذا بجانب ما يتعرض اليه من خبرات الفشل، إذن فهذا كفيل بأن يعوق هذا الأسلوب نمو شخصيته وتوافقه الاجتماعي.

ومن أشهر أنواع الإساءة الإنفعالية ما تتحدث عنه أمريكا وقد عرض أمام أحدى المحاكم بعض الحالات الشاذة مثل :

الحالة الأولى :

الطفلة التى تم إلباسها لافتة على ظهرها حينما تذهب إلى أى مكان مذكور فيها الجرم أو الخطأ الذى ارتكبته.

الحالة الثانية :

المراهق الذى اضطره والديه الوقوف أمام ساحة مرتديا لحفاضة أطفال كوسيلة عقاب.

الحالة الثالثة :

الطفل الذى اعتبرته أسرته كبش فداء له لأنه متخلف عقلياً، ووصلت إساءة معاملته إلى أشكال مؤذية جسدياً.

وتلك الحالات تتضمن إذلالاً نفسيا خطيراً يؤثر على حياة هؤلاء الأطفال فى المستقبل.

هناك قائمة من الأسئلة توضح لبعض المشتغلين مع الأطفال خاصة الاخصائى النفسى والاجتماعى أن هذه النوعية من الأطفال قد وقع عليهم الإساءة وهى كالأتى :

- هل الطفل محبوباً أو مكروهاً؟
- هل الطفل يوبخ باستمرار أو يعامل ككبش فداء؟
- هل الطفل يثبط من عزمه باستمرار؟
- هل هناك افراط زائد فى استهلاك المشروبات الكحولية أو المخدرات بالأسرة؟
- هل يبدو أو يظهر الطفل ضائعاً فى محيط الأسرة؟
- هل يوجد زوج أم أو زوجة أب غيور يمتعض من الطفل؟

- هل الطفل مرفوض أو منبوذ؟

تلك هى مجموعة الأسئلة التى إذا كانت الإجابة على أغلبها بنعم تكون دلالـة قوية على أن الطفل من المحتمل أنه تعرض للإساءة.

بعض الملامح التى تميز هلاء الأطفال الذين تمت الإساءة لهم :

١- سلوك انتحارى.
٢- لا مبالاة - اكتئاب - انسحاب.
٣- فشل علمى.
٤- تأخر تطورى.
٥- نوبات غضب مضطربة - اضطراب فى السلوك.
٦- نضج زائف أو كاذب.
٧- قسوة فى التعامل.
٨- الشعور بعدم الكفاءة وعدم احترام للذات.
٩- دور معكوس كأن يتولى الطفل رعاية أبويه.
١٠- الخوف والحذر والتوجس من البيئة بطريقة مفرطة.
١١- علاقات ضعيفة مع الأطفال أو يكونوا تابعين.
١٢- نقص المودة الأسرية.
١٣- نقص عاطفى.
١٤- نقص فى امكانية الخلق والإبداع.
١٥- ارتباك جنس.
١٦- الإغفال عن المخاطر أو الخطأ.

الإساءة الجسدية : Physical Abuse

أوضحت إحصائية اللجنة القومية لوقاية الطفـل المسـاء معاملتـه ١٩٨٣ بأنـه فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها تقريبا حوالى مليون طفلا يساء إليهم بواسـطة والديهم أو القائمين على حراستهم أو رعايتهم كل عام. ويعتبر الأطفال المعاقين من أكثر الفئات التى تدرج فى هذا العدد. وأعتبرت اللجنة القومية هذه التقديرات مشكلة

صحية قومية عظمى يجب التصدى إليها، وبالرجوع إلى المصادر والوثائق أثبت الدلائل بأن هناك أطفال يموتون نتيجة للإساءة الجسدية المباشرة والاهمال بمعدل ٢,٠٠٠ : ٥,٠٠٠ كل عام.

وقد اتفقت معظم الدراسات فى أن الإساءة الجسدية ما هى إلا :

- أفعال يقوم بها الوالدان أو إحداهما تتسم بالعنف الموجه نحو الطفل مما يؤدى إلى إصابة بأذى جسدى، ومن المظاهر الشائعة لهذا النوع من الإساءة (الكدمات- التجمع الدموى- الحروق- الجروح- الخدوش) فى أماكن مختلفة من الجسم.
- أن يتوافر القصد والنية فى فعل الإساءة.
- أن تكون متكررة.
- أن تكون رد الفعل لأى سلوك يصدر عن الطفل سلبياً أو ايجابياً.

كما تقول (داليا عزت، ١٩٩٧)[١] أن الاساءة ما هى إلا :

سلوك يقوم به الأب أو الأم أو كلاهما موجه نحو طفلهما يؤدى إلى إصابته بأى جسدى تتراوح درجته بين متوسطة وخطيرة، ويصدر هذا السلوك عن قصد وبشكل متكرر ومنتظم أو غير منتظم، وهذا السلوك يعترف به الطفل أو أحد والديه.

ويقول (Sharon. R., 1987)[٢] ان إساءة المعاملة الجسدية تنتشر بين أسر الأطفال المتخلفين عقلياً بصورة أكثر من أسر الأطفال العاديين، وهذه الأسر تعتقد أن العقاب البدنى هو أسلم طرق التربية، ولا يهتم الأباء بمدى الخطورة النفسية لهذا النوع من التربية المبنية على العقاب البدنى والعنف مع هؤلاء الأطفال والعقاب الجسدى هنا يمكون إحدى الوسائل السريعة فى ضبط سلوك الطفل.

الإساءة الجنسية : Sexual Abuse

تعتبر الإساءة الجنسية أشد الأنواع تأثيراً على الطفل وسبباً مباشراً فى تدمير شخصيته وإصابته بالعديد من الأمراض النفسية والانحرافات المختلفة وتعد سبباً مباشراً لحالات الجناح لدى الأطفال والمراهقين فيما بعد.

(١) داليا عزت ١٩٩٧، ص٩٥.
(٢) Sharon, R., 1987 .

وتعد الإساءة الجنسية من أهم أنواع الإساءة وأخطرها؟ ولكنها فى نفس الوقت تكون صعبة فى تناولها بالناقش لأن ليس لها آثار واضحة ولا يعترف بها فى أنها تحدث وبكثرة وسط مجموعة الأطفال المتخلفين عقلياً.

وإساءة معاملة الطفل جنسياً هى تعرضه للإيذاء بصورة مباشرة من خلال بعض الممارسات الجنسية التى يقوم بها المسيئون ويمكن حدوثها داخل الأسرة بمهنى تعرض الطفل للإساءة من أحد أفراد أسرته أو ممكن تحدث للطفل خارج نطاق الأسرة أى (المدرسة – الشارع) وغالبا ما يصاحب هذه الإساءة آثار نفسية تنعكس على مستوى التوافق النفسى، الاجتماعى لهؤلاء الأطفال الذين يتعرضون لمثل هذه المعاملة.

وبمعنى آخر هو إستخدام الأطفال فى أنشطة جنسية لا يفهموها تماماً، لا يستطيعون الموافقة عليها أو التعبير عنها، وتظهر هذه الإساءة فى أشكال عديدة من الاتصال الجنسى بدرجاته المتفاونة فمثلا قد تكون لمس وملاحظة الأعضاء التناسلية للطفل والمهبل وفتحة الشرج أو ممارسة العملية الجنسية شفاهة أو محاولات الاغتصاب أو القيام بالعملية الجنسية غير كاملة أو استخدام الأطفال كوسيلة فى صور الدعارة.

والأطفال المتخلفين عقليا فريسة سهلة لهذه الأشكال من الإساءة لأنهم لا يستطيعون التعبير عما يحدث أو رفض ما يحدث، ولكن يظهر أنه قد تم الإساءة إلى بعضهم من خلال سلوكهم مع الأطفال أو المحيطين الآخرين.

تأثير الإساءة الجنسية على الطفل :

كشفت الدراسات عن :

- مدى تأثير الإساءة الجنسية المبكرة للأطفال قبل سن ١٧ سنة على ظهور مشاعر إكتئابية شديدة فى الرشد.
- أظهرت الدراسات أيضاً أن هؤلاء المتعرضون لإساءة جنسية ظهر عليهم أشكال من السلوك المضطرب مثل الخوف – الكوابيس – النكوص – الإنسحاب – إيذاء الذات – أعمال عير مشروعة – الشكاوى الجسمية.

- أظهرت أيضاً أحدى الدراسات أن هؤلاء الأطفال نظهر لديهم أعراض سوء التوافق المدرسى المتمثل أعراضه فى (الدوخة والقلق - عدم التركيز - تأخر التحصيل الدراسى - عدم إقامة علاقات مع الانداد - رغبة فى الجلوس بمفرده أو مع زملاء منحرفين.
- أظهرت أحدى الدراسات أن هؤلاء الأطفال الذين تعرضوا لعدوان جنسى أى الذين جربوا نوع من الإثارة التى لايكونوا مستعدين لها فيزيقياً أو عاطفياً تحدث لهم صدمة واشمئزاز من أنفسهم، وقد يشعرون أنهم هم السبب فى هذه الإساءة لأنهم مثلاً يتسمون بالقذارة... الخ).
- ومن أهم التأثيرات الخطيرة أن هؤلاء الأطفال يشعرون بالهجر والعزلة عن الآخرين وذلك لأنهم يعتبرون أن الحافز الأساسى لأى صداقة هو الحافز الجنسى بدلاً من حافز الانتماء والصداقة.
- يشعر الطفل المساء جنسياً بأنه مضلل - مخدوع - خائف - معرض دائم للهجوم - خجول - لايشعر بهويته بعيداً عن كونهم ضحية.
- أظهرت الدراسات أيضاً أن هؤلاء الأطفال الذين وقعت الإساءة الجنسية عليهم يتخذوا إستراتيجية جنسية مصداقة الأنداد أو محاولة التعرف على آخرين فبالتالى ينفر منهم الآخرين ويرفضونهم.

أشارت اللجنة القومية لحماية الطفل المساء إليه ١٩٨٣ أن فى الولايات المتحدة قد تصل الإجصاءات ربما من معدل ٤٥,٠٠٠ حادثة سنوياً إلى مليون حادثة سنوياً. معتمدة على مصادر موثقة منهم فى المعلومات وأشارت اللجنة القومية أن من كل ١ : ٥ طفلاً تحدث له إساءة جنسية وأن الإساءة الجنسية تحدث بكثرة ما بين سن ٨ : ١٢ سنة.

أعراض الإساءة الجنسية :

١) الإيذاء الجنسى للمنطقة التناسلية.
٢) أنتقال بعض الأمراض الجنسية.
٣) صعوبة فى التبول.

٤) الحمل المبكر.
٥) سلوك عدوانى تجاه البالغين خاصة والديهم.
٦) خجل جنس ذاتى.
٧) عدم القدرة على تأثيث علاقات ملائمة مع الأنداد.
٨) الهروب - السرقة - استخدام المشروبات الكحولية، المخدرات.
٩) سلوك ارتدادى متأخر.
١٠) استخدام المدرسة للخلوه عن طريق الذهاب إليها مبكراً وعدم الرغبة فى العودة للمنزل.
١١) الشكوى من حدوث كوابيس.
١٢) التلميحات الغير مباشرة بأنهم يخافون من العودة إلى المنزل أو الخوف من شخص ما يواجه خاصة فى الشارع.

وفى النهاية نقول أن هذا النوع من الإساءة لم تظهر أى إحصاءات عنه فى مجمعنا المصرى، وذلك لأن هذه الظاهرة حينما تتم فى الخفاء ويحدث أن يبلغ عنها وذلك لأنها تتنافى مع قيمنا الأخلاقية والدينية وأيضاً خوفاً من الخذى والعار وسط المحيطين.

الاهمال : Negligence

يشير (.John T) إن الإهمال هو شكل معلوم من أشكال الإساءة تتعرف عليه من خلال معاناة الطفل من والديه.(١) ويكون الإهمال حينما لا يعرف الآباء كيفية رعاية أبنائهم وأيضا يكون الإهمال حينما يكون الأباء واقعين تحت ضغوط كثيرة فبالتالى لايستطيعون مواجهة احتياجات أطفالهم.(٢)

وتعرف American Human Association الإهمال على أنه الفشل فى إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية مثل المأكل المتوازن والملبس والمأوى والتعليم والعناية الطبية وأيضا احتياجاته العاطفية مثل الأمن والحب... الخ. ويعد الإهمال من أهم الأشياء خطورة فى التأثر على الطفل من الناحية الجسمية والصحية

(١) John T.N. 1987, P.210
(٢) Celia A. Decker, 1995. P.464

والنفسية، فقد أشارت الدراسات أن ٦٣٪ من حالات الإساءة المبلغ عنها فى الولايات المتحدة هى حالات حرمان من الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء الصحى وغيره مما سبق ذكره.

مظاهر الإهمال :

(١) **الإهمال الجسدى :** وتظهر على الأطفال مشاكل سوء التغذية مثل النحافة الشديدة أو السمة الوائدة أو نقص أحد العناصر الغذائية التى تسبب مشاكل أو أمراضاً مزمنة.

(٢) **إهمال العناية الطبية :** ويظهر هنا فى عدم إمداد الطفل العناية الطبية الروتينية (الكشف الدورى على الطفل) والعناية بأسنانه أو عدم الاهتمام بمرضه أوإصابته ويرتبط هذا النوع من الإهمال بنوع آخر من أشكال الإيذاء الجسدى، وقد لاحظ[١] (Martin, H. P, 1981) أن الأطفال الذين يصابون جسدياً بسبب القائمين بالعناية عليهم غالبا ما لا يتلقون العلاج المناسب فمصلا التهاب الأذن عند الأطفال من الأمراض التى يهمل الآباء فى علاجها وبالتالى صمم لهذا الطفل، وقد لاحظ[٢] (New Berger, 1976) أن الأطفال ضحايا الإيذاء الجسدى غالباً ما يكونوا أقل وزنا وصحة.

(٣) **نقص الأشراف :** أن الأشراف غير الصحيح على الطفل قد ينتج عنه إصابة أو تزايد خطر إصابة الطفل، فان معظم حوادث الطفولة يمكن منعها بالأشراف الجيد، ولكن إهمال الوالدين فى الأشراف على أطفالهم مثلا (ترك مواد تنظيف أمامهم – السكاكين) أو ترك الأطفال جالسين فى وضع غير مناسب (بجانب نافذة أو سلم) أو يترك الأشقاء لمتابعة بعضهم البعض بالرغم من عدم مناسبة سنهم، هذا كله يعتبر تقصير من الوالدين، فمثلا أن سقوط الطفل من على شىء مرتفع قد يحدث للطفل كسر فى الجمجمة أو كدمات أو تجمعات دموية على أنسجة المخ قد تسبب له فى النهاية تخلف عقلى، أى يتحول الطفل من طفل عادى إلى طفل متخلفاً عقلياً لنقص فى الإشراف الوادى.[٣]

---

(١) Marin. H.P., 1981.

(٢) New Bwrger, 1976.

(٣) Michael K.M., 1980, P.549:563

(٤) **إهمال التعليم :** ويظهر فى عدم الوفاء باحتياجات الطفل التعليمية عن طريق عدم إدخال الطفل المدرسة أو إهمال تعليم الطفل المعاق أو رفض الآباء الاستفادة بمزايا برامج تعديل السلوك أو البرامج التربوية المقدمة له.

(٥) **الإهمال العاطفى :** أن الإهمال العاطفى واسع المدى ولكنه عموما يعبر عن الفشل فى الوفاء باحتياجات الطفل فى الشعور بأهميته أو احتياجاته العاطفية وشعوره بالحب والأمن والاستقرار، وقد يعنى الفشل فى التدخل لعلاج سوك سيىء.(١)

تقول (هدى محمد قناوى) أن الإهمال المتكرر قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقد الإحساس بحبهم له وانتماءه إليهم وغالبا ما يترتب عليه شخصية قلقة تتخبط فى سلوكها بلا قواعد وتكون غير محترمة لحقوق الآخرين وتفقد القدرة على التفاعلات الاجتماعية التى افتقدتها فى الأسرة.

يرى (محمد عبدالمؤمن) أن الإهمال يسبب للطفل الشعور بالنبذ من والديه وعدم رغبتهما فيه فيؤدى إلى ظهور أنواع من السلوكيات المضطربة كأن يكون عدوانياً كارها وحاقدا على المجتمع وأى عنصر به سلطة، كما تزداد عده حدة العناد والثورة والمقارنة، وقد يأخذ سلوك الطفل اتجاها آخر وهو التعبير عن عدم الرضا عن المجتمع بطريقة سلبية متمثلة فى الانطواء وعدم الاكتراث واللامبالاة بمن حوله.(٢)

إذن الطفل المتخلف عقلياً مثله مثل الطفل العادى فى تأثره بالإهمال وأشكاله ويتضح من ذلك أن الإهمال يحرم الطفل المتخلف عقلياً من اكتساب الكثير من أساليب التفاعل مع الآخرين وأساليب السلوك السوية التى تجعله متوافق اجتماعيا كما يعوق نموه العاطفى الذى يسهم فى فشله فى تكوين علاقات مع الآخرين فتقل بالتالى درجة توافقه الاجتماعى.

---

(١) Melvin D & others, 1981

(٢) محمد عبدالمؤمن، ١٩٨٦، ص١٢

الاتجاهات الإجتماعية نحو المعاقين :

أن سوءُ معاملةَ الطفل Child Abuse لا يعد ظاهرة جديدة والتى أصبحت جزءاً لعديد من مشاكل وأمراض القرن العشرين، ولكن هذه المشكلة قد جذبت الانتباه أكثر منذ عام ١٩٨٠، وقد تزايد الانتباه والاهتمام بها حتى وصل إلى قمته فى التسعينات وأصبحت تحتل مركز الصادرة فى الأبحاث الحديثة وذلك لأنها فى ازدياد وانتشار فى كل المجتمعات ولكل الفئات.

- سوء معاملة المعاقين فى المجتمعات القديمة :

توجد رويات تاريخية وصفية تذهب إلى ما قبل العصور السابقة قبل العصور الوسطى والتى تصف عديد ومتنوع الطرق غير الإنسانية التى يعامل بها الأطفال فقد فرضت العزلة على الأطفال المعاقين بعيداً عن المجتمع لكونهم مختلفين عن غيرهم من الأطفال ولا يجب عليهم الإختلاط بالأطفال العاديين وكانت الإساءة تتم فى بعض الثقافات للأطفال المعاقين من منطلق الحفاظ على الصالح العام وصحة ورفاهية المجتمع.

مبررات إساءة المعاملة للأطفال المعاقين فى المجتمعات القديمة :

المبرر الأول :

ويطلق عليه (مذهب المنفعة) والنابع من أن الأعمال تكون صالحة إذا كانت نافعة وتحقق التميز والنفع لأكبر عدد من الناس وهو يجب أن يكون عليه سلوك الجنس البشرى.

وكان يعتمد كلياً على الاحتياجات العامة للمجموعة الإجتماعي، فإذا ما ولد الأطفال فى ظروف إعاقة فهم بذلك قد يتطلبون رعاية أكبر من شخص ما فى الجماعة وبذلك ينظر إلى هؤلاء الأطفال على أنهم يمثلون عائقاً على المجتمع، ليس فقط من كونهم غير قادرين على المساهمة فى مجهودات الجماعة لتوفير المأوى أو القيام بالصيد أو الجمع أو الزراعة حصولاً على الطعام ولكن لحاجة هؤلاء المعاقين إلى أفراد يقومون برعايتهم فبذلك قد يحدث تحويل لقوة العمالة المتمثلة فى

الأشخاص قوى البنية أن يهجروا أعمالهم لرعاية هؤلاء المعاقين بدلاً من قيامهم بالمهام التى تؤدى إلى بقائهم على وجه الحياة.

وقد كانت هناك طرق عديدة للتخلص من الأطفال المعاقين سواء إعاقات (حسية – عقلية – انفعالية) وذلك لتركهم وحديين حتى يموتون فى الغابات أو الصحارى أو الجبال أو يدفع لهم للموت دفعاً وذلك باستخدام السلاح أو إلقائهم من أعلى المخدرات الصخرية على الشواطىء أو الأنهار أو دفنهم أحياء أو تركهم فى مناطق بها حيوانات متوحشة سوف تلتهمهم.

المبرر الثانى :

ويطلق عليه (مذهب قيمة النظم المجتمعية) كان هذا المذهب واضحاً فى الثقافات الرومانية والاغريقية، فقد قدر الإغريق والرومان وكافأ والجمال والقوة والذكاء، فقد أعلن أرسطو أن أى شىء قد يكون به عيب أو نفص لابد ن أن نسمح له بأن ينمو ويكبر، وأصبح بذلك قانوناً فى اليونان (قانون يؤدى إلى قتل العديد من الأطفال الغير كاملين أى يكونوا فى (حالة إعاقة).

وقد أستن الرومان قانون مشابه فقد كانوا يقتلون أطفالهم أو يتخلون عنهم أو يقومون ببيعهم فى سوء العبيد، أم الأطفال الذين لديهم ظروف إعاقة متوسطة أو التى تفشى معايير ومقاييس ذلك الوقت الخاص بالجمال والقوة والذكاء هؤلاء الآخرين كان يتم بيعهم أو التخلى عنهم فقد كان المتسولون المحترفون يقومون بأخذ تلك النوعية من الأطفال فإن لم يكونوا معاقين مسبقاً قد يتم تشويهم أو بتر أجزاء من جسدهم بتعمد حتى يتسنى إرسالهم للقيام بالتسول من أجل المال أو الطعام، وبتلك الطريقة قد يحققون نفعاً متمشياً مع قانون المنفعة.

المبرر الثالث :

أما عن السبب الثالث لسوء معاملة الأطفال المعاقين فيرجع إلى الاعتقاد بمبدأ أنه خارق للطبيعة أو متفوق فلقد أعتقد بعض الناس أن الطفل الذى يولد بنقص أو عيب معين هى طريقة كانت الآلهة أو الأرواح تقوم بمعاقبة الوالدين الآثمين للتكفير عن خطاياهم، فقد كان ذلك يتطلب من الأباء أن يتخلصوا من

أطفالهم بأى طريقة وفى مجتمعات أخرى كان من المعتقد أن ذلك النوع من الأطفال قد تتملكه بعض الأرواح الشريرة ولابد من ضربه على أساس قاعدة إخراج الأرواح الشريرة من داخله.

- سوء معاملة المعاقين فى المجتمعات الحالية :

والسؤال المحير الذى يحاول العلماء الإجابة عنه وذلك بالبحث فى السلوك الحيوانى، هو لماذا يعامل المعاقين معاملة سيئة من الآخرين؟ هل الحيوانات تسلك نفس المسلك تجاه الحيوانات الأخرى المعاقة من نفس جنسهم مثل السلوك الذى يتبعه البشر. وللإجابة على هذا السؤال تم الرجوع إلى سلوك كثير من فصائل الحيوانات وكيف تسلك تجاه نفس فصائلها المعوقة وهذه بعض النماذج من السلوك:

١- فالذئاب لا تهاجم أو تتجنب مهاجمة الذئاب المعوقة جسدياً.

٢- أسماك القرش لا تهاجم أو حتى تقتل أو تأكل سمك قرش آخر معوق.

٣- الشمبانزى لا يهاجم شمبانزى آخر معوق من نفس جماعته.

ومن خلال العرض السابق لبعض سلوك الحيوانات تجاه الحيوانات المعوقة من نفس فصائلهم فنرى أن أغلب الحيوانات لا تهاجم أى حيوان من نفس فصيلتها معوق.

أما عن (الجنس البشرى) فنرى بعض أمثلة لبعض القبائل فى أنحاء العالم :

١-قبائل (الورينو الهندية) سوف تتخلى أو تهجر أو تقتل هؤلاء الأطفال الذين يكونون مرضى أومعاقين.

٢- قبائل (الكاجان الافريقية) لديهم الإعتقاد بأن كل ذى علة من الناس قد يرضى الأرواح الشريرة أو تسكنه تلك الأرواح فلذلك لا يجرؤ أحد أن يقوم بايذاء هؤلاء المعاقين منهم مهما كانت درجة إعاقتهم.

٣- قبائل (النافاجو) والتى لديها معتقدات أن هؤلاء المعاقين ما هم سوى شيء من المسخ يجب أن تسخر منهم القبيلة ويطلقون عليهم أسماء تهكمية.

٤- قبائل (السماناجاز) قد أعلنت بوضوح أنه لابد من عزل أو قتل أى فرد من المعاقين مهما كانت حالة إعاقته.

٥- عشيرة (البالوح)) وهى فى الشرق الأقصى من الهند فاعتبروا أن الطفل المعوق محظوظ جداً ويجب الاعتناء به وتبجيله لأنه مرسل من عند الآله ويعتبروه شيخاً لهم.

٦- قبائل (الديدى) فى استراليا كانوا يقومون بقتل الأطفال المشوهين والمعاقين.

ونستخلص مما سبق أن سوء معاملة الأطفال المعاقين تنبع أساساً من الأسرة وبالتالى تنقل إلى المجتمع. وفى مقابلة شخصية لآباء متعسفين قد برر الكثير منهم أنهم يعرفون كيف يعاملوا هؤلاء الأطفال تأييداً للحقيقة القائلة (أن التدليل قد يؤدى إلى فساد الطفل) والبعض الآخر من الآباء قد يسىء معاملة أطفالهم المعاقين وأخفائهم فى مخازن الحبوب أو فى الأدوار السفلى فى المنازل بدون طعام ويتم ذلك فى المجتمعات ذات المستوى الثقافى العالى أو المنخفض أو فى المستويات الإجتماعية الاقتصادية المنخفضة أو العالية.

وهناك آخرين من الآباء الذين يتبعون إلى الآن المعتقدات الشعبية مع هؤلاء الأطفال والتى تتم من خلال إرسال هؤلاء الأطفال إلى المشايخ أو الدجالين أو المشعوذين ويقوموا بضربهم والتوصية بضربهم لإخراج الجن الموجود بداخلهم أو لأن الضرب لهؤلاء يطيل عمرهم.

وفى النهاية يظهر من هذا التتبع التاريخى لظاهرة الإساءة للمعاقين أنهم قد مروا بحقبات زمنية ذاقوا فيها مرارة الذل والهوان من الكبار وإن كنا لا نجد من النصوص ما يكفى لدراسة مستفيضة لهذه الظاهرة التى تحتاج لدراسات مختلفة لكل الفئات من المعاقين فى بيئات مختلفة ومستويات مختلفة.. ومن هذا المنطق فدراستنا تضع مفهوماً جديداً لتدعيم الجانب الإنسانى فى العناية بالمعاقين عقلياً.

العوامل المسببة للإساءة

(1) عوامل خاصة بالطفل :

أن هناك صفات كثيرة تجعل من الطفل (صعب) فى التعامل معه هذه الصفات مرتبطة دائماً ومن هذه الصفات ما يلى :

١- الإعاقات الجسيمة - السمعية - البصرية.

٢- التخلف العقلى.   ٣- نقص القدرة على الإدراك.
٤- العجز العصبى.   ٥- النشاط الزائد.
٦- أطفال غير ناضجين.   ٧- حالات اضطراب النمو.(١)

كما أكدت العديد من الدرسات أن الأطفال الذين يتعرضون إلى الإيذاء يعانون من خلل جسدى، يجعلهم غير قادرين على التعامل مع غيرهم، أما العوامل الأخرى التى تدفع الآباء لإيذائهم هى عامل عدمالنضج العقلى، التصرفات السلوكية غير المناسبة.(٢)

أثبتت الدراسات الحديثة أن العديد من الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء كان أباؤهم يرون أنهم متخلفون - بطؤ النمو والفهم - سيئون أنانيون، لديهم إمكانيات محدودة من السلوك الاستقلالى. (٣)

وأن العناية بطفل لديه إعاقة فى أى جانب صعب للغاية ويمثل ضغوطاً عاطفية وجسمية ومالية للوالدين مما يزيد من قابلية هؤلاء الأطفال للإيذاء، وردود أفعال الوالدين تختلف باختلاف تقبلهم لظروف الإعاقة وكيفية التعامل مع هذه الفئات من الأطفال، وعدم القدرة على التصرف الصحيح أو يكون الوالدان معرضين لضغوط أو لديهم احتياجات خاصة تمنعهم من التصرف الصحيح. فقدأثبتت الدراسات أن نصف الأطفال الذين تعرضوا للايذاء والإهمال يكون مستوى ذكائهم أقل من ٨٠ درجة. ويؤكد (Martin) أن يكون لديهم أيضا عجز إدراكى ولغوى.(٤)

ورأى (Rutler, 1994) أن التخلف العقلى من أهم العوامل التى تساعد على الإيذاء، ووجد أيضاً أن وجود طفل متخلف عقلياً فى الأسرة ما هو إلا ضغط عصبى غير طبيعى على أسرتهم، وذلك ن هؤلاء الأسر غير قادرة على فهم التعامل مع هؤلاء الأطفال وخصائص نموهم.(٥)

(١) Bittener, S.& Newbweger, 1981, P.197
(٢) Danuel B.Herman, 1997, P.249:250
(٣) Daniel B. Herman, 1997, P.249:250
(٤) Martin, H. P., Breezily, P.21:25
(٥) Michael K. Mc, 1980, P.549:563

(٣) عوامل خاصة بالآباء:

أثبتت الدراسات أن الآباء المسيئين غالبا ما يكون سلوكهم سلبى تجاه أبنائهم، كما أثبتت الدراسات أن هؤلاء الآباء لا يهتمون باحتياجات أطفالهم.[١]

وأيضا أثبتت الدراسات أن الأمهات اللاتى يسئن لأطفالهن يكون غالباً محبطات، سريعات الغضب، قلقات، غير ذوى اشدة، ناقصات احترام ذواتهن (Fischoff, 1981)[٢] بالإضافة إلى ذلك فقد يعانين من إدمان الكحول، وقد لاحظ (Hunter, 1978)[٣] وآخرون أن العديد من الأمهات المهملات أو المسيئات قد عانين من الإهمال فى طفولتهن.

أما (Newberger, 1981)[٤] وآخرون لاحظوا إن هؤلاء الأمهات سجلوا أقل درجات أقل فى معرفتهن بالشئون الأبوية. وقد يكون الفشل فى الإراف على الأطفال ناتج عن عدم دراية بمراحل نمو الطفل.

وقد أكدت الدراسات أن أكثر أمهات الأطفال المتخلفين رفضا لأطفالهم المعاقين، فوجد (Cook, P163) أن الأمهات اللاتى لديهن أطفال مصابون بمتلازمة Down غير عاطفيات ويعاقبن أطفالهن بشدة.[٥]

أثبتت الدراسات إن الآباء المسيئين يتمتعون بخصائص هى :

- خلل سيكولوجى.
- بؤس.
- عدم التوقع المناسب لسلوك أو تصرفات أطفالهم.
- خلل فى التركيب العائلى.
- عدم تقنين العقوبات.
- عامل مساعد وهو مشاهدة الآباء لأفلام العنف والرعب.[٦]

(١) Penelope K. T, 1988, P.270
(٢) Fishoff, 1981.
(٣) Hunter, 1978
(٤) Newberger, 1981
(٥) Michael., 1980, P.563:570
(٦) Lauren B. Joan, 1996, P.455

أما قابلية الآباء لإيذاء أطفالهم تحددت فى :

١- قدرة الوالدين على فهم وتقبل احتياجات الطفل.

٢- تاريخ الأب أم الأم (الشخص) القائم على رعايته وهل تعرض لعنف أو إحباط أو إيذاء من عائلته الأصلية.

وقد استخدمت دراسة [(١)] تبين انه يوجد مقياس لقياس مدى معرفة الآباء باحتياجات وقدرات أطفالهم وقدراتهم على التفكير فيها، وأيضا بمدى معرفة الآباء بمراحل نمو أطفالهم ومتطلبات كل مرحلة.

وقد تثر مجموعة من العوامل على مستوى معرفة الوالدين :

١- سن الوالدين : يعانى الوالدين المراهقين أو الأصغر سنا من صعوبة فهم احتياجات الأطفال الخاصة وأيضا افتقارهم لكثير من الخبرات فى التعامل.

٢- الآباء لديهم نقص فى مهارات التصرف مع الأطفال تحت ضغوط عنيفة.

٣- الآباء لديهم نماذج سابقة فى طفولتهم.

٤- هؤلاء الآباء لايشعرون بالندم لأنهم كانوا يعاملون بنفس الطريقة فى الصغر، ومن ثم ينقلوه إلى أطفالهم فى الكبر.[(٢)]

فأثبتت الدراسات أن الآباء الذين يؤذون أطفالهم قد تعرضوا للإيذاء فى الغالب وهم صغار، وعرفت هذه الظاهرة (تحويل الاعتداء)، أثبتت الدراسات أيضا أن الآباء الذين تعرضوا للعنف لفترات طويلة فىالحياة المنزلية سيستمرون فى إيذاء أطفالهم باستمرار، وقد يعتبروا أن طريقتهم هى الطريقة المثلى فى التربية.[(٣)]

أثبتت الدراسات أيضا أن الأمهات غير السعيدات فى زواجهن أو يكرهن أزواجهن ويعيش تحت ضغط ربما يؤذون أطفالهن، وأيضا إذا كانت الأم غير راضية عن زوجها أو محبطة فان أطفالها يتعرضون لأشكال الإيذاء بنسبة أربعة أضعاف عن الأمهات بدون هذه العوامل.[(٤)]

---

(١) Perter E.N, 1996, P562:564.

(٢) Belsky J., 1980, P.320

(٣) Peter E.N, 1996, P. 562:564

(٤) Peter, 1996, P.564:565

(٣) عوامل عائلية :

أثبتت دراسة قام بها (Strous, Goworkers, 1980) أن صور الإيذاء والعنف التى تمارس بين الزوجين يكون ضحاياه الأطفال بمنعى أن أى من الأبوين الذين يمارسان العنف بعضهما البعض ينطبع أو ينتقل إلى أطفالهم بنسبة ١٠٠٪.

أظهرت هذه الدراسة أيضاً أن الأطفال ضحايا العنف من أبويهم قد يمارسون العنف ضدهم فى المستقبل وأيضا يمارسون العنف تحاه المجتمع الخارجى.(١)

وفى إحدى الدراسات وصفت العائلاتالمسيئة بأنها عائلات منعزلة وغالبا ما تكون ذات أم منفردة وهناك بيانات جديرة بيانات بالذكر تفترض أن الوالدين المسيئن منعولين اجتماعيا، علاقاتهم الشخصية والاجتماعية قليلة، فقد وجد يونج أن ٩٥٪ من الأسر المسيئة بشدة و٨٣٪ من الأسر معتدلة الإساءة ليس لها علاقات مستمرة مع أسر أخرى وعلاقات الصداقة التى تنمو عادة ما ينتهى بعد عدة أسابيع أو شهور نتيجة مشاجرة عنيفة، فضلا عن أن ٨٥٪ من الأسر المسيئة ليسوا أعضاء فى ناى...

وفى دراسة (Lenoski, 1974) ظهر أن ٨٩٪ من الأمهات المسيئات واللاتى لديهن تليفونات ليست لديهن قوائم أرقام مسجلة، أن ٨١٪ من الأسر المسيئة تفضل حل مشاكلها الشخصية والأسرية بمفردها وفى ٤٣٪ من الأسر غير المسيئة.

أن الأسر المسيئة غير مقبولة تماماً فى مجتمعهم أة منعزلة، وانهم يمنعون أطفالهم من إقامة علاقات وصداقات مع أفراد آخرين خارج الأسرة.

إذن فنمط العزلة الاجتماعية الذى يميز سلوك الوالدين يفرض على أطفالهم عدم القيام بأى نوع من الأنشطة.

ومن هنا نقول أن الأسرة المسيئة تعول نفسها تجنبا لكشفها أو خضية رفض واستهجان أسلوبها فى معاملة أطفالها.(٢)

---

(١) Strous, Goworkers, 1983, P.258

(٢) Drvs, R. 1985, PP 186-196

(٤) الضغوط الاجتماعية :

وتتمثل الضغوط الاجتماعية فى الأسر (الفقر، البطالة، العزلة الاجتماعية، عدم التكافؤ الاجتماعى، وجود طفل معاق) وغالبا ما يكون ضحايا الإهمال للفقر والفشل فى توفير المأكل والمسكن والرعاية الطبية وزيادة حجم الأسرة ونقص الموارد المادية تمثل ضغطا اجتماعيا كبيرا.

والفقر من أهم العوامل الضاغطة التى تساعد فى حدوث الإيذاء، فقد وجدوا فى الولايات المتحدة أن ٤٨٪ من حالات الإيذاء والإهمال من حالات لآباء يتلقون المساعدة المادية والاجتماعية، كما أن ٣٤٪ من حالات الإيذاء الجسدى من نفس النوع.[١]

وتبين دراسة (Mayhall) أن الأطفال المساء إليهم يعانون من خلل فى الشخصية يظهر فى الأنماط السلوكية الشاذة، وأن الأطفال الذين جربوا الإساءة والإهمال داخل أسرهم يستخدمون عادة عدة أنماط من العلاقات التفاعلية داخل الأسرة، وهناك عدة أدوار قد يتقمصها هؤلاء الأطفال فى التعامل مع الآخرين.

أنماط الأدوار التى يتقمصها الطفل المساء له :

(أ) المعتنى : Caretaker

وهو الطفل الذى يتجنب الإساءة أو الإهمال بواسطة الاهتمام المكثف بالراشدين أو الأطفال الآخرين فى الأسرة، فقد تعلم أن يكون شديد الحساسية لاحتياجات الآخرين، ولكن الطفل يفقد فرصة النمو والتطور ويحاول الطفل هنا إرضاء الآخرين وإلغاء رغباته، فيبدو مغتربا عن ذاته، فهو موجود لخدمة الآخرين.

(ب) المختبىء : The Hider

دور الفرد غير الموجود وهو الطفل الذى تعلم أنه فى بعض الأوقات يكون من المهم أن يختبىء جسديا وانفعاليا كطريقة لتجنب اعتداء الراشدين، فقد تعود أه

---

(١) Newberger C. M., 1981

من الأفضل ان يترك المكان أو يختبيء فى وجود مشكلة أو موقف مخيف أو مؤذى، فهو لا يستطيع تحمل أى مواقف صعبة.

(جـ) المستفز The Provoker :

هو الطفل الذى يستفز الأعضاء الآخرين فى الأسرة، وقد يبدأ الطفل عن قصد الشجار مع اخوته أو الكبار، رغم أنه يعرف نتائج سلوكه هذا، وقد يعتقد لا شعوريا أن هذا هو الطريق الوحيد ليجد مكانه فى الأسرة.

(د) الدور المعكوس : Counter Roie

يعطى الوالدان لأطفالهم دور الآباء، فيكون على الأطفال العمل على راحة والديهم، وإذا لم يلزم هؤلاء الأطفال بهذا الدور يتعرضون للضرب المبرح والإساءة من الوالدين.[1]

۞ الإساءة إلى الطفل المتخلف عقلياً :

أولاً : ما هى العلاقة بين إساءة الطفل وظروف الإعاقة؟

لقد أصبحت العلاقة بين إساءة الطفل وظروف الإعاقة واضحة عندما صرح (Zirpoli) أن هناك عوامل تساهم فى الإساءة إلى الطفل وهى : عوامل الآباء - عوامل خاصة بالطفل. ونختص العوامل الخاصة بالطفل فيما يلى :

- عدم النضج العقلى للطفل.
- عدم النضج الجسمى Lynchand Roberts (1982).
- الاضطراب السلوكى Twentyman Bousha (1984).
- الإعاقة الذهنية Green, Gaines, Sandground (1974).[2]

ثانياً : أثبتت العديد من الأبحاث على أن المتخلفين عقلياً يتعرضون للإساءة أكثر من غيرهم من الأطفال ومن أشهر الدراسات فى هذا الصدد دراسة :

(Sand Grund, 1974) - (Martin, 1974) - (Michal K., 1980) -
(Zirpoli, 1987) - (Zantal, 1987) - (Bernarda, 1991)

---

(١) Mayhall, p.d., 1983
(٢) Zirpoli, T., 1986, P. 39:48

وتتلخص العوامل التى تساعد على تعرض الأطفال المعاقين للإساءة ما يلى :

- أقل قدرة على الدفاع عن أنفسهم ماديا.
- أقل قدرة على تفسير حقيقة الإساءة.
- غير قادرين على التفرقة بين الاتصال المادى المناسب وغير المناسب سواء تعسفى أو جنسى.
- أكثر اعتمادا على الآخرين للمساعدة أو الرعاية ولذلك يكونوا أكثر ثقة حيث أن الاعتماد والثقة تترجم إلى خضوع واستجابة.

(Parent Advancy Coalition for Educational Right, 1986, P.16)[١]

ثالثاً : كما أثبتت دراسة (Bousha) أن الطفل المتخلف عقلياً المساء معاملته تتمثل ردود أفعاله فى بعض السلوكيات الشاذة المتمثلة فيما يلى :

(١) يهاجم الطفل أسرته والآخرين ليحاول إشباع حاجاته.

(٢) ينسحب الطفل من التعامل مع أسرته، وتحت هذا يقع نمو شخصية الطفل الانسحابية، ويتجه نحو الانشغال بذاته.

(٣) يتفاعل الطفل بقلق متزايد وينتج أشكال من المرض النفسى التالى :
- نقص التحكم الانفعالى.
- تهدم فى الوظائف التوافقية.[٢]

❂ تأثير الإساءة والعنف على الطفل المتخلف عقلياً

لفهم تأثير الإساءة والعنف الجسدى والإهمال على الطفل يجب أن يؤخذ فى الاعتبار المرحلة السنية للطفل – مرحلة نموه عند وقوع الحدث، مدة وتكرار الإيذاء، الصورة العاطفية فى المنزل – ومن الملاحظات الإكلينيكية المتوفرة يبدو أن الإيذاء الجسدى والانفعالى والإهمال يؤثر على الطفل فى عدة مستويات منها النمو الجسمى، الادراكى العاطفى.

---

(١) P.A.C.E.R, 1986, P.16.
(٢) Busha, D.M., 1984, P. 106:111

(1) التأثيرات الجسدية :

تؤثر الإصابات التى يصيب القائمون بالعناية بأطفالهم من كدمات، حروق وغيرها إلى وجود مشاكل مزمنة كآثار جانبية لهذه الإصابات مثل فقدان السمع، تلف العين، وغيرها. وأن السقوط والكسور فى الجمجمة قد تسبب تخلف عقلى للأطفال.(1)

(2) التأثيرات على التطور والنمو الادراكى :

تشير العديد من الدراسات إلى تأخر فى النمو الادراكى، اللغة، الإدراك الحركى بالنسبة للأطفال الذين تعرضوا للإيذاء.(2)

وقد حذر (Caffey, 1972) من أن هز الطفل بعنف ربما يؤدى إلى تخلف عقلى، وقد أظهرت عديد من الدراسات أن التخلف العقلى غالبا ما ينتج من صدمات دما غية بالنسبة للأطفال الذين تعرضوا للإيذاء، وأيضا لاحظوا نقص فى مستوى الذكاء وعجز فى النظام العصبى.(3)

وبوضوح فان آثار الإيذاء الجسدى والعنف من الممكن أن تكون خطيرة مثل تأخر فى النمو فى العديد من وظائف الجسم، وغالبا ما يكون تأخر فى نمو واكتساب اللغة وذلك يكون سببه نقص فى المحاكاة والضغوط العاطفية على الطفل.(4)

(3) التأثيرات على النمو السيكولوجى :

أولاً : تأثير الإساءة والإهمال على النمو النفسى للطفل من وجهة نظر Anna Freud

تقول أنا فرويد (١٩٦٥) أن الطفل فى سنوات عمره الأولى صفحة مفتوحة تؤثر فيها البيئة المحيطة، وأن حاجة الطفل إلى الخبرة والتعلم تجعل الطفل فى

(1) American Human Association, 1981
(2) Solmons, G., 1979, P. P.101
(3) Buchaman, A., 1970, P.467
(4) Newberger, H.H., 1976, p.1155

وضع غير اختيارى لتقبل مل ما يمليه عليه الكبار المحيطين به وذلك لعدم قدرتهم على العناية بأنفسهم، والأطفال مجبرون على تقبل أى نوع من الرعاية التى توجه لهم.(١)

أضافت (Anna Freud, 1970) أن فى حالات المعاملة السيئة فإن المعتنى بالطفل يؤثر على تطور الأنا، ومثلا : (الأم التى تسىء لطفلها) تكون هى نفسها المصدر الخارجى له للتعامل مه البيئة الخارجية والمقسدة للعالم الخارجى له، كما تكون هى نفسها النموذج السيىء التى تسىء له، وبالتالى يخرج الطفل غير قادر على التفاعلات الاجتماعية السليمة، ولأن المصدر الأول لتكوين أول علاقة اجتماعية سليمة، هى التى تقيم الإساءة عليه.

ويصبح بذلك الطفل المساء له عدوانياً، غير قادر على التفاعل مع الآخرين بطريقة سوية لأن الأنا الداخلية له بنيت بطريقة غير سليمة.(٢)

ثانياً : التأثيرات العاطفية :

- تحدثت الدراسات عن أهم التأثيرات الإيذاء على النمو العاطفى للطفل ولخصتها فيما يلى :

(١) يحدث نمو نفس متزن. (٢)لا يحترم الطفل ذاته.
(٣) يشعر الطفل بالذنب دائما. (٤) يحدث عندهم إحباط مزمن.
(٥) لايستطيعوا التفاعل الاجتماعى مع الآخرين.(٣)

- كما أثبتت الدراسات أن الأطفال المعتدى عليهم أكثر عدوانية من غيرهم الغير معتدى عليهم ويتصفوا بعدم الالتزام.

(Reidy (1977), George & Main (1979), Herren K. (1981), Reidy (1986)

(١) Anna Freud, 1965, P155:157
(٢) Justin D. Call & others, 1983, P. 238:240
(٣) James. Scully, 1996, P 250:251

كما أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة، ليبدو عليهم الانعزالية، الخوف، العدوانية، سلوكهم متقلب، يحاولون الثأر، يبدون تأخر فى التعلم، قد يسلكون سلوك محطم لذواتهم، للآخرين.

وأيضا يبدو الأطفال المهملين فى سلوكهم (سلوك غريب فى الأكل مثل الأكل بشراهة، أو أكل أشياء غير صالحة للأكل، عدم الأكل) ويبدو على كل هؤلاء علاقات اجتماعية مبتورة.(١)

أثبتت الدراسات أن السلوك الاجتماعى للأطفال غالباً يتأثر بتعرضهم للإساءة والإهمال، فيرفضون الأشخاص المحيطين بهم، ويردون أى سلوك يوجه لهم من قبل زملائهم بعنف وعدوانية.(٢)

وبتكرار الإساءة والإهمال، يزداد سلوك العزلة والانطواء، وتقل العلاقات مع المحيطين، والأطفال المسائين أقل قدرة على تقدير الحالة العاطفية للآخرين.(٣)

وأيضا أثبتت الدراسات أن تصرفات الأباء العنيفة أو التهديدات تدرب الأطفال على استخدام العنف فى المدرسة مع زملائهم ومع المدرسين.(٤)

(٤) التأثيرات على التوافق الاجتماعى والسلوك الاجتماعى :

(أ) التوافق الاجتماعى :

يعتبر التوافق من المفاهيم الهامة فى علم النفس والصحة النفسية حيث اعرف الصحة النفسية بالتوافق، ولقد حدث خلط كبير فى استخدام هذا المفهوم، فقد استخدمه البعض بمعنى التكيف وأن كان هذا الاستخدام جزئى لهذا المفهوم فالتوافق أشمل وأعم من التكيف، فالتكيف يتعلق أكثر ما يتعلق بالجوانب العضوية، أما التوافق فيعنى السلامة النفسية.(٥)

---

(١) Lewis D. O, 1992. P. 383

(٢) Main, 1980, P19:21

(٣) Gibbon S., 1992, P. 95:100

(٤) Simons R, L., Whitbeck, 1991, P. 159:160

(٥) أمانى عبدالمجيد، ١٩٩٢، ص٥٢

بعض الآراء فى تفسير مفهوم التوافق :

(١) يعرف زماردو (١٩٧٩) التوافق على أنه معيار للسواء وهو تلك الحالة من التوظيف النفسى Psychological Functioning التى تجعل الفرد قادرا على العمل بفاعلية مع متطلبات البيئة، والعمل بمجالات تناسب قدراته، وهذا ما يؤدى إلى الحصول على اتجاه عقلى متوازن، وحالة انفعالية تهيئه للاستجابة المناسبة للواقع الاجتماعى.(١)

(٢) كما يشير تعريف عبدالله عبدالحى (١٩٨٢) إلى أن التوافق هو العملية الديناميكية المستمرة التى يقوم بها الفرد مستهدفا تغييرا سلوكيا ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبين بيئته من جهة أخرى.(٢)

(٣) ويرى فيليب (١٩٨٤) أيضاً أن التوافق هو جهود الفرد النفسية للتوافق مع متطلبات البيئة الإجتماعية فى كل مراحل من مراحل النمو.(٣)

(٤) ويعرف لونجمان (١٩٨٤) التوافق على انه التعديلات فى السلوك لمقابلة متطلبات الحياة المؤثرة التى تحمل فى طياتها البناء الداخلى للشخصية والتعامل مع المواقف الضاغطة والمشكلات وتبادل المستويات والموائمة بين الأهداف والاحتياجات.(٤)

تعقيب :

من خلال العرض السابق لبعض تعريفات التوافق نستخلص منها الآتى :

ان التوافق ما هو الا عملية تفاعل مستمر بين الفرد وبيئته الخارجية بهدف التوفيق بين أشباع احتياجاته الداخلية ومتطلبات البيئة الخارجية، فإذا حدث هذا سار الفرد متوافقا مع من حوله، فاذا لم يحدث حدثت مشكلات سوء التوافق.

---

(١) Zimbardo, 1979, 9 468

(٢) عبدالله عبدالحى، ١٩٨٢، ص٢٤

(٣) Philip, N., 1984, P. 31

(٤) Longman, 1984

مجالات التوافق :

هناك مجالات كثيرة للتوافق مثل التوافق الشخصى، التوافق الاجتماعى، التوافق المهنى، التوافق الصحى، التوافق الزواجى وغيره.

وفى هذه الدراسة سوف نلقى الضوء على التوافق الاجتماعى.

التوافق الاجتماعى : (Social Adjustment)

هناك مفاهيم وتعاريف عديدة للتوافق الاجتماعى وسوف تستعرض الباحثة بعضاً من أهم هذه المفاهيم كما يلى :

١- يذكر كمال دسوقى (١٩٨٩) ن التوافق الاجتماعى ما هو إلا عملية تعديل متطلبات الأشخاص المتفاعلين مع بعضهم البعض بحيث يستطيع الشخص وصياغة علاقة معينة مرغوب فيها.(١)

٢- يعرفه (Barker 1995) بأنه مجموعة من النشاطات أو السلوكيات التى يبذلها الفرد حتى يشبع حاجاته أو يتخطى العوائق ليتوافق مع البيئة المحيطة به كما يبين أيضاً أن التوافق الناجح ما هو إلا نتاج تكيف متزن مع بيئة الفرد الداخلية والخارجية تشبع حاجاته وتحقق أهدافه، وعادة ما يقابل الإنسان مجموعة من العوائق تمنعه من تحقيق أهدافه وهنا يتعرض الفرد للإحباط والصراع والمرض النفسى.(٢)

٣- تعريف سمير عبدالغفار (١٩٩٧) أن التوافق الاجتماعى ما هو إلا ذلك الجانب الاجتماعى الذى يعكس ميول واتجاهات الفرد الاجتماعية، ومدى قدرته على تحمل المسئولية، وكذلك إدراكه وفهمه لطبيعة الأدوار الاجتماعية التى يقوم بها تبعا للجماعات المختلفة التى ينتمى إليها بهدف تحقيق الإشباع النفسى والرضا عن الجماعة التى ينتمى إليها المجتمع الذى بعيش فيه وامتثاله لقيم وأهداف المجتمع.(٣)

---

(١) كمال دسوقى، ١٩٨٩، ص٦

(٢) Barker, 1995

(٣) سمير عبدالغفار، ١٩٩٧، ص٢٢

تعقيب :

تستخلص من التعريفات السابقة ما يلى :

أن التوافق الاجتماعى ما هو إلا قدرة الفرد على مواءمة احتياجاته الداخلية مع احتياجات البيئة الخارجية عن طريق محاولاته العديدة لتغيير سلوكه حتى يتناسب مع البيئة الاجتماعية بما يسودها من قيم وعادات وتقاليد، فإذا نجح الفرد فى التلاؤم والموائمة مع بيئته المادية والاجتماعية كان الفرد متوافقا، وإذا اخفق كان سيىء التوافق Maladjusted.

مظاهر التوافق الاجتماعى :

(١) **التعاون** : يميل الأطفال إلى التعاون والصداقة فيما بينهم، وكلما أعطى للطفل فرصة الاختلاط مع الأطفال الآخرين فانه يتعلم كيف يتعاون.

(٢) **العطف والحنو** : يعتبر العطف أحد مظاهر التوافق الاجتماعى، ويتأثر هذا المظهر بمدى فهم الطفل للموقف الذى يثير أحان الناس وبمدى علاقاتهم به وتفهمهم به وتفاعلهن معه.

(٣) **المكانة الاجتماعية** : أن هذا المظهر تغرس بذوره عن طريق الأسرة وعن طريق مركزه اخواته وتحديد أهداف المستقبل له بمقارنته بأخواته وغيرهم.

(٤) **الصداقة** : وهى من أهم مظاهر التوافق الاجتماعى، وهى أقوى الداعائم التى تقوم عليها حياة الطفل النفسية والاجتماعية، والصداقة تزداد بين الأطفال من خلال اللعب، التعاون. وتمثل الصداقة أهمية كبرى للطفل لأنها تساعده على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصى عن الوالدين وأنها توسع آفاقة الاجتماعية. وتزداد الصادقة بازدياد خبرة الطفل.[١]

أن الفرد طوال حياته يمر بأحداث وصراعات كثير ولكى يستطيع الفرد مواكبة هذه الأحداث وأداء الأدوار المطلوبة منه فيها، يلجأ إلى إستخدام طرق مختلفة لمقابلة هذه الصراعات التى يمر بها، ومن هذه الطرق طريقتينا للتوافق يلجأ

(١) أحمد عبدالغنى، ١٩٩٥، ص٦٥:٦٦

إليهما الإنسان دائما للتوافق مع بيئتـه الاجتماعيـة وهمـا : التوافـق السـوى، التوافـق غير السوى.

أولا : التوافق السوى :

وهو احدى الطرق المناسبة والمطلوبة ليقيم الفرد علاقته متزنة مع ذاته ومع الآخرين، ملتزما بالقواعد والمعايير المجتمعية. وفى التوافق السـوى يستطيع الفـرد إرجاء حاجاته وتخطى مشكلاته من خلال استغلال أقصى طاقاته وإمكاناته لإشباع دوافعه ومقابلة مشكلاته.

ثانياً : التوافق غير السوى :

وهو عجز الفرد عـن إشـباع دوافعـه أو حاجاتـه بطريقـة سـليمة وسـبب هـذا العجز قد يرجع إلى تكوين وراثى شـاذ، أو نشـأة الفـرد فـى بيئـة فاسـدة أو أصـابتـه بصدمة انفعالية شديدة.(١)

ويقـول Fleming 1973 أن مـن أهـم مظـاهر سـوء التوافـق عنـد الأطفـال، الانطـواء والانسـحاب وعـدم التعـاون والمشـاركة والقلـق، وهـى تسـبب عـدم الاتزان للفرد.

كما أنه من أهم مظاهر سوء التوافق عند الأطفـال أن سـلوكهم يـتم بـالرفض والانطـواء، ومـن مظـاهر سـوء التوافـق الاجتمـاعى عندهـم الانطـواء والعدوانيـة وظهور السلوكيات غير المرغوبة.(٢)

ويعبر الأطفال سيئوا التوافق عن توائرها النفسى بعدة طرق منهـا استجابات التردد والقلق، فمثلا حين يكون المعلم قاسيا مـع تلاميذه فـانهم يعبـرون عـن سـوء توافقهم بسلوك العنف فى اللعب والأنانية والتمركز حول الذات، وفقدان الثقة بالنفس واستخدام الألفاظ النابية فى التعامل مع الآخرين وكراهيته للمدرسة والهروب منها.

---

(١) محمد السيد، ١٩٨٥، ص٣٧.

(٢) Fleming, 1973, P 108

مظاهر السلوك اللاتوافقى :

(١) السلوك الانسحابية :

يشير هذا السلوك إلى الميل للعزلة والانطواء والشعور بالنقص، ففيه يتجنب طفل التعرض للناس أو للمواقف أو الأشياء التى تثير فى نفسه الضيق، فينطوى على نفسه، وهذا الطفل يفتقر إلى مهارات الاتصال بالآخرين والتحدث معهم واللعب معهم وأيضا تنقصه القدرة على الاستجابة لمحاولات الآخرين للتقرب منه وهى مهارات لازمة لتكوين العلاقات والاحتفاظ بها، وهو غالبا ما يلعب بمفرده، وهذا السلوك يؤثر بالتالى على توافق الطفل.

ومن أشكال التفاعل الانسحابى :

- جلوس الطفل بمفرده فى مكان واحد فى الفصل دائما.
- يختار دائما الأماكن الخلفية ليجلس فيها.
- لا يشارك فى الأنشطة الجماعية.
- يتخذ دائماً موقف المتفرج.
- يميل إلى الإعاشة فى الخيال.[١]

(٢) السلوك العنيف أو العدوانى :

تعد ظاهرة العنف مشكلة كبيرة تنتج عن عدم التوافق الاجتماعى للطفل مع بيئته الاجتماعية وبالتالى يتبع هذا الطفل فىتصرفاته سلوك العنف، أو العدوان مع الغير، ويكون العدوان فى مظاهر ثلاثة هى :

(أ) العدوان اللفظى : وهو العدوان الذى يعبر عنه بنشاط غير بدنى يستخدم فيه المعتدى الألفاظ بهدف إلحاق الأذى أو الألم النفسى بالمعتدى عليه.

(ب) العدوان البدنى : وهو العدوان الذى يعبر عنه بنشاط يستخدم فيه المعتدى القوة بهدف إلحاق الأذى والألم البدنى بالمعتدى عليه.

---

(١) محمد شعلان، ١٩٧٩، ص١٠٢

(جـ) العدوان المادى : وهو العدوان الذى يعبر عنه بنشاط أتدنى يستخدم فيه المعتدى بهدف إلحاق الضرر المادى (تدمير - إتلاف - سلب) ممتلكات المعتدى عليه.[1]

(٣) النشاط الحركى المفرط :

تذكر عفاف عجلان (١٩٩١) أن الكفل الذى يظهر عليه هذا السلوك :

- يجرى كثيرا فى الفصل.
- لا يستطيع الجلوس هادئا وانما يتململ ويتلوى فى مكانه.
- تكثر حركاته أثناء النوم.
- يتعرض لحوادث كثيرة.

هذه الحركة المفرطة تجعل الطفل غير متوافق مع بيئته ودائماً يلقى العدوان من الآخرين لردع سلوكه الحركى المفرط.[2]

(٤) السلوك المتمرد :

يعتبر العناد والتمرد من النزعات العدوانية التى يتميز بها الطفل سيىء التوافق، ويتبع هذا الطفل هذه النوعية من السلوك مع الوالدين ومن هم فى مقامهم، ويدل هذا السلوك على التصادم مع رغبات الطفل ونواهى الكبار وأوامرهم. وهذا السلوك من جانب الطفل يتخذ كتعبير منه لرفض أوامر الآخرين المهمين فى حياته مثل الوالدين والمشرفين عليه.[3]

ومن مظاهر هذا السلوك :

- يفقد هؤلاء الأطفال أعصابهم بسهولة.
- كثيروا الغضب والرفض لما حولهم.
- سريعو المضايقة من الآخرين.
- يتخذون قواعد الكبار ويرفضون أوامرهم ويستفزون الآخرين بتعمد.[4]

(١) محمد درويش، ١٩٩١، ص٤٣
(٢) عفاف عجلان، ١٩٩١، ص٤٣
(٣) زكريا الشربينى، ١٩٩٤، ص٤٧
(٤) محمد حموده، ١٩٩١، ص١٦٤

تعقيب :

هذه هى بعض مظاهر السلوك اللاتوافقى الذى يتبعه الأطفال سيىء التوافق كرد فعل سلبى لمتطلبات المجتمع من حولهم، والأطفال المتخلفون عقلياً يتمتعون بالكثير من هذه المظاهر التى تؤثر بطبيعتها على سلوكهم الاجتماعى مع المجتمع. إذن لابد أن يتوافر لهذه النوعية من الأطفال تنشئة سليمة ومبنية على تلبية رغبات واحتياجات هؤلاء الأطفال بطريقة مناسبة، مع العمل على توجيههم وتعليمهم للعديد من المهارات الاجتماعية التى تؤهلهم للتفاعل السوى مع المجتمع، الذى بدوره يؤثر فى سلوكياتهم الاجتماعى وبالتالى فى توافقهم الاجتماعى.

التوافق الاجتماعى للمتخلفين عقلياً والعوامل المؤثرة فيه :

حينما نوجه النظر إلى الطفلالمتخلف عقلياً نجده يشترك مع الطفل السوى فى الكثير من الأشياء فكلاهما يتعرض للضغوط والمؤثرات المكونة للشخصية من خلال علاقتهما بالآخرين، ويستجيبان لهذه الأشياء بما اكتسباه من استجابات انفعالية، وكلما كبر الطفل المعاق ظهر تأخره عن زوملاؤه، فهو يفتقد القدرة على التوافق والمرونة تحت تأثير الظروف المحيطة. ونجد الاحتقار واتجاه الرفض من المحيطين بهذا الطفل، والتجارب القاسية التى يتعرض لها خلال حياته تكون سببا كبيرا فى سوء توافقه الاجتماعى.

ويرجع العلماء الاضطرابات الانفعالية للطفل المتخلف عقليا إلى الصدمات التى يتعرض لها مثل حرمانه من عطف الوالدين أو رفضهما أو قسوتهما عليه.

وأن الطفل المتخلف عقلياً يرى صورة مشوهة عن نفسه من جميع النواحى أى لديه مفهوم سلبى عن ذاته وعدم رضا وأحساس بتحقير النفس، وبالتالى لا يستطيع التوافق، كل هذا راجع إلى سوء معاملة وعدم توجيه سليم منذ البداية من قبل الأهل، والمتخلف عقلياً بسبب تعرضه لكل هذه الخبرات الفاشلة يلجأ إلى الانسحاب أو الثيام بسلوكيات عدائية غير اجتماعية وبالتالى يكون غير متوافق اجتماعياً. ويقول فاروق صادق (١٩٧٤) أن فئة التخلف البسيط إذا وجهت وعوملت بطريقة سليمة فان هذا يرفع مستوى التوافق الاجتماعى لديها.[1]

---

(١) السيد الكيلانى، ١٩٨٦، ص٦٤:٦٥

ومن أهم تأثيرات الإساءة على السلوك الاجتماعى للأطفال ما يلى :

(أ) العدوان :

أثبتت الدراسات أن الأطفال المعتدى عليهم أكثر عدوانية من غيرهم غير المعتدى عليهم.(١)

وقد ارتبط الإيذاء والإهمال بالسلوك العدوانى للضحايا نحو المجتمع
Alforo (1970), Lewis (1985), Lewisetal (1979), Widan (1989)

أو نحو عائلاتهم Kuhnan & Zigler (1987) Grouse & Gelles (1986)
أو نحو أنفسهم (٢)

وهناك مظاهر وأشكال للعدوان :

- **عدم الطاعة** : وتظهر فى عدم تنفيذ الطفل لمطالب الكبار كما أنه يتحدى الكبار ويرفض التعاون معهم، ويعارض الآخرين بالإشارات أو الكلمات.
- **الهجوم البدنى** : ويكون بهدف أحداث الألم عن طريق العض – الضرب – الركل – قذف الأشياء – دفع الآخرين – خطف الأشياء.
- **العدوان اللفظى** : أيقاع الضرر النفسى بالآخرين باللغة مثل : التشائم – الصراخ – الألفاظ النابية – الوقاحة.
- **تدمير الممتلكات** : أى تحطيم الطفل للأشياء التى تخص الآخرين أو ممتلكاته الشخصية وذلك من خلال : خدش الأدراك – تكسير الكراسى – الكتابة على الجدران.
- **إعاقة الأخرين** : أى منع الأخرين من القيام بما يريدون مثل إفساد اللعبة.

أن الطفل المتخلف عقلياً يستخدم كل هذه المظاهر فى تفاعله مع البيئة الخارجية، وذلك لشعوره الدائم بعدم الأمان والاستقرار ولتعرضه لخبرات مؤلمة فى التفاعل

(١) George & Main 1979 and others

(٢) Dey Kinetal (1985), Green (1978), Rolheran & Kaplan (1987), Sandra J. Kaplan, 1991, P. 1010:1014

مع من حوله، فيبدأ الطفل فى تعميم طريقة تصرفه العدوانية على كل الاستجابات. ومن هنا تصبح التفاعلات العدوانية مع الآخرين هى القاعدة أو العلامة الوحيدة التى يعرفها للاتصال بالآخرين. وفى النهاية يظهر الطفل فى صورة متحكم وعدوانى مثل والديه ويبدأ فى التوحد بالمعتدى.

(ب) الانسحاب أو العزلة الاجتماعية :

تعتبر العزلة الاجتماعية شكل متطرف من الاشطراب فى العلاقات الذى يحدث نتيجة ضغط شديد من البيئة المحيطة والمتمثلة فى الأسرة بالنسبة للطفل والتى تعبر عنها هنا أسرة سعيدة وغير عاطفية تتميز بالقسوة والتشدد فى المعاملة لأبنائها، فبذلك تتشكل هذه الأسر رغبة فىالانسحاب عند الكفل وعدم الإقبال على الاتصال بالآخرين، إذ يصبح الناس مقترنين بالألم وتصبح الوحدة مقترنة بالأمل والمتعة.

واستنتجت الدراسات أن الإساءة بكل أسكالها والإهمال ينتجان شخصية منعزلة.(١)

ويرى فرويد (١٩٦٦) أن الانعزال أو الانطواء يشير إلى سحب الليبيدو إلى موضوعات خيالية ويشكل الانطواء أو الانعزال بهذا المعنى أحد خطوات تكوين الأعراض العصابية وهى خطوة تلى الإحباط وتؤدى إلى نكوص.

(جـ) سوء العلاقات الاجتماعية وعدم القدرة على تكوين صداقات :

غالباً ما تكون العلاقات الاجتماعية بين ضحايا الإهمال والإيذاء وزملائهم سيئة (Marrin & Beezley, 1977, Kinard) وتؤكد كينارد (Kinard, 1980) من خلال الملاحظات التى قامت بها على ظاهرة إيذاء الأطفال هى اختفاء سلوك الالتصاق بين الأطفال ووالديهم.

وقد أشارت الدراسات أن الأطفال المتخلفين عقلياً أقل تقبلا اجتماعيا بزملائهم، وانهم أكثر رفضا من زملائهم ومدرسيهم بل أيضا من قبل الآباء

(1) Martin Berzley, 1977, P. 373

والغرباء، كما تؤكد بعض الدراسات بعض الدراسات على أن الأطفال المرفوضين أكثر من الآخرين للإصابة بالعديد من المشكلات النفسية ومشكلات التوافق.[١]

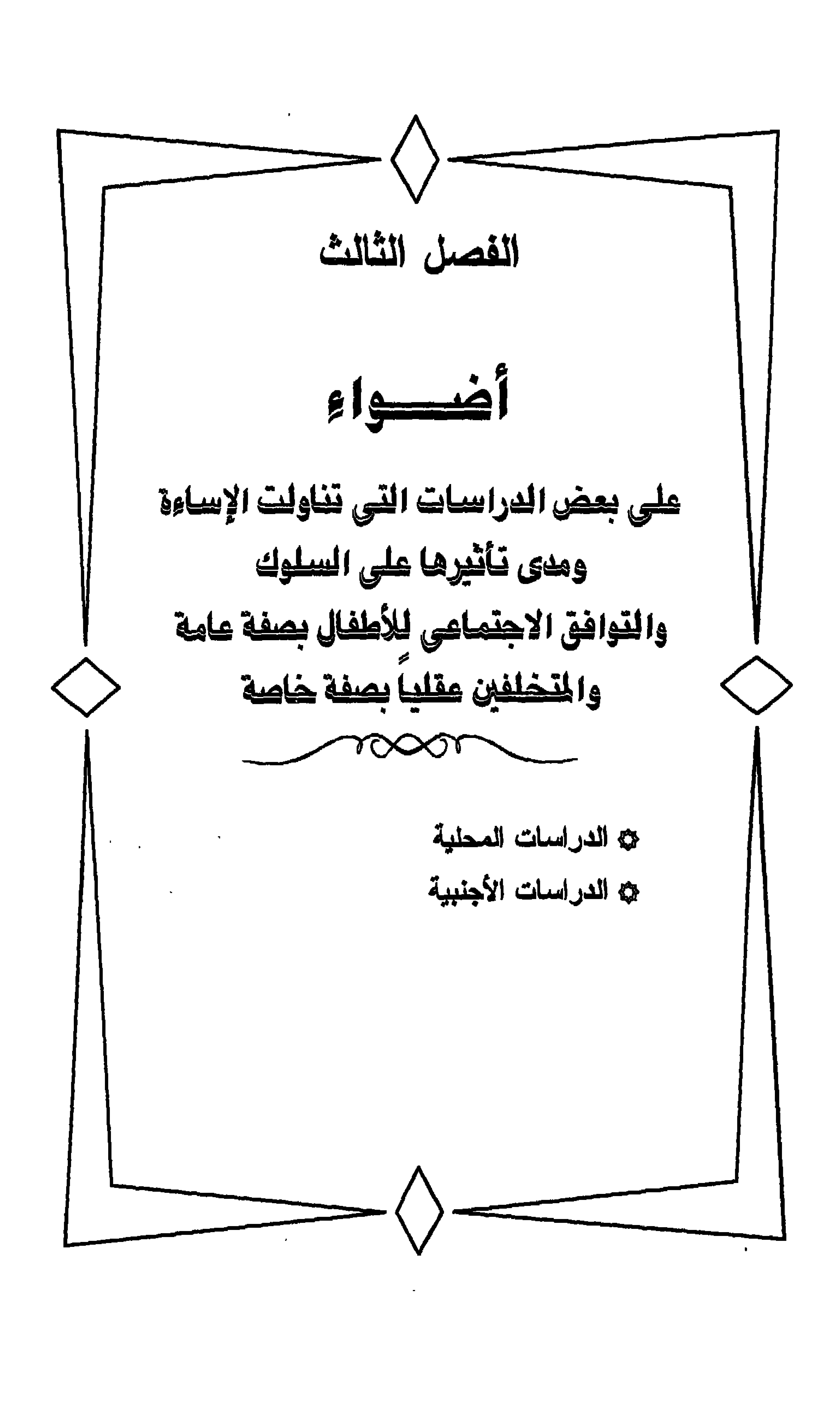
وفى النهاية أكدت (Bierman) إلى أن الأطفال المنبوذين من الآخرين يحصلون على تقديرات سلبية أكثر وتقديرات ايجابية أقل على مقاييس العلاقات الاجتماعية.[٢]

وأيضاً أكدت دراسة (Schiff and Lanch) أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة فى طفولتهم كانوا أكثر أنسحاباً من المجتمع عن الأطفال الذين لم يتعرضوا، وأيضا أكدت هذه الدراسة على أن الأطفال المساءين أكثر انسحابا وحزنا من الأطفال المهملين.[٣]

وكل هذه الأشكال من السلوك الاجتماعى الذى يؤثر فى التوافق الاجتماعى لدى الأطفال وهذا ما أكدته دراسة Stodart على أن الأطفال تساء معاملتهم يظهروا سوء توافق الاجتماعى مع من يحيطون به متمثل فى العدوان والانسحاب وعدم القدرة على تكوين صداقات وغير ذلك من سلوكيات غير اجتماعية.[٤]

---

(1) Winer, Harris, 1990, P. 12:14.
(2) Bierman, 1989, P. 53:84
(3) Schiff, M, lanch, 1993, P 131:141
(4) Stodart, R, 1993, P 25:28



الفصل الثالث

أضــــواء

على بعض الدراسات التى تناولت الإساءة ومدى تأثيرها على السلوك والتوافق الاجتماعي للأطفال بصفة عامة والمتخلفين عقلياً بصفة خاصة

- الدراسات المحلية
- الدراسات الأجنبية

۞ مقدمة :

يعد التراث السيكولوجى للإساءة واحداً من أهم المصادر التى تعتمد عليها فى ترتيب أفكارنا عن هذا الموضوع ولذا فأننا نحاول أن نغطى الميدان المحلى من دراسات مصرية والاتجاه العالمى من دراسات عالمية فى هذا الميدان.

ويبدو أن هذا الموضوع مازال بكرا لم يخدم بالدراسات المتعمقة فى هذا المجال وقد أمكن للمؤلفة أن تصف هذه الدراسات إلى مجالين أساسيين وهما :

١- الدراسات المحلية.

٢- الدراسات العالمية.

۞ الدراسات المحلية :

١- دراسة عبدالوهاب كامل : (١٩٩١)

- **عنوان الدراسة :** سوء المعاملة وإهمال الأطفال (دراسة أيدى ومترية على عينة مصرية.
- **العينة :** بلغ عدد العينة حوالى ٧٢٣ طفلاً من (٢-١٥) سنة.
- **النتائج :** أظهرت نتائج هذه الدراسة ما يلى :

* أن الأطفال المساء معاملتهم يظهرون سلوك عدوانى وعدم توافق مع البيئة المحيطة ومخاوف.

* أن الأطفال المساء معاملتهم يرجعون إلى أمهات تعاملهم بطريقة غير تربوية مبنية على عدم تقديم إثابة على السلوك، عقاب بدنى، وسخرية من الأطفال بصفة مستمرة.

* ووجد آن حوالى ٢٩٢ طفلاً يتعرضون إلى سوء المعاملة والإهمال الشديدين.

* عدد ١٥٥ طفلاً يمكن وصفهم بالمعذبين فعلا حيث وضفوا بأنهم نشروع متطرفين ومجرمين.

٢- دراسة أيهاب ناشد : (١٩٩١)

- **عنوان الدراسة** : إساءة معاملة الطفل.
- **العينة** :١٤٨٦ من أولياء الأمور عينة ابتدائية.
  ١٢٠٥ من أولياء الأمور عينة نهائية.
- **النتائج** : أظهرت النتائج الأتية :

* أن أولياء الأمور بالمستوى الاجتماعى المنخفض لا يهتمون بقدرات الطفل واحتياجاته كمثل أولياء أمور المستوى الاجتماعى المرتفع.
* أن أولياء أمور المستوى الاجتماعى المنخفض يلجئون إلى العقاب الضرب أو العقاب العنيف بالمقارنة بالمستوى المرتفع (١٨,٧٪، ١٩,٩).
* ظهر أولياء أمور المستوى المنخفض غير واعين بالطفل ومراحل نموه.
* أظهرت النتائج أن (أسباب حدوث الظاهرة متوافرة فى المستوى المنخفض أكثر منه فى الأخرى بنسبة (٢٥,٣٦ ، ٦,١١٪)
* أن معدل حدوث الإساءة الجنسية فى المنخفض بنسبة ٣,٨٥٪ إلى المرتفع ٠,٦٢٪، الإساءة البدنية منتشرة بنسبة ٤٤,٥٥ فى المنخفض و٣٣,٩٥ منخفض..، أن معدل الإساءة البدنية والإهمال معدلتها مرتفعة.

٣- دراسة عبدالرقيب أحمد البحيرى : (١٩٩٤)

- **عنوان الدراسة** : سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية.
- **العينة** : ٢٢ حالة من الأطفال والمراهقين وتتراوح أعمارهم ما بين (٤-١٨) سنة بمتوسط قدرة ١٣,٤ سنة.
  - مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة.
  - صنفت الحالات إلى : ١٠ حالات سوء معاملة جنس
    ٧ سوء معاملة انفعالية.
    ٦- سوء معاملة بدنية.
  (اشتقت العينة من ٦ مدارس بمحافظة أسيوط)

- **النتائج :** ظهرت النتائج على بطاقات اختبار تفهم الموضوع T.A.T كالآتى :

* تبدو صورة (الطفل المسحوق) فى معظم القصص من قبل والدين متسلطين يلجأ إلى العقاب المبرح.

* تبدو صورة سوء المعاملة الإنفعالية فى كثير من القصص متمثلة فى نماذج والديه كارهة ونابذة لطفلها لدرجة كبيرة.

* يظهر الفقر الوجدانى فى القصص بسبب عدم قيام الوالدين بواجبها فى الرعاية بسبب الإهمال والعدوان المبرح.

* يترتب على حدوث سوء المعاملة بأنواعها صورة سلبية للذات، ومتمثلة فى الانسحاب والرفض الاجتماعى لبطل القصص.

* الطفل يتوحد بالمعتدى، يوجه عدوانه بالرغبة فى موت أو استبعاد أتحد والديه الذى يراه هو السبب فى حدوث الإساءة.

* كما تظهر آثار سوء المعاملة فى الموقف المدرسى متمثلة فى :

– سلوكيات عدم الأمانة وهى تعويض رمزى عن الحرمان العاطفى.

– الشعور بالوحدة والرفض ما قبل زملائه.

– الشعور بالنبذ والكراهية ممن حوله كرد فعل للسلوكيات المنحرفة.

* مشكلات داخل الفصل متمثلة فى الاعتداء على زملائهم، العناد، مضايقة زملائهم والاندفاع، وأحداث الضوضاء، عدم القيام بالواجبات المدرسية.

٤- دراسة السيد عبدالزيز الرفاعى : (١٩٩٤)

- **عنوان الدراسة :** إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية.

- **العينة :** ٦٠ طفلاً قسموا إلى مجموعتين إحداهما ضابطة إحداهما تجربة (السن) (١٠-١٦) سنة

- **النتائج :** وكانت النتائج التى توصلت لها الدراسة كالآتى :

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجة الكلية للإساءة المعاملة بين مجموعة الدراسة والمجموعة الضابطة لصالح مجموعة الدراسة.

* وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجة الكلية لبعض المشكلات النفسية بين مجموعة الدراسة والمجموعة الضابطة لصالح مجموعة الدراسة.

* عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى متوسط الدرجة الكلية المعاملة ومتوسط الدرجة الكلية لبعض المشكلات النفسية لدى مجوعة الدراسة.

* وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب الإساءة وبعض المتغيرات الأسرية لدى مجموعة الدراسة.

٥- دراسة محمد سعيد عبدالله : (١٩٩٥)

- **عنوان الدراسة** : العقاب البدنى وأنماط الضبط الوادى وعلاقتها بالخصائص النفسية للأبناء من الأطفال والمراهقين.
- **العينة** : - عينة من الذكور (١٩٧) طفلا بالصف الأول الإعدادى.
  - عينة من البنات (٩٧) طفلة بالصف الأول الإعدادى.
  - عينة من المراهقين.
- **النتائج** : وكانت النتائج التى توصلت لها الدراسة كالآتى :

* وجدت فروق دالة إحصائية بين الجنسين فى إدراكهم للعقاب من قبل الأم ومن قبل الأب لصالح الأطفال الذكور كانت آلام أكثر عقابا من الأب وبالنسبة للإناث لا توجد فروق.

* وجدت علاقة ارتباط بين العقاب البدنى من قبل الآباء والقبول والضوابط الوالدين والخصائص النفسية السلبية للأبناء.

* وجدت علاقة ارتباطية دالة بين درجات العقاب البدنى الوالدى وبعض درجات الخصائص النفسية السلبية.

٦- دراسة سامية عليوة : (١٩٩٦)

- **عنوان الدراسة** : الإهمال والإيذاء الجسمانى بين مجموعة أطفال فى سن ما قبل المدرسة.

- **العينة** : ٤٠٠ طفلا منهم ٢١٧ ولداً، ١٨٣ بنتاً (من جميع أنحاء الاسكندرية).

- **النتائج** : تم تلخيص النتائج بالآتى :

* ٧٣٪ من الأطفال كانوا يعانون من نوع ما من سوء المعاملة المتمثل فى الإساءة البدنية والإهمال والاثنين معا.

* ٥٠٪ من الأطفال كانوا يعانون من الإيذاء الجسمانى (بجميع صوره وأتكثرها متمثلة فى ضرب الوجه والكدمات) نتيجة العقاب الجسمانى.

* ٥٠٪ يعانون من صور الإهمال العاطفى أكثر من الإهمال الغذائى.

* كثير من العوامل تؤثر على الإيذاء الجسمانى وهى :

(تعليم الوالدين - المستوى الاقتصادى والاجتماعى - عامل الأم - سوء العلاقة الزوجية)

* توجد من العوامل تؤثر على إهمال الأطفال فى سن ما قبل المدرسة (جنس - عدم الرغبة فى الإنجاب - الانفصال بعد الولادة - المستوى الاقتصادى - الاجتماعى - تعليم الوالدين - الترتيب الميلادى).

٧- دراسة خالد عبدالرازق : (١٩٩٧)

- **عنوان الدراسة** : البناء النفسى القائم وراء اعتياد الطفل للضرب.

- **العينة** : ٦ أطفال (٤ ذكور - ٢ أناث) تتراوح أعمارهم بين (٨-١١) سنة عينه عمدية راعى فيها الباحث الآتى :

  - أن يكونوا ممن أعتادوا الضرب بصور متكررة بإقرار أحد الوالدين.
  - أن يكونوا ملتحقين بالمدارس الابتدائية.
  - أن يكونوا مقيمين مع أسرهم.
  - أن يكونوا من متوسطى الذكاء.
  - ألا يكونوا يعانون من أى إعاقات.

- **النتائج** : أظهرت بعض من نتائج الدراسة الأتى :

* أن استخدام الضرب كعقاب اتدنى استهدفت طفل بعينة وله خصائص مميزة من بين أفراد الأسرة.

* هؤلاء الأطفال موضوع الدراسة كان لديهم مشاكل عديدة فى البيت والمدرسة ويتسمون أفرط الحركة والعدوان وإيذاء كل من حوله.

* يسيطر العدوان على جميع استدابات الأطفال والتى تضمنت قدرا هائلا من الطاقة التدميرية سواء للذات أو للموضوعات (الصور الوالدين) أو لبدائل أخرى، كان العدوان هو لغة التواصل بينه وبين العالم الخارجى.

٨- دراسة عادل الأصول، عبدالمطلب القريطى، عبدالسلام عبدالغفار: (١٩٩٨)

- **عنوان الدراسة** : إساءة معاملة الطفل علوه المجتمع المصرى.
- **العينة** : ١٥٩٠ طفلا تراوحت أعمارهم ما بين (٣ : ١١) سنة
  - ٦٤٠ طفلا يساء إليه (أطفال عماله - ملاجىء - متشردين - معاقين - جانحين)
  - ٩٥٠ طفلا من المدارس الابتدائية.
  - مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة.
- **النتائج** : أظهرت النتائج الآتية :

* أن الأطفال المساء معاملتهم يميلون إلى عدم الاستقلالية والتبعية الاجتماعية للآخرين فى أداء أمورهم.

* أكثر رفضا للعبير عن المشاعر.

- بعيدون عن التوجيه نحو القيم الأخلاقية والدينية.
- أكثر الأطفال عدوانية وأكثرهم شعورا بالخجل والانعزال.
- أقلهم ذكاء.
- أكثرهم يتصفون باللامبالاه والانسلاخ عن مجتمعهم ولديهم بعض الاضطرابات العصابة خاصة العدوان.

۞ الدراسات الأجنبية :

١- دراسة سادن جراند وآخرون : Sand, Grabd, el, al 1974

- **عنوان الدراسة :** الإساءة للطفل والتأخر العقلى.
- **العينة :** ٦٠ طفلا فى نيويورك
  - ٣٠ طفلا عاديا، ٣٠ طفلا مهملا.
  - حدث تجانس فى السن.
  - حدث تجانس فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى.
- **النتائج :** تم تلخيص النتائج بالآتى :

* أظهرت التقويم السيكانزى والمقاييس السيكولوجية لهؤلاء الأطفال الضعف المعرفى والاضطرابات النفسية.
* كما أظهر الأطفال المهملين والمساء لهم متوسط ذكاء أقل.
* كما أن ٢٥٪ من الأطفال المساء لهم والمهملين متأخرين عقليا حيث كانت نسبة ذكائهم أقل من ٧٠ درجة.
* كما أظهروا هولا الأطفال ضعفا حادا بالنسبة لوظائف الأنا مثل صورة الجسم، عمليات النفكير، الإعاقات الحسية ووظائف الدفاع.
* كما أنهم يظهرون عدم الثقة فى البالغين مع مشاعر إكتئابية وخفض تقدير الذات المصحوب غالبا بسلوك تدميرى نحو الذات والعدوان وخيالات عميقة، وهذه السلوكيات اللاسوية تعزى إلى الأثر الجسمى والانفعالى للصدمات والأذى على نمو الطفل كنتيجة لإهمال وانحراف الآباء، وفى بعض الحالات ثبت أن علل الطفل تسبق وتعجل المعاملة القاسية.

٣- دراسة إلـ يورد كينا رد : Kinard, Ell enor

- **عنوان الدراسة** :العلاقة بين إهمال الطفل وكل من مفهوم الذات والسلوك العدوانى.
- **العينة** : مجموعة متجانستين من الأطفال أعمارهم من (٥:١٢) سنة
  المجموعة الأولى تجريبية تعرض أطفالها للإهمال.
  المجموعة الثانية ضابطة لم يتعرض أطفالها للإهمال.
- **النتائج** : أظهرت النتائج أن الإهمال يولد مفهوم ذات سلبى يجعلهم أكثر عدوانية بالنسبة لأقرانهم من المجموعة التى لم تتعرض للإهمال.

٣- دراسة كنارد : Kinard, Milling, 1980

- **عنوان الدراسة** : النمو الانفعالى عند الأطفال المسائيين بدنياً
- **العينة** : ٣٠ تلميذا بالمدرسة، تتراوح أعمارهم من (٥ : ١٢) مجموعة ضابطة مكافئة لمجموعة تجريبية فى (العمر - الجنس - ترتيب الميلاد)
- **النتائج** : أظهرت النتائج الأتية :

* أن المجموعة الأولى (التجريبية) المسائيين لديهم مفهوم سلبى للذات.
* يواجهون دوافعهم العدوانية للخارج.

٤- دراسة سيزر وآخرون : Sears, R.P, 1980

- **عنوان الدراسة** : مدى تأثير العقاب الأسرى على ظهور السلوكيات غير الاجتماعية.
- **العينة** : ٣٠ طفلا من دور الحضانة.
  أطفال لم يتعرضوا لأى نوع من العقاب.
  أطفال تم معاقبتهم بدرجة معينة
  أطفال تم معاقبتهم بشدة وبصورة مستمرة.
- **النتائج** : أظهرت النتائج من خلال ملاحظة الأطفال أثناء اللعب الحر آن :

* الأطفال الذين تعرضوا للعقاب بصورة معينة كانوا أكثر عدوانية أثناء اللعب من المجموعتين الآخرين.

* أظهروا أيضا سلوكيات عدوانية فى تصرفاتهم مع الآخرين.

٥- دراسة بارى Barry (1983)

- **عنوان الدراسة** : عندما يثور الأطفال المعذبون.

- **العينة** : ٧ حالات بنين وبنات.

- **النتائج** : أظهرت النتائج الأتية :

* أن البنين الذين كانوا ضحايا للضرب الوحشى وصور الإهمال على أيدى أبائهم قاموا بقتل أبائهم فى المستقبل.

* تم مناقشة مصائرهم بعد القتل وأستخلصت النتائج أن الضرب والعقاب البدنى الدائم والصارم وراء هذه الظاهرة.

٧- دراسة جوديتس : Smetans, G, (1984)

- **عنوان الدراسة** : مفاهيم الأطفال الذين يعانون الإساءة والإهمال على النمو الإدراك والاجتماعى والأخلاقى.

- **العينة** : ٤٤ طفلا علوه عمر ٦ سنوات.

مجموعة تعانى من الإساءة والإهمال.

مجموعة لا تعانى من الإساءة والإهمال.

- **النتائج** :

* أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلاله فى أحكام الأطفال الذين يعانون من الإساءة البدنية والإهمال على النواحى الأخلاقية والاجتماعية.

* أيضا أظهرت النتائج أن العقاب الجسدى له تأثير أكثر ضرراً من الإهمال.

٧- دراسة ولف ويلسون : Walf, W, (1985)

- **عنوان الدراسة** : مؤثرات الإساءة على سلوك الأطفال.

- **العينة** : ١٠٢ طفلا من أسر تتميز بسوء المعاملة.
- **النتائج** : أظهرت النتائج الأتية :
* أن تقديرات الأطفال سلبى بصورة دالة فى المشكلات السلوكية، وهؤلاء أقل فى الكفاءة الاجتماعية من المجموعة الضابطة (أطفال إنحدروا من أسر لا تتميز بالعنف).
* أيضا كان أفراد المجموعة الأولى أكثر عزلة من رفاقهم، لديهم علاقات أقل خارج المدرسة، أخفقوا فى اكتساب المهارات الاجتماعية الملائمة لسنهم.

٨- دراسة توماس زيروبولى : Zirpoli, Thomos (1987)

- **عنوان الدراسة** : مواصفات الأفراد المتخلفين عقلياً والتى تم الإساءة إليهم من جانب مقدمى الرعاية.
- **العينة** : ٩١ حالة من ضحايا الإساءة من الأفراد المتخلفين عقلياً (١١ :٧٤) سنة
- **النتائج** : أظهرت النتائج أن هناك علاقة هامة بين الإساءة والتعسف فى التعامل مع الأفراد الذين يظهرون مستوى ذهنى أدنى من العاديين الذين لم يتم الإساءة لهم، أى هناك علاقة إيجابية بين زيادة الإساءة للأفراد بازدياد نسبة الإعاقة لديهم.

٩- دراسة ويتر رانتل : Zantal, Wienner, (1987)

- **عنوان الدراسة** : إساءة الطفل والطفل والمعاق.
- **العينة** :
- **النتائج** : أظهرت النتائج الأتية :
* أن هناك رابطة بين إساءة معاملة الطفل وظروف الإعاقة.
* ووجدوا أن من الأسباب الرئيسية لوضع الطفل المعاق أو المتخلف عقلياً خاصة تحت خطر الإساءة هى اعتمادهم الكبير على المساعدة أو الرعاية، وأيضا لأنهم أقل قدرة عن الدفاع عن أنفسهم ولأنهم يعتبرون أقل جدراة عن الطفل الغير معاق فى التفعالات مع الآخرين بصورة سوية.

١٠- دراسة ساندر : Sander, B.J, (1987)

- **عنوان الدراسة :** خصائص ومميزات شريحة الأطفال الذين يساء معاملتهم.
- **العينة :**

- **النتائج :** أكدت النتائج أن معظم الأطفال الذين يساء معاملتهم لديهم خاصية العنف. أن العقاب الجسمى، الحرمان الوالدى، قسوة الآخرين عليهم، كانوا وراء ظهور ظاهرة العنف و العدوان عندهم.

١١- دراسة ألانى مارشيتى : Marchetli, Alen, G, (1990)

- **عنوان الدراسة :** الإساءة للأفراد ذوى التخلف العقلى؟
- **العينة :**

- **النتائج :** أشارت النتائج أن حالات الإساءة إلى الأفراد المتخلفين عقلياً تبدوا واضحة فى أماكن الرعاية أو الأماكن العامة، وكن الحالات المبالغ عندها تبدو عددها صغير بالنسبة للحالات الموجودة بالفعل، وبذلك لم تظهر إحائيات ذات دلالة واضحة.

١٢- دراسة براند : Bernada, (1991)

- **عنوان الدراسة :** الإساءة للأطفال من قبل أمهات لأطفال معاقين، غير معاقين
- **العينة :** ٥٣ أماً لكل ٥٣ طفلاً (معوق)، ٦٠ أماً لـ ٦٠ طفلاً (عادى)
- **النتائج :**

* أوضحت النتائج أن هناك إحصائيات حقيقية عن انتشار إساءة الطفل بنسب مزعجة، وأن دوافع الإساءة عامة، لذا فكل رد لديه درجة من الإساءة للطفل.

* أظهرت النتائج أيضاً أن أمهات الأطفال المعوقين (٥٣ أماً) لديهم مستويات عالية من الإساءة لأطفالهم أكثر من الأمهات الآخرين لأطفال عاديين (٦٠ أماً).

١٣- دراسة اكيفورد : Echenrode, (1993)

- **عنوان الدراسة** : الأداء المدرس ومشكلات الانضباط لدى الأطفال المساء معاملته فى (المدرسة)

- **العينة** : ٤٢٠ طفلاً مساء، ٤٢٠ طفلاً غير مساء (سن ٥-١٨ سنة) رياض الأطفال إلى الثانوى.

- **النتائج** : وجدت النتائج الآتية :

 * أداء الأطفال المسائيين أكثر انخفاضا من أداء رفاقهم غير المسائيين.

 * أبدى الأطفال المسائيين بدنيا أكثر مشكلات الانضباط داخل الفصول.

 * اظهر الأطفال المهملين أكثر المستويات التحصيلية إنخفاضاً.

١٤- دراسة ستودارت ريبكا : Stodoat Rebeca (1993)

- **عنوان الدراسة** : قدرات الإدراك الاجتماعى والتوافق الاجتماعى لدى أطفال ما قبل المدرسة الذين اسيئت معاملتهم أو مهددين بإساءة المعاملة.

- **العينة** : - ١٢ طفلاً قد استيئت معاملتهم.

 - ٢٢ طفلا مهددين بالإساءة.

 - مجموعة ثالثة أطفال عاديين.

- **النتائج** :

* أوضحت النتائج أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة يتصفون بالعدوانية فى اجاباتهم واتجاهاتهم نحو أقرانهم الكبار، إنسحابهم عنهم.

* أيضا يتصف هؤلاء الأطفال المسائين بالرفض لأقرانهم وممن هم فى نفس عمرهم حسب اختيار (استبتاك لسلوك الطفل)

- أظهرت الدراسة أيضا أن المجموعة الأولى والثانية أظهروا سوء توافق فى السلوك الاجتماعى عن غيرهم من المجموعة الثالثة.

١٥- دراسة توماس وجون وميتيل : Mitchell,s Thamas John, (1993)

أشارت نتائج الدراسات التى أجراها (Mitchells, John, Tomas) على التقبل والرضا الشديدين للأطفال لكل أنواع العقاب والإساءة بما فى ذلك الإيلام للأسرة البدنى والنفسى الشديدين، أظهرت الدراسات أنه بالقدر الذى يعاقب به كل طفل يكون مقدار عدوانية فى المدرسة.

١٦- دراسة موارى وكوفمان : Murray, Kaufman, (1994)

- **عنوان الدراسة :** العقاب الصارم الموجه للمراهقين من قبل آبائهم
- **العينة :**-عينة من المراهقين لاقوا الإساءة والضرب والعقاب البدنى الشديد فى مراحل حياتهم المختلفة.
- **النتائج :** أظهرت النتائج الأتى :

* أن هؤلاء المراهقين لديهم أعراض اكتئابية وميول انتحارية وعنف وعدوانية شديدة تجاه كل صور السلطة، الخروج الدائم والمستمرعن القواعد.

١٧- دراسة فيليب : Phillpe. D, (1996)

- **عنوان الدراسة :** العقاب وعلاقته بعدوان الأطفال
- **العينة :** ٧٠ طفلا.
- **النتائج :** أشارت النتائج إلى :

* أن كل أشكال العدوان التى يستخدمه الآباء كعقاب بدنى أو لفظى جاءت مطابقة تماماً مع عدوان الأطفال أى أن ما يقوله أو يفعله الأباء يستخدمه الأبناء كما هو وبنفس الشدة.

خلاصة وتعقيب :

من خلال عرض للدراسات السابقة فى مجال الإساءة ومدى تأثيرها على التوافق الاجتماعي للأطفال بصفة عامة، المتخلفين عقليا بصفة خاصة، فقد اتضح مايلى:

اتفاق الدراسات :

فقد اتفقت الدراسات السابقة من حيث :

النتائج :

أكدت تلك النتائج على نقاط هامة وهى :

- أن الإساءة تؤثر فى السلوك التوافقى للأطفال بصفة عامة، كما فى دراسة : (Sand grund, 1974) (Smetans, 1984) (Wolf, 1985) (Echenrode, 1993) (Stodart, 1993) (عبدالوهاب كامل، ١٩٩١) (عبدالقريب البحيرى، ١٩٩٤)

- أن الإعاقة تساهم فى الإساءة للطفل كما فى الدراسة :
(Sand grund, 1974) (Zunpoli, 1987) (Zantal, 1987) (Bernarda, 1991)(عادل الأشول وأخرون، ١٩٩٨)

- أن الإساءة البدنية المتمثلة فى العقاب الصارم تساعد على ظهور سلوك العنف عند الأطفال بصفة عامة كما فى دراسة :

(Sears, 1980) (Barry.S, 1983) (Smetans, 1984) (Samder, 1987) (Mitchell, 1994) (Murray, Kaufman, 1993) (خالد عبدالرازق، ١٩٩٧) (محمد محمد سعيد، ١٩٩٥)

- أن الآباء هم المشكلين وليس الأطفال وهذا ما تناولته دراسة :

(عبدالوهاب كامل، ١٩٩١) (عبدالرقيب البحيرى، ١٩٩٤) (السيد الرفاعى، ١٩٩٤) (Philipe, 1996)

- أنه لاتوجد إحصائيات عن نسبة الإساءة للأطفال المتخلفين عقليا هذا ما أكدته دراسة : (Marchetti, 1990)

اختلاف الدراسات :

لم تتفق الدراسات السابقة من حيث :

حجم العينة :

- من حيث عدد مفردات بكل عينة، فقد تناولت بعض الدراسات عينة ذات مفردات كبيرة كما بدراسة : (Wolfe, 1985) وعددها (١٠٢) مفردة، (ايهاب ناشد، ١٩٩١) وعددها (١٤٨٦) مفردة، (عبدالوهاب كامل، ١٩٩١) وعددها (٧٢٣) مفردة، (Ecknrode, 1993) عددها (٨٤٠) مفردة، (عبدالرقيب البحيرى، ١٩٩٤) عددها (٢٢٠) مفردة، (محمد محمد سعيد، ١٩٩٥) عددها (٣٠٠) مفردة، (سامية عليوة، ١٩٩٦) عددها (٢٤٠٠) مفردة، (عادل الأشول واخرون، ١٩٩٨) وعددها (١٥٩٠) مفردة.

- وهناك دراسات تناولت عينة من ذلك بكثير مثل دراسة :

(Sand, G, 1974) عددها (٦٠) مفردة، (Kinard, 1980) عددها (٣٠) مفردة، (Seors, 1980) عددها (٣٠) مفردة، (Simetams, 1984) عددها (٤٤) مفردة (Zirpoli, 1987) عددها (٩١) مفردة، (Bernada, 1991) عددها (٥٣) مفردة (السيد الرفاعى، ١٩٩٤) عددها (٦٠) مفردة، (Philippe, 1996) عددها (٧٠) مفردة (خالد عبدالرازق، ١٩٩٧) عددها (٦٠) مفردة.

- وهناك دراسات لم تحدد عدد العينة كما فى دراسة :

(Murray- Mirhell,s. 1993) - (Sander, P, 1987) (Zantal, 1987) (Kaufman, 1994)

من حيث المجموعات :

فهناك دراسات تناولت مجموعتين أو ثلاثة أو واحدة وهذا ما أكدته الدراسات الحالية :

- **دراسات ذات مجموعة واحدة كما فى دراسة :**

(Batty, 1983) (Wolj, 1985) (Zirpoli, 1987) (Pilipe, 1996) (خالد عبدالرازق، ١٩٩٧)

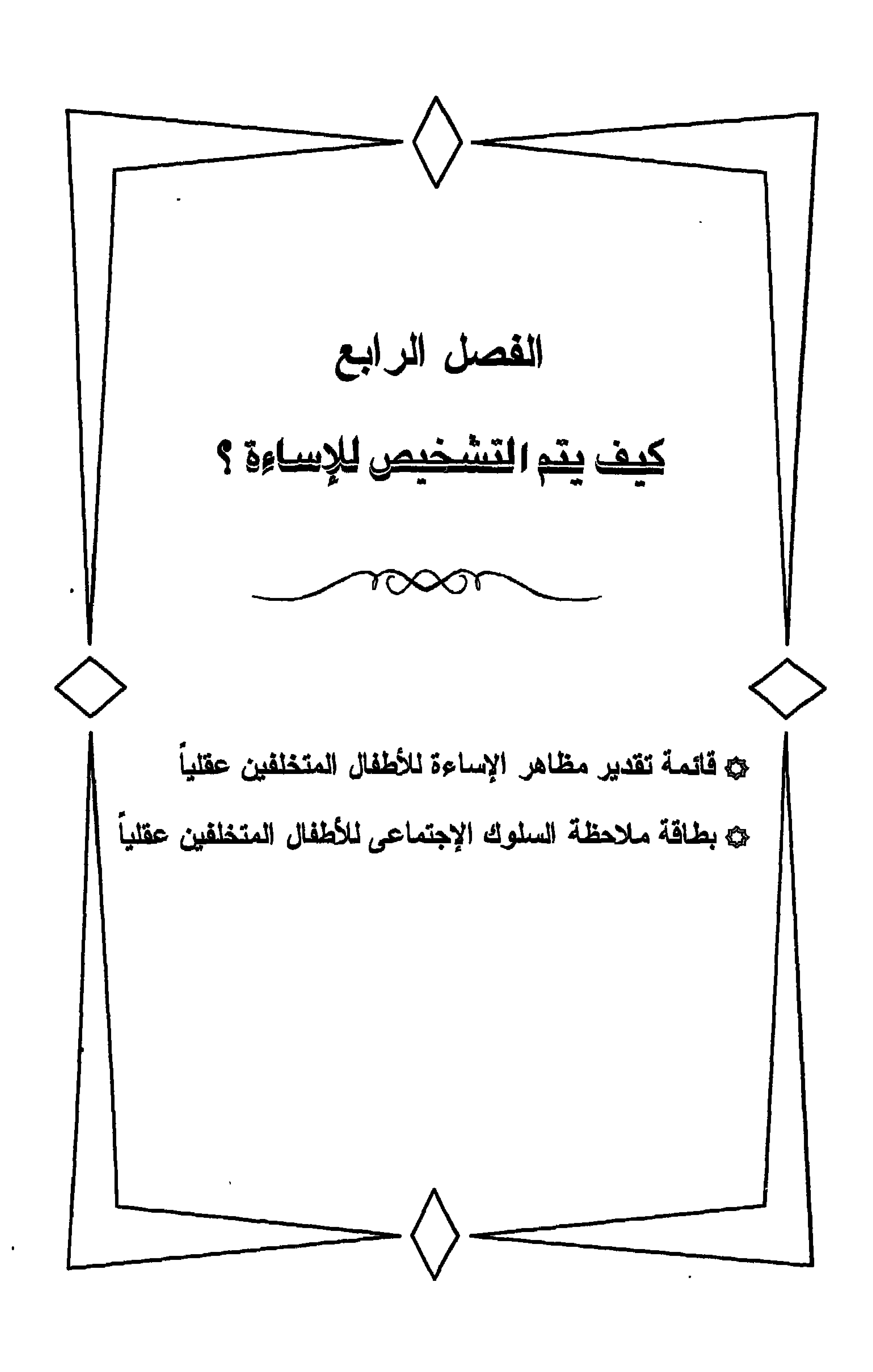
- **دراسات ذات مجموعتين كما فى دراسة :**

(Kinard, 1978) (Kinarde, E, 1980) (Sionetans, 1984) (Berneird, 1991)
(السيد الرفاعى، ١٩٩٤) (عادل الأشول وأخرون، ١٩٩٨) (Ecknrods, 1993)

- **دراسات ذات ثلاثة مجموعات كما بدراسة :**

(محمد محمد سعيد، ١٩٩٥) (عبدالرقيب البحيرى، ١٩٩٤) (Sears, 1980) (Stodart, 1993) كما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أن هذه الدراسة لم تطبق على عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً من سن ٩-١٢ سنة ونسبة ذكاء من (٥٠-٧٥)

بجانب أن كل هذه الدراسات لم تتناول برنامج تربوى لهذه الفئة من الأطفال ليعدل السلوك غير المرغوب فيه لديهم.



الفصل الرابع

كيف يتم التشخيص للإساءة ؟

- قائمة تقدير مظاهر الإساءة للأطفال المتخلفين عقلياً
- بطاقة ملاحظة السلوك الإجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً

۞ الأدوات والوسائل لتشخيص الإساءة :

يبدو أن التساؤل الهام الذى يواجهنا هو كيف نحكم أن الطفل المعوق قد أسيىء إليه، ولذا فهناك مجموعة من الأدوات والوسائل سوف نعرضها فى هذا الفصل ونستطيع عن طريقها أن نطمئن إلى حكمنا بأن الطفل قد أسيىء إليه.

أداة التشخيص :

رقم (١) :

قائمة تقدير مظاهر الإساءة للأطفال المتخلفين عقلياً. (إعداد المؤلفة)

رقم (٢) :

بطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً. (إعداد المؤلفة)

۞ قائمة تقدير مظاهر الإساءة للأطفال المتخلفين عقلياً :

الهدف من تصميم القائمة :

الهدف من تصميم هذه القائمة هو التعرف على مظاهر الإساءة المختلفة التى تظهر على الأطفال المتخلفين عقلياً فى صورة مؤشرات ملموسة أو سلوك يصدر عن الطفل كرد فعل للإساءة، وتتمثل الإساءة فى هذه الدراسة فى ٣ أشكال وهم :

(الإساءة البدنية – الإساءة الانفعالية والإهمال.)

خطوات تصميم القائمة :

تم أتباع الخطوات التالية فى أعداد القائمة :

(١) الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وما بها من استمارات تقدير لمظاهر الإساءة المختلفة مثل (قائمة وصف سلوك الطفل) لتوماس اكينباخ والتى تستخدم فى تقدير مظاهر (الإساءة الأطفال (Thomas Achmbach, 1979) وترجمة حسيب الدفراوى، وقائمة أعراض الإساءة (Sharonh. Morgan) وقائمة وصف سلوك الطفل (لرسل ن . كاسيل) ترجمة وإعداد مصطفى كامل، ١٩٨٧) وقائمة وصف أعراض الإساءة المختلفة (Majariej. Kost, 1993).

(٢) ثم تم تحديد المعنى الدقيق لمفهوم الإساءة بصفة عامة، والإساءة الانفعالية والبدنية والإهمال، والتى يراد قياسها أو اكتشافها.

(٣) مراجعة ما كتب بخصوص الإساءة للأطفال بصفة عامة والمختلفين بصفة خاصة ومراجعة الدراسات السابقة التى تناولت هذا الموضوع، منها على سبيل المثال :

(إيهاب ناشد، ١٩٩١) ـ (دراسة عبد الوهاب كامل، ١٩٩١) ـ (دراسة توماس وجون وميثيلى، ١٩٩٣) ـ (موارى وكوفمال، ١٩٩٤)، دراسة فيليب، ١٩٩٦) (دراسة سامية عليوه، ١٩٩٦) ـ (دراسة عبد السلام عبد الغفار وآخرون، ١٩٩٨).

(٤) الاطلاع على القوائم والمقاييس التى استخدمت للكشف عن مظاهرت الإساءة للأطفال. والباحثة لم تجد فى هذا الصدد استمارات تستخدم لتقدير مظاهر الإساءة للأطفال المختلفين عقلياً فى المرحلة السنية ما بين (٩ : ١٢) عام.

(٥) قامت المؤلفة بزيارات ميدانية لمدارس المختلفين عقلياً فى مدينة الإسكندرية لاستطلاع أراء الأخصائيين الاجتماعيين والمدرسين حول طبيعة مفهوم الإساءة لهذه النوعية من الأطفال، وذلك من خلال توجيه أسئلة مفتوحة لهم عن أشكال أو مظاهر الإساءة المادية الظاهرة على الطفل، وأيضاً عن نوعية السلوك المشكل الذى تسببه هذه الفئة من الأطفال لادارة المدرسة أو المدرسين فى الفصول أو للزملاء وذلك كرد فعل من الأطفال على الإساءة الانفعالية والبدنية والإهمال التى يتلقوها من القائمين على رعايته فى الأسرة.

تم تجميع عدد كبير من العبارات بلغت (٧٣) عبارة تضمنت صفات ومظاهر وخصائص سلوكية خاصة تعبر عن الإساءة، ثم تم حذف منها العبارات المكررة أوالتى تعطى نفس المعنى فأصبحت (٦٠) عبارة.

(٦) تصنيف العبارات لتحديد العبارات الخاصة بكل بعد من أبعاد مظاهر الإساءة المراد الكشف والتى ثم تم تتناسب مع الدراسة الحالية وقد وزعت العبارات على ثلاثة أبعاد وهم :

(أ) الإساءة البدنية. (ب) الإساءة الانفعالية.

(جـ) الإساءة المتمثلة فى (الإهمال).

(٧) تم عرض العبارات التى تم تجميعها وتصنيفها إلى ثلاث أبعاد كل مجموعة تمثل بعد خاص على حدى، على مجموعة من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى مجال (الصحة النفسية، الإعاقة، الطب النفسى) لإبداء الرأى فى مدى صلاحية العبارات لتقدير مظاهر الإساءة المختلفة للأطفال المتخلفين عقلياً فى مرحلة الطفولة المتأخرة ومدى دقة ووضوح العبارات من حيث الصياغة، ومدى ارتباط العبارات بالبعد المراد قياسه وذلك بالموافقة أو عدم الموافقة.

وقد أسفرت هذه الخطوة عن حذف ستة عبارات كانت نسبة الأتفاق عليها أقل من ٨٠٪ من آراء المحكمين وبذلك أصبح عدد العبارات (٥٤) عبارة.

(٨) عرضت عبارات القائمة بعد ذلك على عينة استطلاعية ممثلة للعينة التى سوى تجرى عليها الدراسة الأساسية وعددها (٣٠) طفلا حيث تم تسليم مدرسى تلك العينة الاستمرات الخاصة بالقائمة، مدون عليها اسم الطفل، المرحلة العمرية نسبة الذكاء، سبب الإعاقة. ويطلب من السادة المدرسين قراءة عبارات القائمة ثم يدونون الإجابة أمام كل عبارة وتتم الإجابة بتحديد ما إذا كان يظهر على الطفل هذه المظاهر والسلوكيات الموجودة بالقائمة مرات كثيرة أو تظهر من وقت لآخر، ظهرت مرتين، ظهرت مرة واحدة، لم تظهر إطلاقا بحيث يضع المدرس علامة صح أمام العمود الذى يتفق مع الطفل، بحيث لا تكون فيه سوى علامة واحدة أمام العبارة الواحدة.

(٩) بعد الحصول على إجابات المدرسين لكل أفراد العينة ثم إيجاد معامل التجانس الداخلى وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلى للقائمة.

وصف القائمة :

تتكون القائمة فى صورتها النهائية والذى طبقت على أفراد العينة من (٥٤) عبارة مقسمة إلى ثلاثة أبعاد كل بعد يمثل إساءة من نوع معين فمثلا الإساءة البدنية تشتمل على (١٨) عبارة، الإساءة الانفعالية (١٨) عبارة الإهمال (١٨) عبارة.

أ- البعد الأول :

الإساءة البدنية :

يتضمن هذا البعد (١٨) عبارة وتمثل هذه العبارات مجموعة أرقام هى كالأتى :

١-٤-٧-١٠-١٦-١٩-٢٢-٢٥-٢٨-٣١-٣٤-٣٧-٤٠-٤٣-٤٦-٤٩-٥٢

أ- البعد الثانى :

الإهمال :

يتضمن هذا البعد (١٨) عبارة وتمثل هذه العبارات أرقام هى كالآتى :

٢-٥-٨-١١-١٤-١٧-٢٠-٢٣-٢٦-٢٩-٣٢-٣٥-٣٨-٤١-٤٧-٥٠-٥٣

أ- البعد الثالث :

الإساءة الانفعالية :

يتضمن هذا البعد (١٨) عبارة وتمثل هذه العبارات أرقام هى كالآتى :

٣-٦-٩-١٢-١٥-٢١-٢٤-٢٧-٢٤-٢٧-٣٠-٣٣-٣٦-٣٩-٤٢-٤٨-٥٤

جدول رقم (١)

أبعاد الإساءة وأرقام العبارات التى تعبر عن كل بعد وعددها

أبعاد مظاهر الإساءة	أرقام العبارات فى كل بعد	عد العبارات
الإساءة البدنية	١-٤-٧-١٠-١٣-١٦-١٩-٢٢-٢٥-٢٨- ٣١-٣٤-٣٧-٤٠-٤٣-٤٦-٤٩-٥٢	١٨
الإهمال	٢-٥٨--١١-١٤-١٧-٢٠-٢٣-٢٦-٢٩- ٣٢-٣٥-٣٨-٤١-٤٤-٤٧-٥٠-٥٣	١٨
الإساءة الانفعالية	٣-٦-٩-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٣٠- ٣٣-٣٦-٣٩-٤٢-٤٥-٤٨-٥١-٥٤	١٨
المجموع		٥٤

تصحيح القائمة :

تم وضع خمسة اختبارات أمام كل عبارة من عبارات القائمة وعلى المدرس اختيار المناسبة للطفل وهما كالآتى :

(تظهر مرات كثيرة) - (تظهر من وقت لآخر) - (ظهرت مرتين) - (ظهرت مرة واحدة) - (لم تظهر إطلاقا). وضع علامة (صح) أمام الإجابة المختارة، والإجابات تتدرج من (٤،٣،٢،١، صفر) لنقابل على التوالى الإجابات السابق ذكرها، ثم تجمع فى النهاية الدرجات التى حصل عليها الطفل فيكون مجموعها هو درجة الطفل على (قائمة تقدير مظاهر الإساءة) ككل. والمدى النظرى للقائمة ككل من (صفر - ٢١٦) درجة والدرجة العالية تمثل كبر فى حجم مشكلة الإساءة وتفاقمها والعكس صحيح.

كفاءة القائمة :

(١) ثبات القائمة :

يقصد بالثبات أن يعطى المقاييس أو القائمة التقديرية نفس النتائج إذا أتعيد تطبيقه على نفس الأفراد وفى نفس الظروف وقد استخدمت الباحثة طريقتين لحساب ثبات القائمة وهما :

(١) طريقة إعادة قائمة التقدير :

حيث تعد تطبيق القائمة على عينة من (٣٠) طفلاً من الأطفال المتخلفين عقلياً من الذكور والإناث، ثم أعيدت الباحثة تطبيق نفس القائمة على نفس الأطفال مرة أخرى بعد خمسة عشر يوم من المرة الأولى وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال فى المرة الأولى للتطبيق ودرجاتهم فى المرة الثانية وحصلت الباحثة معامل ثبات قدرة (٠,٨٦٩) وهو دال عند مستوى دلاله ٠,٠١ مما يؤكد ثبات القائمة.

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات أبعاد قائمة تقدير مظاهر الإساءة

للأطفال المتخلفين عقلياً بطريقة إعادة الاختبار على الأطفال

الأبعاد	معامل الثبات	الدلالة الإحصائية
الإساءة البدنية	٠,٩٤٨	٠,٠١
الإهمال	٠,٧٣٢	٠,٠١
الإساءة الانفعالية	٠,٨٧٩	٠,٠١
الدرجة الكلية لأبعاد الإساءة	٠,٨٩٤	٠,٠١

وتوضح النتائج فى الجدول السابق ارتفاع مستوى ثبات القائمة وأن جميع أبعادها والدرجة الكلية لأبعادها لها دلالة إحصائية مرتفعة عند مستوى ٠,٠١.

(٣) تقدير ثبات الممتحن :

ويستخدم هذا النوع من الثبات إذا كانت الاختبارات التى نستخدمها من النوع الذى تلعب فيه فردية الممتحن دورا هاما، أو إذا كانت أدوات التقييم من الذى تتأثر بالعوامل الذاتية، ويحسب هذا النوع من الثبات بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التى يعطيها مصححان أو أكثر لنفس الاختبار ونفس الأفراد.

ولما كانت قائمة تقدير مظاهر الإساءة موضوع الدراسة تتم تطبيقها عن طريق الملاحظة لكل طفل على حدة، لذلك لجأت الباحثة إلى ثبات الممتحن حيث قامت المدرسة بتطبيق الاختبار على عينة قوامها (٣٠) طفلا وطفلة من الأطفال

المتخلفين عقليا بمدرسة أحمد شوقى، وبعد ذلك بفترة ١٥ يوما قامت بتطبيق نفس القائمة مرة أخرى على نفس الأطفال وتحت نفس الباحثة الظروف وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال فى التطبيق الأول ودرجاتهم فى التطبيق الثانى، وحصلت الباحثة على معامل ثبات قدرة ٠,٩٣٤ وهو دال عند سمتوى ٠,٠١ مما يؤكد ثبات الممتحن وانه على الرغم من تغيير الممتحن فان القائمة التقديرية ثابتة..

طريقة التجزئة النصفية : تعد حساب الثبات بطريقة التجرئة النصفية بإستخدام معادلة جتمان التالية :

$$ر_{11} = ٢\frac{\left[1-ع_2^2\ ع_2^2\right]}{ع^2}$$

حيث أن :

$ر_{11}$ = معامل ثبات المقياس.

$ع_1^2$ = تباين درجات النصف الأول.

$ع_2^2$ = تباين درجات النصف الثانى.

$ع^2$ = التباين الكلى لدرجات المقياس.

وقد حصلت الباحثة على معامل ثبات قدره ٠,٨٢، وهذه القيمة دالة عند مستوى ٠,٠١.

طريقة سبيرمان – براون :

تعد حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية بإستخدام معاملة سبيرمان – براون التالية.

$$ز = \frac{ر\ ن}{1+(ن-1)ر}$$

حيث أن :

ر= معامل ثبات نصف الإختبار.

ز= معامل ثبات الإختبار ككل.

وقد حصلت على معامل ثبات قدره ٠,٨٣، وهذه القيمة دالة عند مستوى ٠,٠١

ثانياً : صدق المقياس :

صدق المقياس هو قدرته على قياس ما وضع من أجله أو السمة المراد قياسها. وهناك طرق مختلفة لحساب الصدق، وقد إعتمد على حساب الصدق بالطرق التالية :

صدق الإتساق الداخلى :

تعيين صدق الإتساق الداخلى لمقياس الإساءة للأطفال المعاقيين عقلياً. وهناك عدة خطوات يجب إتباعها للتأكد من إتساق محاور المقياس وعبارته، ذلك بحساب معاملات الإرتباط بين ما يلى :

- إيجاد معاملات الإرتباط بين مجموع درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية لكل محور من محاور المقياس.
- إيجاد معاملات الإرتباط بين مجموع درجات كل محور من محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس.
- إيجاد معاملات الإرتباط بين مجموع درجات كل محور من محاور المقياس ومجموع درجات كل محور من المحاور الأخرى للمقياس، وذلك بعمل مصفوفة معاملات الأرتباط بين محاور المقياس.

(أ) حساب صدق الإتساق الداخلى لمقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً :

جدول رقم (٣)

يوضح الجدول قيمة معامل الإرتباط بين عبارات المحور الأول

لمقياس الإساءة الخاص بالإساءة البدنية والدرجة الكلية لذات المحور

رقم العبارة	قيمة معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
١	٠٠٠,٩١١	٠,٠١
٢	٠٠٠,٥٧١	٠,٠١
٣	٠٠٠,٧٢٦	٠,٠١
٤	٠٠٠,٦٩٩	٠,٠١
٥	٠٠٠,٧٩٢	٠,٠١
٦	٠٠٠,٦٣٠	٠,٠١
٧	٠٠٠,٥٦٧	٠,٠١
٨	٠٠٠,٦٧٨	٠,٠١
٩	٠٠٠,٤٩٨	٠,٠٥
١٠	٠٠٠,٦٤٧	٠,٠١
١١	٠٠٠,٧٦٤	٠,٠١
١٢	٠٠٠,٥٧٣	٠,٠١
١٣	٠٠٠,٧٨٦	٠,٠١
١٤	٠٠٠,٦١٩	٠,٠١
١٥	٠٠٠,٧٤٢	٠,٠١
١٦	٠٠٠,٦٣٧	٠,٠١
١٧	٠٠٠,٦٦٧	٠,٠١
١٨	٠٠٠,٦٧٨	٠,٠١

يتضح من من جدول (٣) أن معاملات إرتباط عبارات المحور الخاص بأساليب التهنئة بالدرجة الكلية لذات المحور دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ فى جميع العبارات ودال عند مستوى ٠,٠٥ فى العبارة رقم (٩) وهذا يدل على إتساق المحور الخاص بالإساءة البدنية بالعبارات المكونة له.

جدول رقم (٤)

يوضح قيمة معامل الإرتباط بين عبارات المحور الثانى

لمقياس الإساءة الخاص بالإهمال والدرجة الكلية لذات المحور

رقم العبارة	قيمة معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
١٩	٠٠٠,٧٦٤	٠,٠١
٢٠	٠٠٠,٥٦٩	٠,٠١
٢١	٠٠٠,٨٣٣	٠,٠١
٢٢	٠٠٠,٦٧١	٠,٠١
٢٣	٠٠٠,٥٤٢	٠,٠٥
٢٤	٠٠٠,٤٦٧	٠,٠٥
٢٥	٠٠٠,٦٦٩	٠,٠١
٢٦	٠٠٠,٧٦٨	٠,٠١
٢٧	٠٠٠,٤٥٢	٠,٠٥
٢٨	٠٠٠,٤٩٢	٠,٠٥
٢٩	٠٠٠,٧٦٢	٠,٠١
٣٠	٠٠٠,٥٦٩	٠,٠١
٣١	٠٠٠,٨٣٣	٠,٠١
٣٢	٠٠٠,٦٧١	٠,٠١
٣٣	٠٠٠,٦٤٢	٠,٠١
٣٤	٠٠٠,٦٦٧	٠,٠١
٣٥	٠٠٠,٦٦٩	٠,٠١
٣٦	٠٠٠,٧٦٨	٠,٠١

يتضح من من جدول (٤) أن معاملات إرتباط عبارات المحور الخاص بالإهمال بالدرجة الكلية لذات المحور دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ فى العبارات رقم (٢٣،٢٤،٢٧،٢٨) ودال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ فى جميع العبارات الأخرى وهذا يدل على إتساق المحور الخاص بالإهمال بالعبارات المكونة له.

جدول رقم (٥)

يوضح قيمة معامل الإرتباط بين عبارات المحور الثالث

لمقياس بالإساءة الإنفعالية والدرجة الكلية لذات المحور

رقم العبارة	قيمة معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
٣٧	٠٠٠,٤٦٥	٠,٠٥
٣٨	٠٠٠,٦٦٨	٠,٠١
٣٩	٠٠٠,٨٤٤	٠,٠١
٤٠	٠٠٠,٨٣٠	٠,٠١
٤١	٠٠٠,٦٩٨	٠,٠١
٤٢	٠٠٠,٣٨٨	٠,٠٥
٤٣	٠٠٠,٦٦٩	٠,٠١
٤٤	٠٠٠,٨١٥	٠,٠١
٤٥	٠٠٠,٤١٨	٠,٠٥
٤٦	٠٠٠,٧٣٠	٠,٠١
٤٧	٠٠٠,٧٤٤	٠,٠١
٤٨	٠٠٠,٨٤٢	٠,٠١
٤٩	٠٠٠,٦٩٨	٠,٠١
٥٠	٠٠٠,٥٨٨	٠,٠١
٥١	٠٠٠,٦٦٩	٠,٠١
٥٢	٠٠٠,٨١٥	٠,٠١
٥٣	٠٠٠,٦١٨	٠,٠١
٥٤	٠٠٠,٧٣٥	٠,٠١

يتضح من من جدول (٥) أن معاملات إرتباط عبارات المحور الخاص بالإساءة الإنفعالية لمقياس الإساءة والدرجة الكلية لذات المحور دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ فى جميع العبارات ودال عند مستوى ٠,٠٥ فى العبارات رقم (٣٧، ٤٢، ٤٥) وهذا يدل على إتساق المحور الخاص بالإساءة الإنفعالية لمقياس الإساءة بالعبارات المكونة له.

جدول رقم (٦)

يوضح قيمة معامل الإرتباط بين المحاور الخاصة بمقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً والدرجة الكلية لذات المقياس

المحور	قيمة معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
الإساءة البدنية	٠٠٠,٨٤٣	٠,٠١
الإهمال	٠٠٠,٨٥٢	٠,٠١
الإساءة الإنفعالية	٠٠٠,٩٨٥	٠,٠١

يتضح من من جدول (٦) أن معاملات إرتباط المحاور الخاصة بمقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً والدرجة الكلية لذات المقياس دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ وهذا يدل على إتساق المحاور المتعلقة بمقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً بالدرجة الكلية لذات المقياس.

وبحساب قيمة معامل الإرتباط بين محاور مقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً تبين أن درجة الإرتباط بينهما عالية جدا وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ كما هو موضح بجدول (٧).

جدول رقم (٧)

يوضح مصفوفة معاملات الإرتباط

بين المحاور الخاصة بمقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً بعضها البعض

المحور	الإساءة البدنية	الإهمال	الإساءة الإنفعالية
الإساءة البدنية	١,٠٠		
الإهمال	٠٠٠,٨٦١	١,٠٠	
الإساءة الإنفعالية	٠٠٠,٩٨٥	٠٠٠,٩٣١	١,٠٠

مما سبق يتضح لنا أن مقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً على درجة عالية من الثبات والصدق ويمكن الإعتماد عليه فى قياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً موضع الدراسة الحالية.

الصدق العاملى :

يعتمد هذا النوع من الصدق على التحليل العاملى للعبارات المكونة للمقياس، حيث تقوم فكرة التحليل العاملى على حساب معاملات الإرتباط بين العبارات المختلفة ثم يتم تحليل هذه الإرتباطات إلى العوامل التى أدت إلى ظهورها، وبذلك يؤدى هذا التحليل إلى الكشف عن العوامل المشتركة العامة والطائفية التى يتكون منها الإختبارات المختلفة، ويؤثر الهامل العام على جميع الإختبارات بنسب مختلفة تسمى معاملات تشبع الإختبارات بالعامل العام.

ويستخدم التحليل العاملى كأداة بحثية عندما يراد عمل تصنيف لمجموعة من المتغيرات وفق أقل عدد ممكن من العوامل المؤثرة فى نتائج الدراسة، كما يستخدم التحليل العاملى كوسيلة هامة من وسائل حساب صدق الإختبار، كما يستخدم أيضا التحليل العاملى كوسيلة لكشف الغموض الخاص بتشابه مجموعة من المتغيرات، هذا التشابه لايبدو بصورة واضحة، فهمة التحليل العاملى هو الكشف عن أقل عدد ممكن من العوامل تكون مسئولة عن هذا التشابهه فى أداء المتغيرات المختلفة. ويبدأ الحاسب الآلى فى إجراء خطوات التحليل العاملى على النحو التالى :

الخطوة الأولى : يبدأ التحليل العاملى بإجراء مصفوفة إرتباط بين المتغيرات بعضها البعض بغرض التعرف على العلاقات الإرتباطية العالية بين المتغيرات والتى على أساسها سيتم تحديد عدد العوامل التى سيندرج تحتها المتغيرات البحثية المرتبطة بقوة مع بعضها البعض.

ولقد أسفرت نتائج العلاقات الإرتباطية لمصفوفة الإرتباط بين المتغيرات البحثية موضع الدراسة أن هناك بعض الإرتباطات القوية ذات دلالة إحصائية كما هو موضح فى جدول (١) حيث يتضح أن معاملات إرتباط العبارات الخاصة بمقياس الاساءة للأطفال المعاقين عقلياً بعضها البعض دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ وهذا يدل على إتساق العبارات الخاصة بمقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً بعضها البعض.

الخطوة الثانية : قام التحليل العاملى بتصنيف المتغيرات البحثية المتمثلة فى العبارات الخاصة بمقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقلياً فى بداية التحليل إلى ثلاثون عامل حيث تم وضع كل متغير من متغيرات الدراسة البحثية فى عامل مستقل وتم إفتراض أن درجة تشبع كل متغير بهذا العامل تساوى الواحد الصحيح وهى أعلى قيمة يمكن أن تحصل عليها المتغيرات المندرجة تحت أى عامل من العوامل المختلفة للتحليل العاملى. ولقد أظهرت النتائج الأولية المتحصل عليها الموضحة بجدول (٦) أن أعلى قيمة للجذر الكامن يوضح حجم التباين المشروح بواسطة كل عامل من العوامل الثلاثون المستخلصة من النتائج الأولية قد بلغت ٥,٥٦، كما بلغت نسبة مكونات التباين لهذا العامل ٧٩,٤٪.

جدول (٨)
يوضح النتائج الأولية المستخلصة من العوامل الثلاث قبل تدوير المحاور والممثلة فى قيمة الإشتراكيات وقيمة الجذر الكامن والنسبة المئوية للتباين والنسبة المئوية التراكمية.

العبارات	الإشتراكيات	العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمى
١	١,٠٠	١	٥,٥٥٨	٣٩,٤	٣٩,٤
٢	١,٠٠	٢	٣,٩٦٤	٣٣,٨	٧٣,٢
٣	١,٠٠	٣	٢,٢٦١	٢٣,٨	٩٦,٩
٤	١,٠٠	٤	٠,١٢٣	١,٨	٩٨,٩
٥	١,٠٠	٥	٠,٠٦٧	١,٠	٩٨,٧
٦	١,٠٠	٦	٠,٠٢١	٠,٢	٩٩,٩
٧	١,٠٠	٧	٠,٠٦٤	٠,١	١٠٠,٠
٨	١,٠٠	٨	٠,٠٢٢	٠	٠
٩	١,٠٠	٩	٠,٠١	٠	٠
١٠	١,٠٠	١٠	٠	٠	٠
١١	١,٠٠	١١	٠	٠	٠
١٢	١,٠٠	١٢	٠	٠	٠
١٣	١,٠٠	١٣	٠	٠	٠
١٤	١,٠٠	١٤	٠	٠	٠
١٥	١,٠٠	١٥	٠	٠	٠
١٦	١,٠٠	١٦	٠	٠	٠
١٧	١,٠٠	١٧	٠	٠	٠
١٨	١,٠٠	١٨	٠	٠	٠
١٩	١,٠٠	١٩	٠	٠	٠
٢٠	١,٠٠	٢٠	٠	٠	٠
٢١	١,٠٠	٢١	٠	٠	٠
٢٢	١,٠٠	٢٢	٠	٠	٠
٢٣	١,٠٠	٢٣	٠	٠	٠
٢٤	١,٠٠	٢٤	٠	٠	٠

٢٥	١,٠٠	٢٥	٠	٠	٠
٢٦	١,٠٠	٢٦	٠	٠	٠
٢٧	١,٠٠	٢٧	٠	٠	٠
٢٨	١,٠٠	٢٨	٠	٠	٠
٢٩	١,٠٠	٢٩	٠	٠	٠
٣٠	١,٠٠	٣٠	٠	٠	٠
٣١	١,٠٠	٣١	٠	٠	٠
٣٢	١,٠٠	٣٢	٠	٠	٠
٣٣	١,٠٠	٣٣	٠	٠	٠
٣٤	١,٠٠	٣٤	٠	٠	٠
٣٥	١,٠٠	٣٥	٠	٠	٠
٣٦	١,٠٠	٣٦	٠	٠	٠
٣٧	١,٠٠	٣٧	٠	٠	٠
٣٨	١,٠٠	٣٨	٠	٠	٠
٣٩	١,٠٠	٣٩	٠	٠	٠
٤٠	١,٠٠	٤٠	٠	٠	٠
٤١	١,٠٠	٤١	٠	٠	٠
٤٢	١,٠٠	٤٢	٠	٠	٠
٤٣	١,٠٠	٤٣	٠	٠	٠
٤٤	١,٠٠	٤٤	٠	٠	٠
٤٥	١,٠٠	٤٥	٠	٠	٠
٤٦	١,٠٠	٤٦	٠	٠	٠
٤٧	١,٠٠	٤٧	٠	٠	٠
٤٨	١,٠٠	٤٨	٠	٠	٠
٤٩	١,٠٠	٤٩	٠	٠	٠
٥٠	١,٠٠	٥٠	٠	٠	٠
٥١	١,٠٠	٥١	٠	٠	٠
٥٢	١,٠٠	٥٢	٠	٠	٠
٥٣	١,٠٠	٥٣	٠	٠	٠
٥٤	١,٠٠	٥٤	٠	٠	٠

الخطوة الثالثة : قام التحليل العاملى بحساب درجة التشبع الصحيحة للمتغيرات البحثية السبع موضع الدراسة الحالية. فقد تظهر بعض متغيرات الدراسة الحالية الذى يتضمنها العامل تشبعات ذات قيم موجبة وأخرى قد تكون سالبة، ولما كنا لانستطيع أن نفسر معنى التشبع إذا كان سالباً أذ أننا نعلم أن تأثير المتغير إما أن يكون موجود فهو موجب أو أن يكون غير موجود، فإذا ظهر لدينا للمتغيرات سالبة فيجب السير بالتحليل العاملى خطوة أخرى لتحويل العوامل إلى مفاهيم يمكن التعبير عنها ومن أهم الطرق شيوعاً وإنتشاراً فى تحقيق هذا الغرض هى طريقة التدوير المعتاد لمحاور الدراسة حيث ترمى إلى :-

- إعطاء معنى للعوامل المقترحة بواسطة التحليل العاملى ذو دلالة إحصائية.
- التوصل إلى وضع يتضمن التصنيف الدقيق للمتغيرات المنطوية تحت كل عامل من العوامل المقترحة بواسطة التحليل العاملى؛ حيث يدل التعامد على أن معاملات إرتباط العوامل تساوى صفر، وهذا يعنى أن التحليل العاملى يقوم بتصنيف المتغيرات البحثية إلى عوامل غير مرتبطة وبالتالى يصبح التصنيف حاد غير متداخل.

وبالنظر إلى جدول (٩) الذى يتضمن النتائج النهائية تشبع المتغيرات البحثية نجد أنها أخذت قيم أخرى حقيقة قريبة إلى حد كبير من القيم التى أفترضتها التحليل العاملى فى بداية التحليل كما هو موضح فى جدول (٩).

جدول (٩)
يوضح النتائج النهائية المستخلصة من العوامل الثلاث قبل تدوير المحاور والممثلة فى قيمة الإشتراكيات وقيمة الجذر الكامن والنسبة المئوية للتباين والنسبة المئوية التراكمية.

العبارات	الإشتراكيات	العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمى
١	٠,٩٩٢	١	٥,٥٥٨	٣٩,٤	٣٩,٤
٢	٠,٩٩١	٢	٣,٩٦٤	٣٣,٨	٧٣,٢
٣	٠,٩٩٤	٣	٢,٢٦١	٢٣,٧	٩٦,٩
٤	٠,٩٨٧				
٥	٠,٨٤٥				
٦	٠,٩٠٩				
٧	٠,٩٩٣				
٨	٠,٩٩٤				
٩	٠,٩٩١				
١٠	٠,٨٨٨				
١١	٠,٨٨٨				
١٢	٠,٨٩٥				
١٣	٠,٨٥٥				
١٤	٠,٨٩٥				
١٥	٠,٩٩٨				
١٦	٠,٨٨٩				
١٧	٠,٩٩٤				
١٨	٠,٨٩٧				
١٩	٠,٨٧٩				
٢٠	٠,٨٩٢				
٢١	٠,٩٢١				
٢٢	٠,٨٦٧				
٢٣	٠,٧٨٥				
٢٤	٠,٨٤٢				

٢٥	٠,٨٤٩				
٢٦	٠,٨٩٦				
٢٧	٠,٩٥١				
٢٨	٠,٧٨٥				
٢٩	٠,٩٦٥				
٣٠	٠,٨٩٤				
٣١	٠,٨٦٧				
٣٢	٠,٨٥٩				
٣٣	٠,٩١١				
٣٤	٠,٩٦٣				
٣٥	٠,٧٨٥				
٣٦	٠,٨٥١				
٣٧	٠,٧٥٩				
٣٨	٠,٨٤٥				
٣٩	٠,٧٨٩				
٤٠	٠,٨٥٤				
٤١	٠,٨٥٢				
٤٢	٠,٩٥١				
٤٣	٠,٧٥٣				
٤٤	٠,٨٦١				
٤٥	٠,٨٥٢				
٤٦	٠,٨٧٥				
٤٧	٠,٨٤١				
٤٨	٠,٨٥٤				
٤٩	٠,٨٥٢				
٥٠	٠,٨٩١				
٥١	٠,٨١١				
٥٢	٠,٨٢٢				
٥٣	٠,٨٣٤				
٥٤	٠,٨٦٧				

وعند مقارنة القيم الفرضية لدرجات التشبع الخاصة بالمتغيرات البحثية موضع الدراسة بالقيم الصحيحة المستخلصة من النتائج النهائية للتحليل، نجد أن الفروق بينها صغيرة وبالتالى لا تحتاج إلى إعادة التحليل الإحصائى العاملى مرة ثانية بإستخدام درجات تشبع النتغيرات التى أسفر عنها التحليل العاملى، بل نعتمد على درجات تشبع المتغيرات الناتجة فى عملية تصنيف المتغيرات البحثية موضع الدراسة على العوامل الناتجة من عملية التحليل العاملى، حيث تعتبر تشبعات العوامل المشتركة المحور الذى تقوم عليه مكونات الإختبارات والمقاييس المختلفة. كما أنها تمهد السبيل لتصنيف المتغيرات البحثية إلى عوامل تبعاً لما بينها من تداخل وتشابك.

الخطوة الرابعة : يقوم التحليل العاملى بتصنيف المتغيرات البحثية تحت كل عامل من العوامل الذى قام التحليل العاملى بتحديدها وذلك فى حالة عدم دوران المحاور من خلال المصفوفة العاملية الموضحة بجدول (١٠).

جدول (١٠)
يوضح المصفوفة العاملية الخاصة بتصنيف المتغيرات البحثية تحت كل عامل من العوامل الذى قام التحليل العاملى بتحديدها وذلك فى حالة عدم دوران المحاور

متغيرات الدراسة	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	الإشتراكات
١	٠,٩٦٥	٠,٣٦٥	٠,٥٣٤	٠,٩٩٢
٢	٠,٩٨٧	٠,٣٨٤	٠,٤٣٥	٠,٩٩١
٣	٠,٩٨٦	٠,٥٣٤	٠,٣٦٧	٠,٩٩٤
٤	٠,٥٥٩	٠,٦٢١	٠,٣٢٤	٠,٩٨٧
٥	٠,٩٤٣	٠,٤٥١	٠,٥٢١	٠,٨٤٥
٦	٠,٤٦٢	٠,٦٢١	٠,٤٢٦	٠,٩٠٩
٧	٠,٩١٧	٠,٧٤٥	٠,٣٥٤	٠,٩٩٣
٨	٠,٨٧٥	٠,٤٦٧	٠,٣٧٨	٠,٩٩٤
٩	٠,٧٦٨	٠,٥٦٤	٠,٤٥٩	٠,٩٩١
١٠	٠,٨٤٢	٠,٥٢١	٠,٣٨٩	٠,٨٨٨
١١	٠,٩٤٢	٠,٥٣١	٠,٣٦٤	٠,٨٨٨
١٢	٠,٨٧٩	٠,٤٦٧	٠,٣٤٥	٠,٨٩٥
١٣	٠,٨٨٥	٠,٦١١	٠,٣٦٩	٠,٨٥٥
١٤	٠,٩٢١	٠,٥٩٧	٠,٢٦٧	٠,٨٩٥
١٥	٠,٨٩٩	٠,٥٦٢	٠,٣٥٤	٠,٩٩٨
١٦	٠,٧٨٨	٠,٤٩٧	٠,٣٨٤	٠,٨٨٩
١٧	٠,٨٤٤	٠,٤٨٥	٠,٣٦٤	٠,٩٩٤
١٨	٠,٧٦٦	٠,٤٦٥	٠,٣٦٧	٠,٨٩٧
١٩	٠,٥٤٢	٠,٩٥١	٠,٣٤٨	٠,٨٧٩
٢٠	٠,٤٦٢	٠,٨٧٩	٠,٣٩٧	٠,٨٩٢
٢١	٠,٨٥٥	٠,٧١١	٠,٣٦٤	٠,٩٢١
٢٢	٠,٣٧٨	٠,٨٧٥	٠,٣٥١	٠,٨٦٧
٢٣	٠,٣٨٩	٠,٨٨١	٠,٣٢٢	٠,٧٨٥
٢٤	٠,٤٣٣	٠,٩٤٢	٠,٣٤٧	٠,٨٤٢

٢٥	٠,٥٢١	٠,٧٨٩	٠,٤١٢	٠,٨٤٩
٢٦	٠,٣٢٢	٠,٩٢٧	٠,١٢٤	٠,٨٩٦
٢٧	٠,٤٤٤	٠,٨٨٦	٠,٢٣٤	٠,٩٥١
٢٨	٠,٥٢١	٠,٧٩٩	٠,٤٢١	٠,٧٨٥
٢٩	٠,٣٦٩	٠,٨٥٥	٠,٦٢١	٠,٩٨٥
٣٠	٠,٣٥٤	٠,٩٢٢	٠,٢٤٧	٠,٨٩٤
٣١	٠,٥٢١	٠,٩٤٢	٠,٣٥٤	٠,٨٦٧
٣٢	٠,٢٢١	٠,٩٤١	٠,٣٢١	٠,٨٥٩
٣٣	٠,٨٥٤	٠,٤٦٩	٠,٤٤١	٠,٩١١
٣٤	٠,٣٥٤	٠,٨٧٣	٠,٢١٥	٠,٩٦٣
٣٥	٠,٤٢١	٠,٨٩٤	٠,٤٤٢	٠,٧٨٥
٣٦	٠,٤٢١	٠,٩١١	٠,٣٧٨	٠,٨٥١
٣٧	٠,٥٢١	٠,٦٤١	٠,٩٥١	٠,٧٥٩
٣٨	٠,٥٢١	٠,٦٢٢	٠,٨٤٥	٠,٨٤٥
٣٩	٠,٣٤٧	٠,٥٨٧	٠,٨٥٨	٠,٧٨٩
٤٠	٠,٢٤٧	٠,٥٨٩	٠,٩٥٤	٠,٨٥٤
٤١	٠,٢٥٨	٠,٤٦٧	٠,٨٦٧	٠,٨٥٢
٤٢	٠,٢٦٩	٠,٦٢١	٠,٨٧٤	٠٠,٩٥١
٤٣	٠,٣٤١	٠,٥٢٨	٠,٩٥٤	٠,٧٥٣
٤٤	٠,٣٣٣	٠,٦٢١	٠,٩٦٣	٠,٨٦١
٤٥	٠,٢٣٤	٠,٧٥١	٠,٨٦٩	٠,٨٥٢
٤٦	٠,٢١١	٠,٥٤٢	٠,٧٦٤	٠,٨٧٥
٤٧	٠,٢٤٢	٠,٦٤٢	٠,٦٩٧	٠,٨٤١
٤٨	٠,٣٢١	٠,٥٢٨	٠,٨٥١	٠,٨٥٤
٤٩	٠,٢٣٣	٠,٦٠١	٠,٨٤٢	٠,٨٥٢
٥٠	٠,٢١٤	٠,٤٢٥	٠,٨٧٩	٠,٨٩١
٥١	٠,٢١١	٠,٣٨٧	٠,٦٤٢	٠,٨١١
٥٢	٠,٢٠٢	٠,٨٢٩	٠,٤٥٩	٠,٨٢٢
٥٣	٠,٢٦٧	٠,٣٤٨	٠,٧٥٤	٠,٨٣٤
٥٤	٠,٢٩١	٠,٤٦٦	٠,٦٤٨	٠,٨٦٧

فلقد تبين أن هناك ثلاثة عوامل إشتملت على المتغيرات البحثية موضع الدراسة بحيث أن المتغيرات البحثية ذات درجة الإرتباط العالية جداً توضع مع بعضها تحت العامل المتعلق بها.

الخطوة الخامسة : قام التحليل العاملى بدوران المحاور وتشبع العوامل ثم أعاد تصنيف المتغيرات البحثية موضع الدراسة على العوامل المرتبطة بها، وقد أعيد ترتيب المتغيرات داخل العوامل كما هو موضح فى جدول (١١).

جدول (١١)

يوضح المصفوفة العاملية الخاصة بتصنيف المتغيرات البحثية تحت كل عامل من العوامل الذى قام التحليل العاملى بتحديدها وذلك بعد دوران المحاور

متغيرات الدراسة	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	الإشتراكات
١	٠,٩٦٥	٠,٣٦٥	٠,٥٣٤	٠,٩٩٢
٢	٠,٩٨٧	٠,٣٨٤	٠,٤٣٥	٠,٩٩١
٣	٠,٩٨٦	٠,٥٣٤	٠,٣٦٧	٠,٩٩٤
٤	٠,٥٥٩	٠,٦٢١	٠,٣٢٤	٠,٩٨٧
٥	٠,٩٤٣	٠,٤٥١	٠,٥٢١	٠,٨٤٥
٦	٠,٤٦٢	٠,٦٢١	٠,٤٢٦	٠,٩٠٩
٧	٠,٩١٧	٠,٧٤٥	٠,٣٥٤	٠,٩٩٣
٨	٠,٨٧٥	٠,٤٦٧	٠,٣٧٨	٠,٩٩٤
٩	٠,٧٦٨	٠,٥٦٤	٠,٤٥٩	٠,٩٩١
١٠	٠,٨٤٢	٠,٥٢١	٠,٣٨٩	٠,٨٨٨
١١	٠,٩٤٢	٠,٥٣١	٠,٣٦٤	٠,٨٨٨
١٢	٠,٨٧٩	٠,٤٦٧	٠,٣٤٥	٠,٨٩٥
١٣	٠,٨٨٥	٠,٦١١	٠,٣٦٩	٠,٨٥٥
١٤	٠,٩٢١	٠,٥٩٧	٠,٢٦٧	٠,٨٩٥
١٥	٠,٨٩٩	٠,٥٦٢	٠,٣٥٤	٠,٩٩٨
١٦	٠,٧٨٨	٠,٤٩٧	٠,٣٨٤	٠,٨٨٩٠
١٧	٠,٨٤٤	٠,٤٨٥	٠,٣٦٤	٠,٩٩٤
١٨	٠,٧٦٦	٠,٤٦٥	٠,٣٦٧	٠,٨٩٧
١٩	٠,٥٤٢	٠,٩٥١	٠,٣٤٨	٠,٨٧٩
٢٠	٠,٤٦٢	٠,٨٧٩	٠,٣٩٧	٠,٨٩٢
٢١	٠,٨٥٥	٠,٧١١	٠,٣٦٤	٠,٩٢١
٢٢	٠,٣٧٨	٠,٨٧٥	٠,٣٥١	٠,٨٦٧
٢٣	٠,٣٨٩	٠,٨٨١	٠,٣٢٢	٠,٧٨٥
٢٤	٠,٤٣٣	٠,٩٤٢	٠,٣٤٧	٠,٨٤٢

٢٥	٠,٥٢١	٠,٧٨٩	٠,٤١٢	٠,٨٤٩
٢٦	٠,٣٢٢	٠,٩٢٧	٠,١٢٤	٠,٨٩٦
٢٧	٠,٤٤٤	٠,٨٨٦	٠,٢٣٤	٠,٩٥١
٢٨	٠,٥٢١	٠,٧٩٩	٠,٤٢١	٠,٧٨٥
٢٩	٠,٣٦٩	٠,٨٥٥	٠,٦٢١	٠,٩٨٥
٣٠	٠,٣٥٤	٠,٩٢٢	٠,٢٤٧	٠,٨٩٤
٣١	٠,٥٢١	٠,٩٤٢	٠,٣٥٤	٠,٨٦٧
٣٢	٠,٢٢١	٠,٩٤١	٠,٣٢١	٠,٨٥٩
٣٣	٠,٨٥٤	٠,٤٦٩	٠,٤٤١	٠,٩١١
٣٤	٠,٣٥٤	٠,٨٧٣	٠,٢١٥	٠,٩٦٣
٣٥	٠,٤٢١	٠,٨٩٤	٠,٤٤٢	٠,٧٨٥
٣٦	٠,٤٢١	٠,٩١١	٠,٣٧٨	٠,٨٥١
٣٧	٠,٥٢١	٠,٦٤١	٠,٩٥١	٠,٧٥٩
٣٨	٠,٥٢١	٠,٦٢٢	٠,٨٤٥	٠,٨٤٥
٣٩	٠,٣٤٧	٠,٥٨٧	٠,٨٥٨	٠,٧٨٩
٤٠	٠,٢٤٧	٠,٥٨٩	٠,٩٥٤	٠,٨٥٤
٤١	٠,٢٥٨	٠,٤٦٧	٠,٨٦٧	٠,٨٥٢
٤٢	٠,٢٦٩	٠,٦٢١	٠,٨٧٤	٠٠,٩٥١
٤٣	٠,٣٤١	٠,٥٢٨	٠,٩٥٤	٠,٧٥٣
٤٤	٠,٣٣٣	٠,٦٢١	٠,٩٦٣	٠,٨٦١
٤٥	٠,٢٣٤	٠,٧٥١	٠,٨٦٩	٠,٨٥٢
٤٦	٠,٢١١	٠,٥٤٢	٠,٧٦٤	٠,٨٧٥
٤٧	٠,٢٤٢	٠,٦٤٢	٠,٦٩٧	٠,٨٤١
٤٨	٠,٣٢١	٠,٥٢٨	٠,٨٥١	٠,٨٥٤
٤٩	٠,٢٣٣	٠,٦٠١	٠,٨٤٢	٠,٨٥٢
٥٠	٠,٢١٤	٠,٤٢٥	٠,٨٧٩	٠,٨٩١
٥١	٠,٢١١	٠,٣٨٧	٠,٦٤٢	٠,٨١١
٥٢	٠,٢٠٢	٠,٨٢٩	٠,٤٥٩	٠,٨٢٢
٥٣	٠,٢٦٧	٠,٣٤٨	٠,٧٥٤	٠,٨٣٤
٥٤	٠,٢٩١	٠,٤٦٦	٠,٦٤٨	٠,٨٦٧

ويوضح جدول (١٢) توزيع المتغيرات البحثية على العوامل بعد تدوير المحاور المتعامد على النحو التالى :-

- إشتمل العامل الأول للتحليل العاملى على المتغيرات البحثية الممثلة فى العبارات بداية من العبارة رقم (١) حتى العبارة رقم (١٨) وهذه العبارة تتعلق بالمحور الخاص بالإساءة البدنية.
- إشتمل العامل الثانى للتحليل العاملى على المتغيرات البحثية الممثلة فى العبارات بداية من العبارة رقم (١٩) حتى العبارة رقم (٣٦) وهذه العبارات تتعلق بالمحور الخاص بالإهمال.
- تضمن العامل الثالث للتحليل العاملى على المتغيرات البحثية الممثلة فى العبارات بداية من العبارة رقم (٣٧) حتى العبارة رقم (٥٤) وهذه العبارات تتعلق بالمحور الخاص بالإساءة الإنفعالية.

ومما سبق نرى أن التحليل العاملى أدى إلى تنظيم المتغيرات البحثية فى عوامل متجانسة بحيث دل العامل الأول على الإساءة البدنية وهو من أكثر العوامل إرتباط بالدرجة الكلية لمقياس الإساءة، يلى ذلك العامل الثانى والذى دل على الإهمال وهو يلى العامل الأول من حيث الأهمية فى درجة الإرتباط بالدرجة الكلية لمقياس الإساءة، يلى ذلك العامل الثالث والذى دل على الإساءة الإنفعالية وهو يلى العامل الثانى من حيث الأهمية فى درجة الإرتباط بالدرجة الكلية لمقياس الإساءة. ومن الجدير بالذكر أن يأتى النموذج الخاص بتوزيع المتغيرات البحثية والمبنى على درجات تشبع المتغيرات المختلفة بكل عامل من العوامل التى إفترضها التحليل العاملى للتوزيع النظرى الذى وضعته الباحثة بما يحتويه من عبارات ومحاور وهذا يدل قوة صدق المقياس وأنه صالح للهدف الذى شيد من أجله.

جدول (١٢)
ويوضح توزيع المتغيرات البحثية على العوامل الثلاثة
بعد تدوير المحاور المتعامد

العوامل	متغيرات الدراسة	درجة التشبع	الإشتراكات
العامل الأول :	١	٠,٩٦٥	٠,٩٩٢
	٢	٠,٩٨٧	٠,٩٩١
	٣	٠,٩٨٦	٠,٩٩٤
	٤	٠,٥٨٩	٠,٩٨٧
	٥	٠,٩٤٣	٠,٨٤٥
	٦	٠,٩٦٢	٠,٩٠٩
	٧	٠,٩١٧	٠,٩٩٣
	٨	٠,٨٧٥	٠,٩٩٤
	٩	٠,٧٦٨	٠,٩٩١
	١٠	٠,٨٤٢	٠,٨٨٨
	١١	٠,٩٤٢	٠,٨٨٨
	١٢	٠,٨٧٩	٠,٨٩٥
	١٣	٠,٨٨٥	٠,٨٥٥
	١٤	٠,٩٢١	٠,٨٩٥
	١٥	٠,٨٩٩	٠,٩٩٨
	١٦	٠,٧٨٨	٠,٨٨٩
	١٧	٠,٨٤٤	٠,٩٩٤
	١٨	٠,٧٦٦	٠,٨٩٧
العامل الثاني	١٩	٠,٩٥١	٠,٨٧٩
	٢٠	٠,٨٧٩	٠,٨٩٢
	٢١	٠,٩١١	٠,٩٢١
	٢٢	٠,٨٧٥	٠,٨٦٧
	٢٣	٠,٨٨١	٠,٧٨٥
	٢٤	٠,٩٤٢	٠,٨٤٢
	٢٥	٠,٧٨٩	٠,٨٤٩

	٢٦	٠,٩٢٧	٠,٨٩٦
	٢٧	٠,٨٨٦	٠,٩٥١
	٢٨	٠,٧٩٩	٠,٧٨٥
	٢٩	٠,٨٥٥	٠,٩٨٥
	٣٠	٠,٩٢٢	٠,٨٩٤
	٣١	٠,٩٤٢	٠,٨٦٧
	٣٢	٠,٩٤١	٠,٨٥٩
	٣٣	٠,٨٦٩	٠,٩١١
العامل الثالث	٣٤	٠,٨٧٣	٠,٩٦٣
	٣٥	٠,٨٩٤	٠,٧٨٥
	٣٦	٠,٩١١	٠,٨٥١
	٣٧	٠,٩١١	٠,٧٥٩
	٣٨	٠,٨١٥	٠,٨٤٥
	٣٩	٠,٨٥٨	٠,٧٨٩
	٤٠	٠,٩٢٤	٠,٨٥٤
	٤١	٠,٩٦٥	٠,٨٥٢
	٤٢	٠,٨٤٤	٠٠,٩٥١
	٤٣	٠,٩٥٤	٠,٧٥٣
	٤٤	٠,٨٦٨	٠,٨٦١
	٤٥	٠,٨٦٩	٠,٨٥٢
	٤٦	٠,٧٦٤	٠,٨٧٥
	٤٧	٠,٦٩٧	٠,٨٤١
	٤٨	٠,٨٥١	٠,٨٥٤
	٤٩	٠,٨٤٢	٠,٨٥٢
	٥٠	٠,٨٧٩	٠,٨٩١
	٥١	٠,٦٤٢	٠,٨١١
	٥٢	٠,٧٥٩	٠,٨٢٢
	٥٣	٠,٧٥٤	٠,٨٣٤
	٥٤	٠,٦٤٨	٠,٨٦٧

صدق المحكمين :

حيث تم عرض الاستمارة على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين فى مجال علم النفس والصحة النفسية الطب النفسى، وقد أجمعت الآراء على مناسبة الاستمارة وصلاحيتها لقياس درجة الإساءة عند الأطفال وفى أى ناحية فبذلك توفر الصدق فى الاختبار.

وفيما يلى عرض لشكل قائمة تقدير مظاهر الإساءة للأطفال المتخلفين عقلياً.

م	العبــارة	الدرجة				
		صفر	١	٢	٣	٤
١	تظهر عليه بعض الجروح فى أجزاء جسمه.					
٢	ملابسه لا تتلاءم مع طبيعة الجو.					
٣	يجرى ويقفز فى الحجرة.					
٤	تظهر عليه بعض علامات العض فى جسمه.					
٥	صحته ضعيفة بوجه عام.					
٦	من الصعب أن يركز على موضوع معين.					
٧	تظهر عليه أثار انتزاع لشعر الرأس.					
٨	يتغيب عن المدرسة باستمرار.					
٩	يتلف الأثاث والأدوات الموجودة بالمدرسة.					
١٠	تظهر عليه أثار تقيحات لجروح.					
١١	يشكو من دوخه باستمرار.					
١٢	يرفض الاشتراك فى الأنشطة الجماعية.					
١٣	تظهر عليه أثار كسور سابقة فى أجزاء جسمه.					
١٤	يأكل ويشرب أشياء غريبة.					
١٥	سلبى فى تصرفاته داخل الفصل.					
١٦	تظهر عليه فقاقيع مياه فى أجزاء مختلفة من جسمه					
١٧	تبدو ملابسه بصورة متسخة.					
١٨	يجيب بنعم أو لا فقط على أى سؤال يوجه إليه.					
١٩	تظهر عليه علامات تجمع دموعى بجانب الوجه.					
٢٠	يعانى من أمراض لا يتم علاجها (كحة – أنفونزا)					
٢١	يبكى إذا اقترب منه أحد.					
٢٢	تظهر عليه أثار حروق مثل حروق سيجارة.					
٢٣	يسرق الطعام من حقائب زملائه.					
٢٤	متبلد وغير مستجيب انفعالياً					
٢٥	تظهر عليه علامات احمرار على جلده.					
٢٦	تبدو أسنانه غير نظيفة.					
٢٧	يبدو عليه القلق والتوتر فى تصرفاته.					

م	العبارة	الدرجة				
		صفر	١	٢	٣	٤
٢٨	تظهر عليه أثار حروق بعض أجزاء حسمه.					
٢٩	تظهر الحشرات بكثرة فى شعره.					
٣٠	يهرب من الفصل ليلعب فى الفناء.					
٣١	تظهر فى أجزاء مختلفة من جسمه كدمات زرقاء.					
٣٢	يشكوا من ألم ووجع بجسمه.					
٣٣	يخاف حينما ترفع المعلمة يدها فى أى اتجاه.					
٣٤	تظهر عليه أثار أورام ناتجة عن ضرب مبرح.					
٣٥	مظهر مهمل وغير نظيف.					
٣٦	منقلب المزاج (يبكى – يضحك) فجأة.					
٣٧	تظهر عليه أثار حرق بالشوكة فى أجزاء من جسمه					
٣٨	يظهر عليه التعب عند القيام بأى مجهود.					
٣٩	يعض ويجرح نفسه.					
٤٠	تظهر عليه الكدمات تحت العين.					
٤١	تبدوا ملابسه بصورة ممزقة.					
٤٢	يظهر عليه الحزن وعدم السعادة.					
٤٣	تظهر عليه أثار كى بالنار فى أيديه أو رجليه.					
٤٤	كراسته ممزقة بصفة مستمرة.					
٤٥	صامت أمام الكبار الممثلى للسلطة له (مدرس–الأباء)					
٤٦	تظهر عليه أثار قيد بالحبال.					
٤٧	رائحته كريهة باستمرار.					
٤٨	يعترض أو يفسد نشاط الأخرين.					
٤٩	تظهر عليه كدمات فى أجزاء مختلفة من الجسم.					
٥٠	يشكو من ألم بالبطن.					
٥١	يرمى الورق على الأرض ويمزق الأشياء.					
٥٢	تظهر عليه أثار حرق بالشمع.					
٥٣	يهمل أداء واجباته.					
٥٤	يميل إلي العنف فى تعامله مع الأخرين.					

۞ بطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً :

تهدف هذه البطاقة إلى :

- ملاحظة السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً وذلك من خلال مواقف مختلفة مثل داخل المدرسةمتمثلة فى (مواقف اللعب الحر، مواقف الفصل الدراسى) وأيضا مواقف داخل المنزل.
- تقييم لبرامج تعديل السلوك من حيث تأثيره على تعديل السلوك الاجتماعى للطفل.
- بعد الاضطلاع على دراسة : (Joel Maryuy, Jean lowis Andrien, 1997) ودراسة (عبدالفتاح غزال، ١٩٩٧) عن الطفل التوحيدى وعرض الأول طريقة للبحث عن سمانت الطفل التوحيدى، والثانى عرض برنامج لإنماء العلاقات للطفل التوحيدى، والاثنين استخدما بطاقة للملاحظة الكلينكية لمظاهر السلوك للطفل التوحدى، فقامت المؤلفة اخذ الفكرة وتعديلها لتفيد فى تقييم السلوك الاجتماعى للطفل المتخلف عقليا بعد البرنامج المقدم، وهذه البطاقة التى قامت المؤلفة بتعديلها وصياغتها لتتلاءم مع موضوع الدراسة تنقسم إلى (٣٢) بند مقسمين إلى مواقف لملاحظة هذه السلوكيات فيها مثل مواقف اللعب الحر، داخل الفصل المدرسى وداخل المنزل أى يشترك فى ملائها المعلمة والأم ليكون فى تواصل لمعرفة مدى تقدم أو تأخر الطفل أو تأثره بالبرامج المقدمة له ومدى تأثيرها على سلوكه الاجتماعى، وتستخدم المعلمة والأم هذه البطاقة يومياً لمعرفة مدى تأثر سلوك الطفل الاجتماعى بالبرامج المقدم، وذلك فى إطار الثلاثة شهور المقدم فيهم البرنامج وبعد شهر من التطبيق للمتابعة.
- وتشتمل هذه البطاقة على البيانات عامة عن الطفل، ثم مظاهر السلوك الاجتماعى عند الأطفال المتخلفين عقلياً، وتتم ملاحظة الطفل من خلال مواقف مختلفة مثل مواقف داخل الفصل الدراسى، ومواقف اللعب الحر، مواقفداخل المنزل ويتم تسجيل مظاهر السلوك كل يوم من أيام الأسبوع وفى نهاية كل أسبوع تحسب الدرجات السالبة والموجبة لكل عبارة من عبارات البطاقة وذلك لمعرفة هل الطفل إستفاد من برنامج تعديل السلوك، فى مواقف حياته اليومية داخل وخارج المدرسة.

صدق البطاقة :

- تم عرض بطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والتربية، لتحدد مدى ملاءمة هذه البطاقة للأطفال المتخلفين عقلياً من عمر (٩-١٢) سنة ونسبة ذكاء من (٥٠-٧٥) وتعبيرها عن مظاهر السلوك الاجتماعى فى مواقف اللعب، مواقف داخل الفصل مواقف داخل المنزل، وقامت الباحثة بتعديل بعض البنود بناء على توجيهات وإرشادات الأساتذة إلى أن وصلت إلى الصورة النهاية.
- هذه البطاقة موجه إلى الأباء والمعلمين أى هناك فقرات تجيب عليها المعلمة وفقرات يجيب عليها الأباء وذلك ليحدث تكامل بين المعلومات، يكون فيه مصدقية فى قياس مدى تأثير البرنامج على السلوك الاجتماعى لهؤلاء الأطفال.

وفيما يلى صورة لشكل البطاقة :

بيانات عامة : ....

اسم الطفل : .... جنس الطفل: ....

تاريخ الميلاد : .... اسم المدرسة : ....

اسم المدرسة : .... اسم المعلمة : ....

الحالة الاجتماعية : .... الحالة العقلية : ....

ترتيب عدد الأخوة : ....

وظيفة الأب : .... وظيفة الأم : ....

التعليمات :

فيما يلى مجموعات من العبارات تعبر عن ممارسة السلوك الاجتماعى لدى الأطفال، وهذه الممارات تتم فى مواقف اللعب وأثناء شرح المعلمة أى فى الفصل وفى المنزل الممارسات، وكل ما يصدر عن الطفل من سلوك مرتبط بالسلوك الاجتماعى.

والمرجو من القائم بعملية الملاحظة مراعاة ما يلى :

- وضع علامة (صح) تحت خانة نعم إذا كان السلوك ينطبق على الطفل تماما.
- وضع علامة (صح) تحت خافة لا إذا كان السلوك لا ينطبق على الطفل.

قائمة ملاحظة السلوك الاجتماعى للطفل المتخلف عقلياً أسبوعياً

بنود الملاحظة	نعم	لا	علامات الظهور حسب أيام الأسبوع							المجموع
			السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	
* موقف الطفل أثناء اللعب الحر										
١- يلعب الطفل مع أقرانه.										
٢- يتسم لعب الطفل بالهدوء فى الفسحة.										
٣- يشارك الطفل فى الأنشطة المختلفة										
٤- يسلك الطفل بعنف تجاه الآخرين.										
٥- أصبح الطفل مبادىء فى الأنشطة المختلفة.										
٦- يحافظ الطفل على ممتلكاته وممتلكات الآخرين										
٧- يستطيع الطفل التواصل الاجتماعى مع الاخرين										
٨- يحافظ الطفل على نظافة نفسه وما حوله.										
٩- ينصت الطفل لكلام المعلمة.										
١٠ يدعو زملائه للعب معه.										
١١- يستخدم الألفاظ النابية فى تعامله مع الاخرين.										
١٢- يخرج عن القواعد الموجودة بالمدرسة										

بنود الملاحظة	نعم	لا	علامات الظهور حسب أيام الأسبوع							المجموع
			السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	
* موقف داخل الفصل الدراسي										
١٣- ينصت لكلام المعلمة.										
١٤- يجرى ويقفز في الحجرة.										
١٥ يمزق كراساته ومن حوله.										
١٦- يشارك في الأنشطة المقدمة.										
١٧- يساعد زملائه في الأنشطة.										
١٨- يبادل الأدوات مع زملائه.										
١٩- يصدر أصوات مزعجة أثناء شرح المعلمة.										
٢٠- يقاطع المعلمة أثناء تحدثها.										
٢١- يتميز بالعناد الشديد في تصرفاته.										
٢٢- يطيع أوامر المعلمة.										

بنود الملاحظة	نعم	لا	علامات الظهور حسب أيام الأسبوع							المجموع
			السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	
* موقف داخل المنزل										
٢٣- يشارك فى الأعمال المنزلية.										
٢٤- متعاون مع أخوته.										
٢٥- يصرخ بصوت عالى.										
٢٦- يطيع أوامر والديه واخوته.										
٢٧- يضايق اخوته أثناء انشغالهم فى المذاكرة.										
٢٨- لا يتحدث مع الغرباء.										
٢٩- يتشاجر مع أخوته.										
٣٠- يحب إطعام أى حيوان أو طار بالمنزل.										
٣١- يلعب مع اخوته بالمنزل.										
٣٢- يحدث ضجيج وفوضى بالمنزل.										





برنامج تعديل السلوك
للأطفال المتخلفين عقلياً المساء معاملتهم

❂ برنامج تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً.

❂ الدراسة الميدانية وتحتوى على :

١- الدراسة الاستطلاعية.

٢- العينة.

٣- أدوات الدراسة.

٤- البرنامج المقدم.

٥- نتائج الدراسة.

۞ برنامج تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً :

تعد برامج تعديل السلوك من أهم الفنيات التى تستخدم الآن لعلاج الأطفال بوجه عام، ولما كان الفرق بين الطفل العادى والمتخلف عقلياً فرق فى درجة الذكاء فقط وليس فى النوع لذا كان أستخدام هذا البرنامج هام لتعديل السلوك الاجتماعى لدى هؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً، وهذا ما أكدته قتيبة سالم الجبلى أما هؤلاء الأطفال بامكانهم أن يتكيفوا مع محيطيهم ووضعهم الاجتماعى بصورة طبيعية لا تختلف عن أقرانهم إذا ما حصلوا على بعض المساعدة مع أسرهم والاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمجتمع بالإضافة إلى إدخالهم مدارس خاصة بهم.[1]

ويؤكد (نادر الزيود) أن لكى يستطيع هؤلاء الأطفال أن يتعلموا فلابد من وجود نوع من البرامج الخاصة تفيدهم فى عملية تعليمهم وتعديل سلوكهم.[2]

لذا فمن خلال فحص نظريات التعلم نجد الطرق التى يتم من خلالها تعليم وتعديل سلوك هؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً، والتى تعتمد أساساً على اتباع مبادىء التعليم للأطفال العاديين واختيار ما هو أنسب للسلوك المراد تعديله أو تعليمه والذى يكون بمثابة المرشد لتعليم وتعديل سلوك هؤلاء الأطفال.

(١) النظريات الخاصة بتعديل السلوك :

أن ميدان تعديل السلوك يتأثر بالعديد من النماذج وهى كالآتى :

(أ) نموذج الاشراط الكلاسيكى : Classical conditianing

وهو يركز على تبديل المنبهات القديمة بمنبهات حديثة تستثير سلوكاً جديداً أو الحاق منبهات جديدة إلى استجابات متوفرة سابقة.

(ب) نموذج الاشراط الاجرائى : Operant Canditianing Model

وهو يركز على دور عواقب معينة (تدعيمات) فى تغيير قوة استجابة سابقة ويتحقق تعديل السلوك أما عن طريق تغيير مباشر فى عواقب السلوك أو عن

---

(١) قتيبة سالم الجبلى، ١٩٨٨، ص٣٠.
(٢) نادر الزيود، ١٩٩١، ص٥.

طريق أساليب إضافية تخضع السلوك لضبط منبهات سبق أن خبرها العميل مرتبطة بعواقب تعديمية معينة.

(جـ) نموذج التعلم عن طريق الملاحظة :

The Observarional Learing Model

وهو يستخدم أساليب تيسر التعلم عن طريق التدريب على سلوك جديد بعد ملاحظة أدائهم بواسطة أشخاص آخرين.

(د) نموذج التنظيم الذاتى : Self-Regualtion Model

أى الطرق التى يمكن أن يغير الفرد بها سلوكه هو ذاته بحيث يتواءم مع بعض معايير سبق له تحديدها مع نفسه، وعادة يحدث هذا فى مواقف حدث فيها صراعات قوية له.[1]

وسوف نسعرض نظريتين هما نظرية التعلم الاجتماعى لبنادورا ونظرية الاشراط الاجرائى، وذلك لهما من أهمية تطبيقية تستند عليهما فى وضع برنامج لتعديل السلوك الاجتماعى الخاص بهذه الدراسة.

نظرية التعلم الاجتماعى : Social Learing Theory

وضع أسس هذا النموذج (باندورا)، (روتر) وأهتم الاثنان اهتماماً بالمعرفيات السلوكية فـ دراستهم للشخصية، فيرى (باندورا) أن الشخصية هى أساس نتائج المنذجة والتقييد، فالناس يتأثرون بما يلاحظونه بطرق مختاره، وخلص (باندورا) Bandura إلى أن النماذج ذات المكانة العالية والتى تدرك بوصفها جذابة يغلب أن تقلد ، وتقول أيضاً أن السلوك الذى يقلد يتوقف على العواقب الملحوظة للنموذج، أما (روتر) فانه أهتم بالبيئة ذات المعنى أو ذات الدلالة بوصفها المفهوم الأساسى فى نظريته فى الشخصية، فالفرد لا يتأثر بالبيئة كما هى ولكن بالبيئة كما يدركها ادراكاً فريداً.[2]

(١) لويس مليكه، ١٩٩٠، ص٢٩، ٣٠.

(٢) لويس مليكه، ١٩٩٠، ص٢٢ : ٢٣.

وتستند نظرية التعلم الاجتماعى على المسلمات الأتية :

(١) يتشكل سلوك الأفراد من خلال تقليد أفراد مشهورين ولا يقلدون الأفراد شهرة.

(٢) يتقبل الأفراد السلوك الصادر من نفس الجنس ويبتعد عن السلوك الصادر عن الجنس الآخر.

(٣) نماذج السلوك التى تكافأ يمكن أن تكو أكثر تكراراً من السلوك الذى لم يكافأ[١]

وسوف نستعرض لنظرية باندورا فى التعلم الاجتماعى :

حيث إشارات نتائج الدراسات التى قام بها (البرت باندورا) على أهمية التعلم عن طريق الملاحظة أو المحاكاة فى إكساب الأطفال العادات والمهارات الاجتماعية والحركية وأكد (باندورا) أن الأطفال المتخلفين عقلياً يتعلمون من خلال التقليد والمحاكاة مثل العاديين، فقد وجد أنهم يقلدون الآخرون فى كثير من الحركات و يكتسبون منهم بعض العادات السلوكية الحسنة والسيئة، لذا كان على المدرسين والأباء أن ينتبهوا إلى سلوكهم أولا، فلا يأتون أفعالا أو أقوالا سيئة وأن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم فى كل شيء.[٢]

ويرى (باندورا) أن أسلوب الأقتداء بالآخرين أو النمذجة Modeling يعتبر التطبيق الرئيسى لنظرية التعلم الاجتماعى التى تعتمد على تنمية السلوك عن طريق ملاحظة أشخاص أخرين (نماذج) يقومون بهذا السلوك، ويضيف (باندورا) أن أسلوب النمذجة يستخدم عادة على التدريب على الاستجابات الاجتماعية وغيرها من المجالات الأخرى.[٣]

ويؤكد (باندورا) على أن عملية التعلم الاجتماعى أو التعلم بالملاحظة تحكمها أربع عمليات أساسية تتصل بالمتعلم وهى :

عمليات الانتباه، وعملية الاسترجاع، والدفاعية، وسوف نتحدث عن هذه العمليات بشيء من الإيجاز.

---

(١) فاروق السيد، ١٩٩٥، ص٨٤ : ٨٥.
(٢) كمال إبراهيم مرسى، ١٩٩٦، ص٣٤٣.
(٣) محروس الشناوى، ١٩٩٧، ص٤٥٤.

(١) عمليات الانتباه : Ahentianal Processes

ويرى باندور أن الأشخاص لا يستطيعون التعلم بالملاحظة إذا لم ينتبهوا للنموذج السلوكى ومن ناحية أخرى، فان النموذج لابد أن يكون مؤثرا على الشخص الملاحظ ينتبه لسلوكه وحتى يتوفر من درجة إدخال المثيرات النموذجية كلا يتم التعلم.

(٢) عمليات الحفظ : Retention Processes

وتتلخص فى انتباه الشخص للمعلومات المناسبة الخاصة بالسلوك المندمج واستطاعته أن يفهم جوانبها، فانه يحتاج أيضا أن يكون قادراً على تذكر المادة التى استقبلتها حواسه (فى عمليات الانتباه) ويتم بتخزين هذه المادة فة صورة مرمزة (مشفرة Coded.) سواء كان هذا الترميز سمعيا أو بصريا أو كليهما. ويساعد إقتران الجوانب البصرية مع الجوانب السمعية، وكذلك تكرار المعلومات على حفظ المادة المنمذجة وتذكرها.

(٣) عمليات الأداء الحركى للسلوك (الاسترجاع) :

Motor Reproduction Processes

والعملية الثالثة فى التعليم بالنمذجة هى العمليات الحركية فالمهارات لن تؤدى من خلال الملاحظة بمفردها ولا من خلال المحاولات والأخطاء ولكن تؤدى من خلال عملية الممارسة ثم القيام بعمل تغذية مرتدة لهذا الأداء لكى يتم علاج القصور فى بعض جوانب السلوك وتكرر الممارسة حت يتم التعلم. وهذا ما يسمى بلعب الدور والتغذية المرتدة.

(٤) عمليات الدافعية : Motivational Processes

فمن المحتمل إن تنطفىء الاستجابات المتعلقة عن طريق الملاحظة إذا لم يتم تدعيمها أو إذا تم عقابها. فلابد إذاً من توافر شروط باعثة مناسبة حتى يمكن أداء الاستجابة المتعلمة.(١)

(١) أحمد متولى، ١٩٩٣، ص٤٥ : ٤٦.

بالإضافة إلى هذه العمليات التى سبق ذكرها والتى تتعلق بالمتعلم فـان هنـاك عوامل أخرى هامة تتعلق بخصائص النموذج وإجراءات النمذجة منها..

أولاً خصائص النموذج :

تشير الدراسات إلـى أن خصـائص النمـوذج تؤثـر تـأثيرا جوهريـاً فـى مـدى فاعلية التعلم بالنموذج ومن أبرز هذه الخصائص ما يلى :

(أ) التشابه بين النموذج والملاحظ :

زاد التشابه بين خصائص النمـوذج وخصـائص الملاحـظ زاد احتمـال التعلـم بالموذج، ويعد السن والجنس والسلالة وما شابه ذلك أحد هذه الخصائص.

(ب) مكانة النموذج :

تشير الدراسات إلى أن زيادة تقليد الملاحظ ذوى المكانة المرموقـة عـن عـن اولئك ممن ليست لديهم مثل هذه المكانة، وبصفة عامة كلمـا كـانت قيم وخصـائص النموذج محببة ومرغوب فيها زاد احتمال تقليد الملاحظ لسلوكه، وقـد تتبـع المكانـة من منصب أو دور النموذج.(١)

(جـ) الدفء والحنان والجاذبية فى النموذج يسهل عملية التعلم ويؤثر تأثيرا إيجابياً فيه.

ثانياً : الجوانب المتعلقة بالإجراءات :

قد يشتمل موقف النموذجة والأسلوب الذى تتم به على بعـض الجوانـب التـى تؤثر على نتائجها.

- على سبيل المثال فقد لوحـظ النتـائج التـى يحصـل عليهـا النمـوذج القـائم بعـرض السلوك المطلوب تعليمه تؤثـر علـى نتـائج النمذجـة فمثـلاً النمـوذج الـذى يتلقـى مكافأة (ثواباً أو تعزيزاً) يكون أكثر مرغوبية للتقليد من جانب المشاهدين عما لو كان تلقى عقاباً على السلوك المعروض.
- أداء النماذج للسلوكيات المنمذجة فى مواقف متنوعة من شأنه أن يزيـد مـن آثـار النمذجة.

(١) نقلاً عن سهير إبراهيم، ١٩٩٦، ص٥٣.



- فقد لوحظ انه عند وجود نماذج متعددة فان النتائج تكون أفضل عما لو اقتصرنا على نموذج واحد.
- سهولة المحتوى المقصود نمذجته تعمل على زيادة التعرف على آثار النمذجة.[1]

أنواع النمذجة :

هناك عدة صور من أشكال النمذجة وهى :

(١) النمذجة المباشرة أو الحية : Overt Modeling

فى هذه الطريقة يتم عرض نماذج حقيقة تقوم بالسلك المطلوب تعلمه، حيث يتم عن طريق أشخاص حقيقين أو عن طريق أفلام تشتمل على أشخاص ومواقف.

(٢) النمذجة الضمنية (التخيلية) : Covert Modeling

فى هذه الطريقة يستعاض عن النماذج الحية أو المحسوسة بنماذج تخيلية – وذلك لصعوبة أعدادها، وقد أثبتت الدراسات والتجارب التى أجراها "كوتيلا" (١٩٧١) و "كازدين" (١٩٧٤) أن النمذجة الضمنية لها نفس نتائج أثار النمذجة الحية ويدخل فى هذا النوع من النمذجة أساليب مثل القصص والمسرحيات... الخ.

(٣) النمذجة بالمشاركة : Participant Modeling

تتضمن هذه الطريقة عرض للسلوك من جانب نموذج Model وكذلك قيام المتعلم بأداء هذا السلوك مع مساعدته بتوجيهات وإرشادات تقويمية من جانب المعلم، وبذلك يصبح هذا السلوك الأكثر فاعلية من مجرد الاقتصار على استخدام نماذج تؤدى السلوك دون أن يصحب ذلك أداء المتعلم للسلوك الذى يشاهدة.[2]

أذن تعتبر نظرية التعلم الاجتماعى Social Learing كما صاغها (باندورا) من أكثر النظريات المعاصرة تأثيراً فى تطور حركة العلاج السلوكى للطفل، وتنتج لنا نظرية التعلم الاجتماعى أن نتعامل مع كثير من جوانب السلوك على أنها تكونت بفعل ما نتعلمه من الآخرين وما نلاحظه بينهم، وتعتبر نظرية التعلم الاجتماعى من

---

(١) محروس الشناوى، ١٩٩٧، ص٣٨ : ٣٩.
(٢) محروس، ١٩٩٣، ص٣٥٢ – ٤٠٩.

أكثر النظريات فى الوقت الحالى التى تسمح لنا بتدريب المهارات الاجتماعية منها تعديل السلوك الاجتماعى.(١)

ويمكن القول أن الأطفال المتخلفين عقلياً يتأثرون بما يشاهدونه من سلوكيات الآخرين على النحو الذى يتأثر به الأسوياء، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات التى أجريت على هؤلاء الأطفال والتى أظهرت أن التعلم من خلال (نموذج) ينبغى أن يزداد بالنسبة لأفراد المتخلفين عقلياً باعتبار انهم يعتمدون على الملاحظات الخارجية فى حل المشكلات ويطلق تيرنيور وزيجلر على هذه العملية التوجيه من الخارج Owerdiretednes وعلى رغبتهم فى الوفاء بالمحافظة على الاتصال الاجتماعى.(٢)

(ب) نظرية الاشتراط أو التعلم الاجرائى :

وضع أسس هذا النموذج (سكنر) الذى اهتم بالاشتراط واعتبره الطريقة المثلى التى يتعلم بها الحيوان والإنسان معارفه وعاداته ومهارته ويقوم التعلم الإجرائى على أساس الأحداث التى تلى السلوك وتكون بعامة نتيجة للسلوك أى هو نموذج التعلم القائم على أساس تأثيرات على السلوك للأحداث المشروطة وتعلم طبيعة العلاقة المشروطة فإذا ما أدى الحدث المشروط إلى أن يزيد احتمال أن يسلك الشخص بطريقة مشابهه فى موقف مشابه فان الحدث يسمى مدعما، ومن ناحية أخرى إذا أدى الحدث المشروط إلى إنقاص احتمال وقوع السلوك فان الحدث يسمى عقابا.(٣)

ويقوم التعلم بالاشراط الإجرائى على الأسس الآتية :

(١) وجود دافع قوى للتعلم.
(٢) وجود عائق يحول بين المتعلم وإشباع الدافع.
(٣) إصدار المتعلم استجابات إجرائية خاطئة.
(٤) الوصول إلى الاستجابة الناجحة بالصدفة.

---

(١) رضوة إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣، ص٢٠-٢١.

(2) Alyman and Talhingtan, 1971, P.P 20:23.

(٣) لويس مليكه، ١٩٩٠، ص٧٠.

(٥) الحصول على الثواب بعد الاستجابة الناجحة (تدعيم).

(٦) تكرار الحصول على الثواب بعد كل استجابة ناجحة (تكرار تدعيم) يقوى الرباط بينها وبين المثير، ويتم التعليم بهذه الطريقة.

والتدعيم عند سكنر نوعان (تدعيم ايجابى) ينتج عن المكافأة ويؤدى إلى تقوية الرباط بين المثير والاستجابة المتعلمة، (تدعيم سلبى) ينتج عن العقاب ويؤدى إلى تعلم استجابة لوقف مثير مؤلم.

ويرى سكنر إن الإنسان يتعلم جميع أنماطه السلوكية المقبولة وغير المقبولة بالاشراط الاجرائى، وأرجع فشل الطفل المتخلف عقلياً فى التعلم أو التدريب أو فى اكتساب السلوك المقبول اجتماعياً إلى أخطاء فى طريقة تعلمه.. فيقول إذا وفرنا له البرامج المناسبة لقدراته، وعلمناه بطريقة مناسبة سوف ينجح فى تعلم ما نريده منه. وأفضل الطريق فى تعليمه (الاشراط الإجرائى) وذلك بمكافأته على الاستجابات الناجحة حتى يتعلمها ويسهل استدعائها آليا كلما تكرر الموقف، وتعميمها على المواقف المماثلة أكدت الكثير من الدراسات أن كثير من حالات التخلف العقلى الشديد والخفيف والمتوسط يتعلمون بطريقة أسرع وأنجح بأسلوب (التدعيم بالاشراط الإجرائى)، حيث يكافأ التلميذ على كل إجابة صحيحة عن طريق معرفته لنتائج تعلمه أولاً بأول.

ويقوم التعلم بالاشراط الإجرائى مع المتخلفين عقلياً على الأسس الآتية :

(١) توفير الظروف المناسبة لتعليم الطفل.

(٢) ايجاد الدافع عنده للتعلم.

(٣) مكافأته عقب كل نجاح حقيقى.

(٤) تكرار مكافأته على كل نجاح حقيقى حتى يتعلم السلوك المطلوب.

(٥) التدرج معه فى المكافأة، والنجاح، فيكافأ على كل نجاح بسيط فى البداية ويزداد تشجيعه كلما تقدم فى التعليم.

(٦) توفير الأنشطة التى تدخل السرور على نفسه عقب تعلم السلوك الجديد(١).

---

(1) Machmllan, 1977.

ولقد استفادت الباحثة من نظريتى التعلم الاجتماعى ، نظرية التعلم بالاشـراط الإجرائى، لأن الاسلوبين مكملان بعضهما البعض ويستخدمان معا فـالطفل يلاحظ عرضا سلوكا ما وعندما يقوم بتقليد هذا السلوك فانـه يعـزز بفعلـه ذلـك، واستندت الباحثة إلى أن هذين الأسلوبين يعدان الآن جزءاً أساسياً من برامج تعديل السلوك، فأخذت بهـا ليمونـوا الأسـاس لهـا فـى وضـع برنـامج تعديـل السلوك الخـاص بهـذه الدراسة.

أهم الأسس التى يقوم عليها تعليم الأطفال المختلفين عقلياً :

(١) ايجاد الدافع للتعلم :

المتخلفون عقلياً مثل العاديين يتعلمون بسرعة إذا أوجدنا عندهم الدافع للتعلـم الذى يجعلهم يثابرون على بذل الجهد، ويحتاج تنمية الدافـع عنـد الطفـل إلـى جهـود كبيرة من الأباء والمدرسين، فقد تبين من دراسـات كروميـل حاجـة المتخلـف عقليـاً إلى الإرشاد والتوجيه باستمرار من الناس المهمين فى حياته لتنمية الدافع للتعلم.

(٢) الحصول على الثواب بعد كل نجاح :

أيدت الدراسات الحديثة أهمية المكافأة فى تعليم وتأهيل الممتخلفين عقلياً لأنها تعنى بالنسبة لهم التقبـل الاجتمـاعى مـن يثيبونـهم والشـعور بالكفـاءة والجـدارة فـى مواقف التعلم. ولكى يكون الثواب مؤثراً فى تعليم المتخلف، يجب أن تكون المكافـأة ملموسة، ويحصل عليها الشخص عقب كل نجاح حقيقى..، ويختلـف تـأثير المكافـأة فى موقف التعلم من شخص لأخر ومستوى لخر، لـذا كـان علـى المـدرس أن يفهـم شخصية المتخلف عقلياً ومستواه ليحدد أسلوب المكافأة المناسبة له.

(١) العقاب على الأخطاء :

أشارت الدراسات إلى أن العقاب المقبول يؤدى إلى الحيطـة والحـذر ويجعـل المتخلف عقليـاً يقلـع عـن الخطـأ، ويشـجعه علـى تعلم الصـواب، حتـى لا يتعـرض للعقاب مرة ثانية. ولكى يكون العقاب مفيداً فى تعديل السلوك يجب أن :

(أ) يتبع الخطأ مباشرة.

(ب) يناسب الخطأ الذى ارتكبه الطفل.



(جـ) لا يجرح كبرياء الطفل حتى لا يشعر بالاهانة والنبذ من الآخريين.

(د) لا يستعمل إلا عند الضرورة، فلا يسرف الاباء والمدرسون في المعاقبة لأن المدح أفضل من الذنب، الثواب أفضل من العقاب فيتعليم هذه الفئة.

(هـ) يكون مناسباً لشخصية الطفل. فقد وجد أن الطفل المنبسط يضاعف جهوده عقب اللوم، وفى حين يضطرب الطفل المنطوى ويضعف أداؤه.[1]

(٢) التركيز على الفهم :

يجب اختيار الموضوعات التى يتعلمها الطفل بدقة وتكون مناسبة لقدراته وشخصيته. فقد أشار بياجيه إلى أن ما يستوعبه الطفل ويفهمه لا ينساه بسهولة، ويستطيع تعميمه على مواقف أخرى.

(٣) معرفة الطفل نتائج تعلمه :

يجب اطلاع الطفل على نتائج استجاباته فى موقف التعلم، ليدرك أخطاءه ويصححها، وذلك بمساعدة المعلم.

(٤) التكرار :

يحتاج المتخلف عقلياً إلى تكرار التعلم عدة مرات حتى تتكون العادة أو يكتسب المهارة والمعرفة. ولكن لا يساعد التكرار على التعلم إلا إذا اهتم المعلم بجذب انتباه الطفل، وتشجيعه على الملاحظة، وفهم الموقف ومكافأته وتبصيره لكل خطأ، حتى يدرك الصواب من الخطأ.

(٥) التجويد :

يحتاج الطفل المتخلف عقلياً إلى الكثير من الوقت والجهد حتى يتعلم المعلومة أو المهارة ويتقنها ويستطيع استخدامها فى مواقف الحياة اليومية ويتطلب هذا من المعلم الصبر والمثابرة مع الطفل حتى يجود ما يتعلمه فى الموتقف المدرسية، ويستطيع تطبيقه فى حياته اليومية.[2]

---

(١) مرجع سابق، ١٩٩٧، ص٣٤٦ : ٣٤٧.

(٢) كمال مرسى، ١٩٩٦، ص٣٤٨.

وهناك خطوات أساسية لتعديل السلوك :

(١) تحديد الغرض من التعديل :

لابد من دراسة الحالة باستفاضة لتحديد المشكلة ونوع الجهد المطلوب منها وهل تحتاج إلى غرس سلوك جديد وتنميته أم تدعيم وتقويه سلوك موجود بالفعل أو أن الجهد سيتجه إلى إلغاء أو خفض سلوك موجود ولكنه غير مرغوب.

(٢) تحديد السلوك المطلوب تحديداً دقيقاً عن طريق :

(أ) أعداد الجو الذى يجب إن يتم فيه تعديل السلوك.

(ب) بناء موقف التعلم وعدم تركه للصدفة وتنظيم بيئة المتعلم فلابد أن تحلل المشكلة موضوع الشكوى وتتعامل مع جزئية محددة منها بحيث تكون هذه الجزئية فى شكل سلوك واحد متكامل، فتناول الطعام بالملعقة يعتبر جزئية محدودة متعلقة بالاعتماد على النفس وكذلك ضرب الطفل لاخوته وتمزيق ملابسه أو مص أصابعه جزئية محدودة ولكنها تعتبر من المشكلات الشخصية والاجتماعية وهذا ينطبق على المواقف البسيطة التى لا تحتاج إلا لمجرد الطاعة بل أيضا على المواقف السلوكية المعقدة، هذا ويتطلب أعاد التعلم بناء على خطوات العملية التعليمية خطوة تلو الأخرى، فضلاً عن تصور السلوك المستهدف وتحديد مراتبه بحيث يسبق أهدافاً ثانوية جزئية تقرب الفرد تدريجياً من هذا الهدف.

(٣) تسجيل الخطوات :

من أهم ما يميز أسلوب تعديل السلوك الاهتمام بتسجيل المهارات السلوكية كما تحدث خطوة بخطوة فتسجيل سلوك الفرد للخطوات التالية تسجيلاً دقيقاً حتى يمكن أن تبين هل يسير السلوك فى الاتجاه المطلوب أو حدثت إنحرافات وهل حدثت أن لا ومدى ذلك التقدم.

(٤) النتائج والتعزيز :

أن تعديل السلوك كنظرية بصفة رئيسية على التدعيم فالسلوك يتعدل بنتائجه المرضية فتؤدى إلى حدوث تعديه مرتدة تعدل فى السلك بأثر رجعى والتغذية المرتدة هى محور الزاوية فى تعديل السلوك.

(٥) التقويم :

يتوقف أسلوب تعديل السلوك على تقويم ما يحدث من سلوك بطريقة منظمة والتقويم يتم للخطوات المتتابعة ثم تأتى فى الأخية تقويم النتيجة النهائية، لهذا أسلوب تعديل السلوك يحتاج لفترة زمنية كافية قبل التقويم النهائى.(١)

فنيات تعديل السلوك :

يشير تعديل السلوك إلى تلك العملية المنظمة التى تشمل على تطبيق إجراءات علاجية معينه، والهدف منها ضبط المتغيرات المسئولة عن السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف الموجودة والمتمثلة فى تغيير السلوكيات ذات الاجتماعية على النحو المرغوب فيه.(٢)

(١) النمذجة : Modeling

تعنى بها تغير سلوك العميل نتيجة ملاحظة سلوك شخص آخر وهو النموذج. وتعتبر فيه النمذجة من أقوى الاستراتيجيات التى تستخدم لأحداث الاستجابة الصحيحة بدلاً من السلوك الغير مرغوب فيه. وقد أوضح باندورا (Bandura) أن فكرة النمذجة يمكن أن تعدل السلوك عن طريق نماذج حسنة السلوك، وتستخدم أسلوب النمذجة عادة فىالتدريب على الاستجابات الاجتماعية مثل التحية والكلام وارتداء الملابس وترتيب غرف النوم وكذلك فى تعلم وتصحيح الكلام وأيضاً فى تعلم وتعديل السلوك الاجتماعى بأشكاله.(٣)

(٢) الإعادة وتمثيل الأدواء : Roleplaying, Rechnrsal

يشير هذان الأسلوبان فى تعديل السلوك إلى ممارسة الظاهر تحت ظروف اصطناعية أو طبيعية ويمكن استخدام الأسلوبين معاً عن طريق نمذجة السلوكيات الصحيحة وإعطاء الفرصة للأفراد لتكرار الاستجابات المناسبة تحتن ظروف (اصطناعية - متنوعة).(٤)

---

(١) نقلاً عن السيد كمال، ١٩٩٥، ص٣٧ : ٣٨.
(٢) جمال الخطيب، ١٩٩٠، ص١٤.
(٣) Mcnamara, 1970, P.P.215 . 257.
(٤) مرجع سابق، ١٩٩٧، ص٤٥٤، ٤٥٥.

(٣) التعزيز : Rein forcement

تعنى به أى فعل إلى زيادة فى حدوث سلوك معين أو تكرار حدوثه، فكلمات المدح واظهار الاهتمام، والثناء على الشخص والإثابة المادية أو المعنوية عند ظهور ايجابى معين تعتبر جميعها امثلة للتعزيز أو التدعيم.(١)

أما التدعيم فهو :

يشير إلى المكافأة التى يرغبها الطفل مثل النقود أو العناية أو الطعام ولذا يحدث التعلم فقط عندما يتلقى الطفل تدعيماً نتيجة لسلوك معين وبالعكس لا يحدث الفعل عندما لا يترتب عليه تدعيما، وهناك مجموعة كبيرة من التدعيمات الممكنة والطعام من أقواها بالنسبة لهؤلاء الأطفال، ولكن هناك أطفال لا يقبلون على الطعام، فيكون لهم تدعيمات أخرى.(٢)

وينقسم التدعيم إلى نوعين :

(أ) التدعيم الإيجابى :

تعتبر المعززات الإيجابية من أكثر الأساليب استخداماً فى تعديل السلوك، فالمدرسون بستخدمون المعززات لمكافأة السلوك الملائم بعد ظهوره مما يساعد على زيادة تكراره فى المستقبل ومن المعززات الايجابية التى شاع استعمالها (الجوائز، الدرجات، المديح، الابتسام، اللعب الحر) كما يمكن أن يكون المعزز الايجابى عبارة عن (نجمة أو شارة) توضع على صدر الطفل وذلك عندما يصدر سلوكاً ملائماً أو مرغوباً وللحصول على أكبر تأثير ممكن للمعزز الايجابى فانه يجب أن يقدم مباشرة بعد ظهور السلوك الملائم حتى يربط التلميذ بسرعة بين السلوك الذى بدر منه والمعزز الذى قدم له.

(٢) التدعيم السلبى :

تستخدم المعززات السلبية عندما يصدر عن الطفل سلوك غير ملائم أو غير مرغوب فيه، وتتمثل المعززات السلبية بأن يقدم المدرس للتلميذ شىء لا يحبه أو

---

(١) عبدالستار إبراهيم – عبدالعزيز عبدالله – رضوى إبراهيم، ١٩٩٣، ص٨٣-٨٥.
(٢) لوك. س. واطسون – فرغلى على فراج، ١٩٨١، ص٣٠-٣١.

يمنع عنه شيئاً يحبه، فقد يخبر المدرس التلميذ الذى لا يحب أداء الواجبات المنزلية بأنه سوف يعطيه واجباً منزلياً إذا لم يتوقف عن الاعتداء على زملائه مثلاً، تعتبر كلاً من المعززات الايجابية والسلبية واحدة فكلاهما يعملان على زيادة تكرار السلوك الملائم، والحد من السلوك غير الملائم وتعديله، وأن وجه الاختلاف بينهما هو أن المعززات الايجابية تضيف شيئاً مرغوباً للبيئة، أم المعززات السلبية فتزيل أو تحذف شيئاً غير مرغوب من البيئة.(1)

وهناك متغيرات عديدة قد تؤثر فى التدعيم أهمها ما يلى :

(١) مقدار التدعيم :

ويعنى هنا إلى كم وكيفية التدعيم، وبازدياد مقداره يزداد تأثيره، ولكن ذلك له حدوده واستثناءاته.

(٢) تأجيل التدعيم :

وهو إشارة إلى مقدار الزمن بين سلوك الشخص وتدعيم ذلك السلوك، وكقاعدة عامة، تتحقق أحسن النتائج إذا قدم التدعيم بعد السلوك مباشرة.

(٣) جداول التدعيم :

وهى تشير إلى نمط الربط بين المدعمات والاستجابات فاذا دعمت كل استجابة صحيحة كان ذلك تدعيماً مستمراً. اما إذا دعمت فقط بعض الاستجابات كان ذلك تدعيماً منقطعاً.(2)

(١) العقاب : Punishment

يقصد بالعقاب إيقاع الجزاء على شخص نتيجة لأن سلوكه مرفوض أو لأنه فشل فى أداء سلوك مرضى أو مشبع وتتمثل العقوبة فى أى شكل من أشكال عدم الرضا مثل، أيجاد مثير مؤلم مادياً - اجتماعياً أو إنكار حق الفرد فى ميزة كان يحصل عليها من قبل.

---

(١) زيدان أحمد السرطاوى، كمال سيد سالم، ١٩٩٢، ص.ص١١٦ : ٢١٥.
(٢) لويس ملكيه، ١٩٩٠، ص ٨٠ : ٨١.

والعقاب قد يكون تلقائياً وذلك مثلما يحدث حين يلتقى الفرد بموقف مؤلم نتيجة لسلوك غير موافق عليه، كما قد يكون عقاباً تجريبياً كالعقاب الذى يجريه الباحث بغرض التأكد من صحة فروضة.(١)

ويجب مراعاة ما يلى عند اتباع أسلوب العقاب :

(أ) عندما يعاقب المدرس التلميذ أنه يجب عليه أن يوضح سبب العقاب.

(ب) يجب أن يلجأ المدرس إلى العقاب كأسلوب أخير فى تعديل السلوك، بعد فشله فى الأساليب الأخرى.

(جـ) يجب ألا يكون أسلوب العقاب هو النمط المميز للمدرس أى يجب أن ى يتبعه باستمرار لأن هذا يؤدى إلى كراهية التلاميذ للمدرس.

(د) إذا اضطر المدرس أن يستخدم أسلوب العقاب فعليه أن يستخدم أولا أبسط أشكاله.

(هـ) على المدرس ألا يكتفى بمعاقبة السلوك غير الملائم بل عليه وفى نفس والوقت أن يعزز ويكافىء السلوك الملائم.(٢)

المكافأت الرمزية : Token Econamy

يمكن تعريف المكافأة الرمزية بأنها إعطاء الطالب (نجمة مثلاً) كلما صدر عنه سلوك مرغوب فيه، وتستبدل تلك النجوم إلى معززات مادية ونشاطية يستطيع الطالب من خلالها المشاركة فى اللعب والسماح له بممارسة هواياته.(٣)

فقد أشارت نتائج تجربة (أيلون وأذرين) على المرضى الذهانيين بأحدى أجنحة مستشفى للأمراض العقلية واتباع نظام المكافأة الرمزية معهم بالنجاح الشديد، ولذلك يمكن تطبيق هذه التجربة مع الأطفال المتخلفين عقلياً حيث يستطيع المعالج السلوكى أن يعيد تأهيل Rehabiliration وتشكيل سلوكياتهم ومهاراتهم وفقاً لنظام هرمى متدرج تبعاً للأولويات والتدريبات التى يحددها البرنامج المعد بدء من قضاء الحاجة إلى التدريب على العلاقات الاجتماعية والتدريب على الأعمال شرطاً

---

(١) عزه ممدوح، ١٩٩٧، ص٧.

(٢) زيدان أحمد السرطاوى – كمال سالم، ١٩٩٢، ص٢٢٢.

(٣) حياة المؤيد، ١٩٩٦، ص٤٢.

أن تكون المكافأة الرمزية فى حدود اكتساب الطفل للمهارة المطلوب اكتسابها ويكفي بعدها بالقبول الاجتماعى لهذه المهارة حتى لا يتعلم الطفل أن يكافأ وينتظر مقابلاً على كل عمل يجب عليه أداؤه، وبذلك يمكن حدوث التشكيل الذاتى للسلوك Autoshaping.(١)

المدرسة كمؤسسة لتعديل سلوك الأطفال المتخلفين :

أن كثيراً من المدرسين وأخصائى التأهيل يرون أنه يجب التحكم فى السلوكيات اللاسوية غير المتصلة بمهام التدريب قبل البدء بالتدريب على المهارات، على سبيل المثال وجد أن ردود الأفعال غير ملائمة للموقف والكلام البذيئ والمقاطع والحركات الحسدية المبالغ فيها والعدوان وغيره، هى من المشاكل الشائعة التى تعترض عادة عملية التعلم وتعوق الاستجابة للبيئة المحيطة. لذا قام المعلمون بتعزيز السلوكيات البديلة ليتوافق هذا الأسلوب مع توجهاتهم التعليمية وعلى هذا تبدو وسائل التعزيز السلوكى كأساليب علاجية مقبولة فى مجالات التعليم.(٢)

ولذلك اعتمدت البرامج التعليمية الحديثة على طرق التعزيز والنمذجة التى تمكن الممارسين من علاج المشاكل السلوكية بأسلوب أكثر بساطة وجاذبية ويسهل دخوله فى مناشط التدريس.(٣)

وهكذا أكدت الدراسات أن أسلوب النمذجة والتعزيز من أكثر الأساليب أهمية فى تنمية المهارات الاجتماعية وأشدها فعالية، وذلك لكونها من الطرق البسيطة نسبياً لتعليم الطفل عقلياً سلوكاً مرغوباً فيه.(٤)

---

(١) Brady, J. P, 1985, P. 1369.

(٢) Lwiselli Teitelbowm, 1981, P.265.

(٣) Haring, T., Aand., Al, 1986 (120, P.P 694-702

(٤) جمال الخطيب، ١٩٩٠، ص٢٤.

الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة وخطواتها :

(١) القيام بدراسة استطلاعية بهدف :

أ- بناء قائمة تقدير مظاهر الإساءة المختلفة للطفل المتخلف عقلياً.

ب- بناء برنامج لتعديل السلوك الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين المساء معاملتهم.

جـ- لحساب الصدق والثبات لأدوات الدراسة.

(٢) اختيار مكان التطبيق وهو مدرسة أحمد شوقى للتربية الفكرية (بمدينة الإسكندرية).

(٣) اختيار العينة المناسبة للدراسة بناء على تطبيق قائمة تقدير مظاهر الإساءة للأطفال المتخلفين عقلياً.

(٤) تطبيق الأدوات وهى كالتالى :

- قائمة تقدير مظاهر الإساءة للطفل (لتحديد العينة، أفراد العينة هم الذين يحصلون على أعلى الدرجات على القائمة).
- اختيار السلوك التوافقى لصفوت فرج (تعديل أسعد نصيف ١٩٩٧) قبلى.
- تطبيق البرنامج على العينة المختارة، وذلك فى خلال فترة ما بين (مارس إلى مايو ١٩٩٨) بواقع ٤ جلسات أسبوعياً أى ١٢ جسلة شهرياً أى ٣٦ لسة إجمالى ٣ شهور، وكل جلسة مقسمة إلى تقديم نوعين من الأنشطة.
- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج يطبق مقياس السلوك التوافقى (بعد) لمعرفة مؤشرات التقدم على السلوك الاجتماعى للطفل هل عدل أو لا.
- يتم تطبيق بطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً على مدار فترة التطبيق وبعد تطبيق البرنامج بفترة ١٥ يوم لمعرفة مدى تأثير البرنامج على السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً.
- يتم تحليل البيانات باستخدام طرق إحصائية مختلفة وتفسير النتائج فى ضوء الفروض الموضوعة بالدراسة.

الدراسة الاستطلاعية ونتائجها :

أهداف الدراسة الاستطلاعية :

هدفت المؤلفة من الدراسة الاستطلاعية قبل البدء فى الدراسة الأساسية إلى التحقق من الأهداف الآتية :

١- تحديد نسبة العينة الموجودة بالمدرسة التى تطبق بها الباحثة البرامج.

٢- التعرف على أراء المشرفين والمشرفات حول حدوث ظاهرة الإساءة للأطفال المتخلفين عقلياً (عينة الدراسة) ومدى تأثر هؤلاء الأطفال بالإساءة وأشكال التأثر عليهم.

٣- تحديد الحجم الأمثل للتطبيق معهم.

٤- لمعرفة أهم الأنشطة المحببة لهؤلاء الأطفال والتى تساعد على تعديل سلوكهم.

٥- لبناء قائمة تقدير الإساءة المختلفة للطفل المتخلف عقلياً.

٦- لحساب الصدق والثبات لأدوات الدراسة.

٧- لبناء قائمة ملاحظة توضع مؤشرات التطور أو التعديل الذى حدث على سلوك الطفل.

إجراءات الدراسة الاستطلاعية :

أولاً : مقابلة مع بعض المشرفين والمشرفات :

تم مقابلة عدد من المشرفين والمشرفات ممن يعملن مع هؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً أن لا تكون المدة التى قضاها المشرفين لا تقل عن أربعة أو خمس سنوات كما ذكرها محمد إبراهيم، ١٩٩٦.[1]

وذلك ليكونوا قد اكتسبوا خبرة فى التعامل مع هؤلاء الأطفال.

- وكانت مقابلة المشرفين لهدف :

(١) تحديد نسبة العينة المساء معاملتها من الأطفال المتخلفين عقلياً فئة من (٥٠-٧٥) ومرحلة عمرية من ٩ : ١٢ سنة.

(١) محمد إبراهيم، ١٩٩٦، ص١٢٣.

(٢) تحديد المشكلات السلوكية والاجتماعية التى يعانى منها هؤلاء الأطفال بسبب الإساءة.

(٣) تحديد ما أحب الأنشطة لديم، وما أشدها تأثيرا فيهم.

(٤) تحديد زمن كل نشاط ومقدرته على الانتباه فيه، وهذا يحدده بناء تعامله مع الأطفال ومعرفة قدرتهم على التركيز فى النشاط وقد أجمعن على الآتى :

* الأنشطة الفنية والحركية ما بين ٣٠ دقيقة بينهم فترات راحة.
* النشاط القصصى حوالى ١٠، ١٥ دقيقة.
* النشاط التمثيلى يتراوح ما بين ٣٠ دقيقة.

(٥) أجمعن المشرفين على أن من أهم المشكلات التى يعانى منها هؤلاء الأطفال المتخلفين المساء إليهم هى كالآتى :

* السلوك العدوانى.
* السلوك الانعزالى.
* عدم القدرة على تكوين صداقات.

وغيرها من المشكلات الانفعالية المتمثلة فى الاكتئاب، الخوف، القلق، النشاط الزائد.

ثانياً : اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية :

- تم اختيار عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً فئة من (٥٠-٧٥) والذى تم حصرهم بالمدرسة وكان حوالى (٦٠) طفلا، وتم اختيار العينة طبقا لملاحظة المشرفين للمواصفات الخاصة بمظاهر الإساءة التى سبق أن وضحتها المؤلفة لهم وطبقت قائمة تقدير الإساءة على عدد (٣٠) طفلا، مقسمين إلى ١٥ بنين، ١٥ بنات وذلك لاستخراج منهم العينة الأصلية للدراسة وعددها (١٠) أطفال فقط، ويتم اختيارهم على أساس شدة الإساءة إليهم ويتبين ذلك من خلال ارتفاع درجاتهم على القائمة التقديرية.

- تم اختيار مجموعة مختارة من الأنشطة الحركية، الفنية، القصصية التى قد أعدتها المؤلفة لمعرفة مدى تأثيرها على سلوكهم.

نتائج الدراسة الاستطلاعية :

أولاً : بالنسبة لقائمة تقدير الإساءة :

١- لاحظت الباحثة مدى تطابق مظاهر الإساءة المتمثلة فى القائمة على هؤلاء الأطفال وأظهروا درجات مرتفعة عليها.

٢- تم تقنين القائمة التقديرية والخروج بصلاحيتها للتطبيق.

ثانياً : بالنسبة لبرنامج تعديل السلوك :

١- لاحظت الباحثة أن من أنسب الطرق لتعديل السلوك الاجتماعى لدى هؤلاء الأطفال هو تقديم لهم العديد من المهارات الاجتماعية التى تقدم من خلال الأنشطة، وهذه المهارات إذا تم تقديمها لهؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً المساءين فى صورة أنشطة تحتوى على فنيات تعديل السلوك وهى النمذجة: أى لابد من إعطاء نموذج ليقوم الطفل بتقليده فبالتالى يؤثر فى تعديل السلوك، إلى جانب وجودفنية أخرى وهى التدعيم والمكافأة الرمزية والتى تتمثل فى تقديمها كحافز ومعزز للسلزك السليم الذى يصدره الطفل وساتخدمت الباحثة فى البداية المكافأة الرمزية ثم تحويلها إلى معنوية (التصفيق – الشكر – الثناء) وغيرها، ولكن هذا يتوقف على درجة ذكاء الطفل ونوعية السلوك المشكل الذى يعانى منه وهذا ما أكده (Habel, 1982)[1] على أهمية فنيات تعديل السلوك المتمثلة فى النمذجة، التعزيز على تعديل السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً.

(٢) لاحظت المؤلفة أن الأطفال المتخلفين عقلياً يحبون الأنشطة الحركية، فأكثرت منها فى الجلسات، بجانب أنهم يستطيعون تنفيذ الأنشطة الفنية المعتمدة على المهارات اليدوية المتمثلة فى التشكيل بالخامات المختلفة أكثر من الأنشطة الفنية المعتمدة على التلوين، وذلكلأن الأنشطة المبنية على التشكيل تعمل على التعزيز الذاتى للطفل وأيضا التشكيل يساعد على تفريغ النزعات العدوانية

(١) Habael, 1982.

بسهولة، بجانب انه ينمى ويكسب الطفل حب العمل فى جماعة وهذا يجعل الطفل عنده القدرة على تكوين صداقات.

- كما لوحظ أيضاً أن هذه الأنشطة من الممكن أن تستثمر وقت فراغ الطفل فى البيت والمدرسة بمعنى أن إذا أتقنا الطفل من الممكن بيعها فى معارض بالمدرسة أو النوادى المختلفة، أما إذا لم يتقنها فيشغل بها فراغه وبالتالى ينصرف الطفل عن سلوكه المشكل من خلال الأنشطة.
- كما لوحظ أن النشاط القصصى والتمثيلى يعتبروا من أهم الأنشطة التى جذبت الأطفال وفى نفس الوقت تلعب دورا خطيرا فى تعديل السلوك المشكل لدى الأطفال وذلك عن طريق فنية لعب الأدوار التى يتطلب من الطفل القيام بها، وأيضا لاحظت الباحثة أن الأطفال يتعدل سلوكهم بسهولة عن طريق القصة والاقتداء بالنموذج فيها، وأيضا يتعدل سلوكهم عن طريق النشاط التمثيلى فيقوموا بتفريغ الشحنات الانفعالية والتعبير عما بداخلهم من خلال تقمصهم للأدوار الموجودة بالقصة، وهذا بدوره يساعدهم على التفاعل بعضهم البعض فى إطار شيق، ومن هنا يبدأ يتعدل سلوكهم الاجتماعى ويؤثر فى التوافق الاجتماعى عندهم.

(٢) حُددت الأنشطة المناسبة والمهارات الاجتماعية التى تعمل على تعديل السلوك الاجتماعى لهؤلاء الأطفال وهذه المهارات متمثلة فى (التعاون – احترام القواعد – الصداقة – احترام حقوق الآخرين – الطاعة) فسوف يحتوى كل نشاط على المهارات السابقة.

(٣) تم تحديد زمن كل نشاط، وعدد الأنشطة فى الجلسة الواحدة وتقسيم الجلسات على أيام الأسبوع، بواقع ٣ جلسات أسبوعياً.

(٤) تم تحديد عدد مجموعة العمل وهم ١٠ أطفال ولكن بتقسيمهم فى بعض الأنشطة، جمعهم فى أخرى.

ثالثاً : بالنسبة للمشكلات السلوك اللاتوافقى لدى الأطفال المتخلفين المساء معاملتهم :

تم تحديد أهم مشكلات سوء التوافق المتمثلة فى :

- العدوان بأشكاله المختلفة.
- الانسحاب والعزلة.
- عدم القدرة على تكوين صداقات.

وتختلف كل مشكلة من المشكلات السابقة من طفل لآخر على حسب درجة شدتها وعلاقتها بالاساءة والسلوك التى تظهر به.

عينة الدراسة :

(١) شروط اختيار العينة :

أن تقع فى مدى العمر من ٩-١٢ سنة. وذلك للأسباب الآتية :

(١) لأن الأثار النفسية والاجتماعية للإساءة للطفل المتخلف عقلياً تكون أشد وضوحاً فى هذه المرحلة.

(٢) لأن هذه المرحلة تمثل نسبة كبيرة من عدد الأطفال المتخلفين عقلياً داخل مدارس التربية الفكرية فى ج.م.ع.

- أن يكون مستوى الذكاء من (٥٠-٧٠) على مقياس ستانفورد بينه.
- ألا تقل مدة وجود الطفل فى المدرسة عن سنتين.
- أن يكون المستوى الاقتصادى الاجتماعى متساوى لوجودهم فى بيئة واحدة.
- ألا يكون عند الطفل أى إعاقة أخرى وذلك لعدم دخول متغيرات أخرى تؤثرعلى السلوك وبالتالى التوافق الاجتماعى لدى الطفل.

(٢) محددات اختيار العينة :

(أ) محددات جغرافية :

- تم اختيار عينة الدراسة ضمن الأطفال الملحقين بمدرسة للتربية الفكرية بمدينة الإسكندرية.

- وقد كان اختيار هذه المدرسة لقربها بالنسبة لسكن المؤلفة وبجانب وفرة عينة الدراسة بها.
- عدد الأطفال من ٩-١٢ بالمدرسة حوالى (٦٠) طفلاً.

(ب) محددات بشرية :

- عدد أطفال العينة الأساسية (١٠) أطفال.
- ٣٠ طفلاً كعينة استطلاعية.

(جـ) محددات عمرية :

- ٩-١٢ سنة.

(د) محددات جنسية :

- عدد ٥ ذكور، ٥ إناث (العينة الأساسية)
- عدد ١٥ ذكور، ٥ إناث (العينة الاستطلاعية)

(٣) تم اختيار العينة بالطرق الآتية :

تم اختيار العينة بالطرق الآتية :

أ- اختيار الأطفال الذين يقعوا فى مستوى ذكاء بين (٥٠-٧٥) ومرحلة عمرية ٩ : ١٢ سنة ثم تم تطبيق اختيار الذكاء لتحديد المستوى من قبل الأخصائى النفسى بالمدرسة.

(وللتأكد من صحة اختبار الذكاء، ملاحظة الخصائص الدراسية التى تطبق على هذه الفئة من خلال مواقف اللعب، الاشتراك فى الأنشطة المختلفة التصرفات السلوكية فى مواجهة المواقف المختلفة).

ب- يتم بعد ذلك تطبيق (قائمة تقدير مظاهر الإساءة المختلفة) وذلك من خلال القائمين على رعايته، وذلك لتحديد المظاهر أو العبارات التى تطبق على الطفل.

جـ- بعد ذلك تم تطبيق على العينة المستخرجة مما سبق (اختبار السلوك التوافقى) لصفوت فرج المعدل عن طريق اسعد تصنيف سعد، الجزء الثانى بالسلوكيات اللاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً والذى تم تصنيفه وإعادة الصدق والثبات على عينة من الأطفال المتخلفين (من قبل المؤلفة).

(٣) أدوات الدراسة :

(١) مقياس السلوك التوافقى لصفوت فرج (لتعديل ١٩٩٧ - اسعد نصيف) (ج الثانى)

(٢) استمارة تقدير مظاهر الإساءة المختلفة (إعداد المؤلفة)

(٣) بطاقة ملاحظة تتبعية للسلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً (إعداد المؤلفة).

(٤) برنامج تعديل السلوك (إعداد المؤلفة)

(٤) برنامج تعديل السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً :

إن العلاقات جزء هام فى حياة كل فرد، ويتوقف نجاح الفرد فى مختلف المجالات بصفة عامة على قدراته فى تكوين علاقات اجتماعية، ومن هنا ازداد الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، واعتبرت هذه العلاقات من أهم العوامل التى تؤدى إلى التوافق والتكيف السليم.

ومن هنا أكد العلماء على أن تفاعل الطفل مع أقرانه فىالصغر يكون دليلاً هاماً فى التوافق الاجتماعى فى الكبر، وفى المقابل تشير الأبحاث إلى أن العزلة الاجتماعية فى الطفولة رتبط بمعدلات مرتفعة من الانحرافات والتعرض من المشكلات السلوكية. (١)

وقد أشارت الكثر من الدراسات أن الأطفال المتخلفين عقلياً أقل تقبلاً اجتماعياً بالمقارنة بزملائهم، و أنهم أكثر رفضا من زملائهم ومدرسيهم بل أيضا

(١) Ladd, G. W, 1985, P.P 219.244.

من قبل الأباء والغرباء، ولهذا كانوا أكثر عرضه للإصابة بالعزلة الاجتماعية والعديد من المشكلات النفسية ومشكلات عدم التوافق الاجتماعى.(١)

وهذا ما أكدته Bierman (١٩٨٩) إن الأطفال المرفضين سواء كانوا عاديين أو متخلفين يظهروا سلوكيات سلبية على مقاييس العلاقات الاجتماعية أى يظهرون مجموعة من السلوكيات المنحرفة (سلوك عدوانى - اعتمادية - عدم توازن - إنسحابية)، وأيضا يظهرون نقص واضح فى المهارات الاجتماعية التى بدورها تظهر السلوك الاجتماعى سوى أو غير سوى.(٢)

وانطلاقاً مما أشارت إليه الدراسات السابقة من أن الإهمال، والرفض، القسوة يؤدون إلى نقص فى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال سواء عاديين أو معاقيين لهذا نقول أن نقص هذه المهارات يقود إلى العديد من الصعوبات فى الحياة الاجتماعية ويؤدى إلى عزلة الطفل وغلى الإضطرابات الاجتماعية الأخرى السابق ذكرها.(٣)

وهذا ما أكده Bandura، (١٩٧٣) حينما أشارت إن الكثير من الأطفال قد يسلكون بطريقة عدوانية أو انعزالية فى العديد من المواقف لأنهم لم يتعلموا الاستجابات البديلة المناسبة، وتعلموا الاستجابة للمواقف بإحدى الطرق السابقة، ولذلك من الضرورى تعلم الأطفال السلوك المقبول اجتماعيا والأكثر تكيفا.(٤)

لذا كان وراء تدريب الطفل على بعض المناشط الاجتماعية التى تعمل على تحسين وتنمية علاقته بالآخرين (فالانسحاب أو العدوان) لدى طفل معين قد يكون نتيجة مباشرة لإهماله وبالتالى إهمال تدريبه على المهارات الاجتماعية بما فيها الألعاب أو المهارات اجتماعية مثل (تكوين صداقات، تحدث، مشاركة..) ولهذا فمن المطالب الرئيسية لزيادة الفاعلية للطفل إن ندربه على إتقان بعض الألعاب الشائعة

---

(١) Wienner H. 1990, P.P 12.14.

(٢) Bierman, 1989, P.P. 53-84.

(٣) Masud, 1988, P.144.

(٤) Wayne, 1984, P95.

مثل كرة القدم وغيرها لأن هذه الألعاب الجماعية تحول لعضو حيوى فى جماعات خارجية.(١)

وهذا ما أكدته الدراسات التى استخدمت المهارات الاجتماعية كمدخل لتعديل بعض خصائص السلوك الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، ففى دراسة Haberaral، (١٩٨٢) إستخدم برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية عن طريق النمذجة والتدريب والاحتفاظ بالسلوك من خلال التغذية الراجعة المناسبة وكشفت النتائج عن فاعلية هذا الأجراء مع المهارات الاجتماعية المستهدفة.(٢)

ويتفق كل من جولد سميث وماكفول (١٩٧٥)، بيلاك وهيرسن (١٩٨٠) مع الدراسات السابقة على أن التدريب على المهارات الاجتماعية هو أحد الأساليب العلاجية المؤسسة على التعلم بالملاحظة، ويهدف هذا السلوك إلى زيادة كفاءة الأداء فى المواقف الاجتماعية الحرجة والتى تتطلب تفاعلات بين الأشخاص.(٣)

ومن هنا كان وراء استخدام الباحثة للمهارات الاجتماعية فى البرنامج المقدم للأطفال المتخلفين عقلياً هدفه هو تعديل السلوك الاجتماعى السلبى إلى سلوك اجتماعى إيجابى حيث أن السلوك المهارى المعقول والمقبول سيؤدى إلى نتائج ايجابية وزيادة فى التقبل والتأثير الاجتماعى وإلى زيادة كفاءة التفاعل مع الآخرين، وبالتالى سوف يتخلص الطفل من الإحساس بعدم القدرة على العمل الإيجابى إلى بداية بناء الثقة بالنفس وتجاوز الصعوبة ويبدأ الانتقال من دافعية سالبة إلى دافعية موجبة، ويأتى ذلك عن طريق المدعمات التى يتلقاها الطفل عندما يحقق نجاحا مهما كان صغيرا أو كبير ويترتب على ذلك زيادة الثقة بالنفس وخصوصا إذا كان التدعين يتم وسط جماعة الأقران وبناء الثقة بالنفس هى بداية تعديل أى سلوك اجتماعى خاطىء.

---

(١) رضوى إبراهيم، ١٩٩٣، ص١٢٧.
(٢) Habel eral, 1982, P.P. 398.400
(٣) أحمد أحمد عمر، ١٩٩٣.

عناصر البرنامج المستخدم فى الدراسة الحالية :

أولاً : الهدف العام من البرنامج :

يهدف البرنامج الحالى إلى مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين المساء معاملتهم (٩-١٢) فئة التخلف البسيط لتعديل السلوكيات غير الاجتماعية وذلك من خلال ملاحظة النماذج السلوكية المتمثلة فى طرق تعلم وهى التعلم بالقدوة، لعب الأدوار.

ثانياً : الأهداف الإجرائية للبرنامج :

(١) تناول أنماط من السلوك العدوانى بصورة مختلفة لمحاولة تخفيفها أو إزالتها بالنسبة للطفل المتخلف المساء معاملته.

(٢) تناول أنمـاط من السلوك الانسحابى أو الانعزالى بصوره المختلفة لمحاولة جذب الطفل إشراكه فى جماعه، أى اخراجه من انطوائيته.

(٣) تناول أنماط من عدم التواصل الاجتماعى مع الغير متمثلة فى عدم الحديث مع الآخرين، عدم المشاركة، عدم تكوين صداقات، عدم الانصات للآخرين، عدم احترام الآخرين، وذلك لمحاولة تنمية هذه المهارة بطريقة إيجابية ليسلك هذه السلوكيات بطريقة مقبولة اجتماعيا.

(٤) الوقوف على أهم أنواع الأنشطة الإيجابية التى يتأثر بها هؤلاء الأطفال للعمل على تعميمها أو أكثرها داخل مناهج المقدمة لهم فى المدارس.

(٥) الوقوف على أهم طرق التعزيز مع هؤلاء الأطفال، أهم طرق التعليم ليقتدى بها المدرسين فى المدارس كطريقة للتدريس.

(٦) الوقوف على فاعلية البرنامج من خلال عدد معين من جلسات التدريب على المهارات الاجتماعية المختلفة والتى بدورها تؤثر فى السلوك الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين المساء معاملتهم، وغيرهم مما لديهم مشكلات سلوكية وتتمثل عدد الجلسات فى (٧٢) جلسة بحيث يمكن تعميم هذه الجلسات فى حالات مماثلة.

ومن أهم الطرق والأساليب التدريبية التى استفادت منها الدراسة الحالية فى التدريب على اكتساب وتنمية المهارات الاجتماعية وبالتالى تعديل السلوك الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين المساء معاملتهم (٩-١٢) فئة التخلف البسيط، نظرية التعلم الاجتماعى Banudura والتى تشمل الاقتداء بالنموذج، لعب الأدوار، ولذلك قامت الدراسة الحالية بتطبيق برنامج للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية اللازمة لتعديل السلوك الاجتماعى منها (التعاون، المشاركة، الصداقة، التواصل).

ثالثاً : أهمية البرنامج :

- تحسين علاقة الأطفال بعضهم ببعض وبالكبار مما يعود بالنفع على الجميع.
- المساهمة فى المساعدة على الانضباط داخل الفصل وتقليل الوقت والجهد الذى تقضيه المدرسة للسيطرة على تلك السلوكيات الغير مرغوب فيها.
- توعية القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال بأهمية المعززات السلوكية وكيفية استخدامها.

رابعاً : خطوات اعداد برنامج تعديل السلوك لأطفال المتخلفين المساء معاملتهم (٩-١٢سنة)

- **الاعتبارات التى يجب أن يؤخذ بها فى البرنامج :**

١- التنوع فى الأنشطة حتى لا يتسرب الملل إلى الأطفال.

٢- مراعاة الخصائص والمطالب والمعدلات النمائية لهذه الفئة من الأطفال.

٣- التنويع فى المعززات المستخدمة.

٤- التنظيم والترتيب لأى نشاط قبل بدءه، تحديد دور المعلم، الباحث، الطفل.

٥- تحديد مستويات بسيطة من السلوك كشرط لتقديم التدعيم.

٦- اتباع الخطوات واحدة تلو الأخرى بطريقة سلسلة.

٦- معرفة كل الأبعاد الخاصة بكل طفل قدر الإمكان لاعطاءه خبرات تناسبه.

تقسيم الجلسات :

تم تنظيم نوعين من الجلسات :

النوع الأول :

لتنمية وتعديل السلوك عن طريق التعلم من خلال النموذج والقاء الأدوار.

النوع الثانى :

خاصة بالتفريغ الانفعالى للطاقة الكامنة لتخفيف أو إزالة السلوكيات العدوانية.

أما السلوكيات التى يهدف البرنامج لتعديلها :

- العدوان بأشكاله.
- عدم التواصل الاجتماعى الذى يشتمل على :
  1- عدم المشاركة، التعاون مع الآخرين.
  2- عدم القدرة على تكوين صدقات.
  3- عدم القدرة على الإنصات.
- الانعزالية.

خطوات بناء البرنامج :

عند تصميم وبناء أى برنامج تدريبى أو لتعديل سلوك ينبغى مراعاة عة نقاط

(1) نوعية الفئة المستهدفة :

يقدم هذا البرنامج للأطفال المتخلفين المساء معاملتهم ممن يتراوح

- مستوى ذكائهم (50-75)
- أعمارهم (9-12) سنة بما يتناسب مع عمر عقلى ما بين (4-7) سنوات
- عدد الأطفال (30) طفلاً كعينة استطلاعية أساس و (10) كعينة أساسية وتعتبر كمجموعة واحدة للتجريب.
- ملتحقون بمدارس التربية الفكرية بمدينة الإسكندرية.

(2) محتوى البرنامج :

يحتوى البرنامج على مجموعة من الأنشطة المختلفة التى تتسم بأنها جماعية، وتتضمن هذه الأنشطة المختلفة الأتية :

أنشطة حركية : الهدف منها :

- تفريغ الطاقة الكامنة التى تؤدى إلى سلوك عدوانى لدى الأطفال.
- الاندماج والتفاعل نع الآخرين فى أثناء هذه النوعية من الأنشطة.
- يمارس فيها مهارات اجتماعية متنوعة منها (التعاون- المشاركة- الاعتذار عن الأخطاء - إطاعة الأوامر- اتباع القواعد).

ولهذا نقول أن الأنشطة الحركية من الوسائل العامة لإكساب الطفل الثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعى السليم وبالتالى تصل بالطفل إلى مستوى توافق اجتماعى سليم مع الآخرين.

الأنشطة الفنية: الهدف منها :

- التنفيس عن الطاقات الموجودة داخل الطفل من خلال استعماله للأدوات الفنية مثل الألوان، الصلصال، الطباعة وغيرها من الخامات.
- يساعد الأطفال على المشاركة والتعاون.
- يساعد الأطفال على التواصل بمن حوله.
- يساعد الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، قدراتهم.
- القدرة على الإنتاج، وبالتالى غرس الثقة بالنفس داخلهم.
- حب العمل فى جماعة.

لهذا نقول أن الأنشطة الفنية من أهم الأنشطة التى تسهل على الطفل عن التعبير عن نفسه، تنمى عنده ثقته بنفسه لما أنتجه من أعمال، وبالتالى تجعله قادرا على التفاعل والتواصل مع من حوله عن طريق هذه الطريقة، ومن ثم تساعد على رفع مستوى التوافق عنده.

الأنشطة القصصية: الهدف منها :

- إكساب الطفل الكثير من المهارات المختلفة مثل التعرف على طريق التعامل مع الآخرين، احترام مشاعر الآخرين، التحدث، الإنصات وغيرها من المهارات.
- تشجيع الطفل على التعبير الحر عما يدور بداخله.

- تعديل السلوك الاجتماعى السلبى واستبداله بسلوك اجتماعى مقبول بعيداً عن طريقة التلقين التقليدية.
- يساعد الطفل فى معرفة الدور الاجتماعى المناسب له.

الأنشطة التمثيلية : الهدف منها :

- تساعد على تنمية مهارات العمل الجماعى.
- تساعهد على التخلص من الصراعات الداخلية خلال التمثيل.
- تعد الطفل لمعرفة كيفية مواجهه بعض المواقف التى يمر بها فى حياته.
- تكسب الطفل العديد من المفاهيم والمهارات الاجتماعية السليمة ونبذ السلوك السلبى الغير مقبول اجتماعياً، حتى يقتدى الطفل بالنموذج السوى وينبذ الغير سوى.
- تناقش المسرحيات المشاكل الاجتماعية التى تواجه هؤلاء الأطفال، وتوضح كيفية علاجها وتصرف الطفل فيها.
- التخلص من مشكلة الانعزال، الانطواء.

(٤) الوقت الذى ينفذ فيه البرنامج :

ينفذ البرنامج فى حدود ٣ شهور، بواقع ٤ جلسات شهرياً أى ٧٢ جسلة ويختمها معسكر عمل يجمع بين الأطفال، المعلمين، والأهل، المؤلفة.

- ينفذ البرنامج فى الفترة ما بين مارس ١٩٩٨ : مايو ١٩٩٨.
- مدة الجلسة لا تتجاوز ٣٠ دقيقة فى الأنشطة الحركية والفنية، أما فى الأنشطة القصصية والتمثيلية فلا تتعدى ما بين ٢٠ : ١٠ دقيقة وذلك تبعا لخصائص الانتباه والتركيز عند هذه الفئة من الأطفال.
- تنقسم زمن الجلسات :

* ٣٠ دقيقة نشاط حركى للتنفيس عن الطاقة الكامنة بداخلهم التى تدفعهم للسلوك العدوانى.

* ١٥ دقيقة نشاط قصصى أو ٣٠ دقيقة نشاط فنى أو ٢٠ دقيقة نشاط تمثيلى. بالتناوب.

*** هناك مبادىء أساسية يجب أتباعها عند تطبيق البرنامج :**

- التدريب المتكرر لتثبيت المهارات عنده.
- خلق الدافعية عند الأطفال.
- مرعاة الفروق الفردية بين هؤلاء الأطفال.
- عدم مقارنة كل طفل بالأخر فى إنجاز الأنشطة.
- اتسخدام أسلوب التعزيز المناسب لكل موقف.
- توفير ما يكفى من الوقت لكل عنصر من العناصر.
- أعداد المكان الماسب لتطبيق الأنشطة.
- التفاعل مع الأطفال حتى تكون ممارستهم للبرنامج فى جو أمان.

وتستخدم الباحثة فنية النمذجة والتعزيز أثناء تطبيقها على الأطفال وذلك بإثابة السلوك السوى ويؤدى ذلك إلى تكرار السلوك ثانياً والتدعيم يكون أم مادى أومعنوى أو فى صورة مكافأة رمزية.

الأبعاد الأساسية لمحتوى البرنامج :

- التعامل مع الآخرين بأسلوب اجتماعى :
  احترام ممتلكات الأخرين.
  الامتناع عن ضرب الأخرين.
- تنمية العمل الجماعى :
  المشاركة والتعاون فى الأنشطة
  الاشتراك فى اللعب مع الأخرين والاستجابة لمتطلبات الأخرين.
- تعديل السلوك العدوانى ومحاولة إزالته :
  القدرة على التحدث أو التعامل بطريقة إيجابية.
  الالتزام بالنظام.

- الخروج من الانعزالية والانطواء.
- محاولة التواصل بطريقة أو سلوك سوى.

كيفية تنفيذ البرنامج :

قامت المولفة بتحديد المدى الزمنى للبرنامج وعدد الجلسات والزمن التى تستغرقه كل جلسه، وكذلك الأسلوب المستخدم عند تنفيذ البرنامج، كان لابد من القيام بدراسة استطلاعية للتدريب على البرنامج وهى كما يلى :

١- تحديد السلوكيات المراد تعديلها :

- تم تحديد هذا بناء على استطلاع الرأى الموجه للمشرفين لمعرفة مواصفات هؤلاء الأطفال المساء معاملتهم.
- أيضا تم تحديد هذه السلوكيات بناء على (اختيار السلوك التوافقى) (ج٢) لصفوت فرج.
- أيضا تم التحديد بناء على الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة على الآثار التى تحدثها الإساءة بأنواعها المختلفة على نفسية الأطفال.

وقد أجمعت الدراسات على المشكلات التالية :

- السلوك العدوانى بأشكاله تجاه نفسه والأخرين مما فى نفس عمره أو أكبر منه.
- السلوك الانعزالى.
- عدم القدرة على التواصل الاجتماعى بأشكاله المختلفة.

٢-- تم اختيار عينة من الأطفال مكونة من ٥ أطفال من المتخلفين عقلياً المساء معاملتهم بعد تقسيم مظاهر الإساءة عندهم، فئة التخلف البسيط، (٩:١٢) سنة.

٣- تم المقابلة مع المشرفين الذين يعملون مع هذه النوعية من الأطفال لتوضيح لهم الهدف من القيام بهذا البرنامج، وشرح لهم الأنشطة المقدمة البرنامج، وشرح لهم الأنشطة المقدمة.

٤- تم اختيار مجموعة من الأنشطة الحركية - الموسيقية، الفنية، القصصية التى تم إعدادها.

- وتم تحديد عدد العينة بناء على القدرة على السيطرة والتفاعل مع هذه الفئة من الأطفال، وتوصلت أن انسب عدد هو (١٠ أطفال) وذلك للتحكم فى هذه العينة ونظراً لصعوبة الحالات.
- يتم معرفة مدى إسهام البرنامج فى تعديل السلوك بناء على تطبيق المؤلفة لمقياس السلوك التوافقى بعد البرنامج ومعرفة مدى تغيير النتيجة السابق ذكرها على المقياس قبل التطبيق ولصالح القياس البعدى.

تقييم البرنامج :

يتم التقييم على الخطوات الأتية :

١- تقيم من خلال مقياس السلوك التوافقى (صفوت فرج) (الجزء الثانى - السلوك اللاتوافقى) [(١)]

٢- تقييم من خلال بطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعى للأطفال المتخلفين عقلياً والتى تهدف لمعرفة التغيرات التى طرقت على سلوك هؤلاء الأطفال بعد البرنامج فى مواقف مختلفة مثل موقف اللعب الحر، مواقف داخل الفصل الدراسى، مواقف داخل المنزل، ويتم التقييم فى خلال فترة التطبيق وبعد التطبيق، ويتم من قبل المعلمين والباحثة والأمهات بالمنازل.[(٢)]

---

(١) تعديل اسعد نصيف، ١٩٩٧، وتقنين المؤلفة.

(٢) إعداد المؤلفة.

جدول رقم (   ) ملاحظة السلوك الاجتماعى للطفل أسبوعياً

بنود الملاحظة	علامات الظهور حسب أيام الأسبوع							المجموع
	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	
	+	–	+	–	+	+		+٤
	–	+	–	+	–	–		–٤

- تشير (+) إلى أن السلوك إيجابى، تشير علامة (–) إلى أن السلوك سلبى.
- يحسب لكل بند فى خلال الأسبوع هل هو اجتاز علامات (+) أكثر من علامة (–) فيكون السلوك فى تحسن والعكس صحيح.

(٥) نتائج الدراسة :

تناولت المؤلفة فيما يلى النتائج التى توصلت إليها الدراسة الحالية فى ضوء ما انتهت إليه الدراسات والبحوث المرتبطة بالدراسة الحالية وأيضا من خلال الاحتكاك المباشر مع هؤلاء الأطفال (عينة الدراسة) ولهذا أشارت نتائج الدراسة إلى الأتى :

١- فقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة جوهرية جداً بين الإساءة وأبعاد السلوك التوافقى الستة موضوع الدراسة : أن هناك علاقة جوهرية بين أبعاد الإساءة الثلاثة وأبعاد مقياس السلوك التوافقى الستة موضوع الدراسة وكان مستوى الدلالة فى كل بعد من الأبعاد الستة ٠,٠١ أى دال إحصائياً.

ويمكن تفسير دلالة الارتباط الجوهرى بين الإساءة بأبعادها الثلاثة المتمثلين فى الإساءة البدنية، الإهمال، الإساءة الانفعالية والأبعاد الستة موضوع الدراسة فى السلوك التوافقى وهم سلوك العنف والسلوك التدميرى والسلوك المضاد للمجتمع، السلوك المتمرد، سلوك إيذاء وهؤلاء يمثلوا درجة العدوانية لدى الأطفال، وأيضا هناك بعد الانسحابية وبعد السلوك غير الاجتماعى، وقد تم تحديدهم بناء على الدراسات السابقة التى أظهرت أن الأطفال المتخلفين عقليا المساء معاملتهم يظهروا سلوك عدوانى عنيف تجاه نفسه والأخرين أو يظهروا انسجابية وعزلة عن المجتمع من حولهم وأيضا يطيع ذلك كله على أنهم يظهروا سلوك غير اجتماعى وبالتالى تظهر عندهم مشكلات فى التوافق الاجتماعى أى فى السلوك التوافقى وذلك من خلال دراسة :

(Sand grund, 1974) - (Sears, 1980)- (Smetans, 1984) - (Wolf, 1985) - (Sander, 1987) - (Echnorde, 1993) - (Murry, 1994)

(عبدالرقيب البحيرى، ١٩٩٤) - (خالد عبدالرازق، ١٩٩٧) - (عادل الأشول وآخرون، ١٩٩٨)

ومن خلال الاحتكاك العملى مع هؤلاء المتخلفين المسائين كان أغلبهم يظهرون سلوكاً عدوانياً، ثم يليه سلوكا غير اجتماعى. ثم سلوكا انسحابيا وتفسير المؤلفة لذلك أن الإساءة البدنية من أهم الأبعاد تأثير مع هؤلاء الاطفال وذلك اعتقادا

من أباءهم أن هذه أمثل الطرق للتربية، فبالتالى يظهر هؤلاء الأطفال الذين يعاقبون بشدة سلوك عدوانى بأشكاله المختلفة تجاه نفسه، تجاه من حوله، أما باقى أنواع الإساءة المتمثلة فى الإساءة الانفعالية والإهمال لهؤلاء الأطفال المتخلفين يخرج منهم شخصيات متسمة بالسلوك غير الاجتماعى والانعزالية، وفى النهاية تؤكد المؤلفة على نقطة هامة جداً أن الأطفال بصفة عامة لا يولدوا مشكلين أى يتصفون بأى سلوك مشكل، لكن الأباء هم السبب الرئيسى فى ظهور هذه المشكلات عندهم. توضح المؤلفة جزئية مهمة أيضا أن الأطفال المتخلفين عقلياً غير مسئولين عن قدراتهم المختلفة ولكن من حولهم إذ أحاطوهم بالرعاية الكاملة المتمثلة فى الاهتمام بتدريبهم على المهارات المختلفة التى تعمل على التكيف مع البيئة المحيطة، وعدم إهمالهم ورفضهم والإساءة لهم لأن هذه الأشياء تؤدى إلى نقص فى المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال وبالتالى تؤدى إلى صعوبات فى الحياة الاجتماعية لهذه النوعية من الأطفال، فبالتالى يلجأ هؤلاء الأطفال إلى أساليب أخرى مطمئنة أى يخلقوا من السلوكيات غير الاجتماعية المتمثلة فى العدوانية أو الانعزالية سياج يقيهم من التعامل مع المحيطين، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات.
(Bandura, 1973) - (Wayna, 1984) - (Masud, 1988)

وهؤلاء جميعا أكدوا أن الأطفال حينما يسلكون بعدوانية أو انعزالية فى المواقف المختلفة لأنهم لم يتعلموا الاستجابات البديلة المناسبة، بل تعلموا الاستجابة للمواقف بأحدى الطرق السابقة.

إذن أكدت المؤلفة على الدور الهام لكل من يحيط أو مسئول عن طفل متخلف عقلياً أو عادى فى شكل السلوك الذى يسلكه هذا الطفل مع البيئة المحيطة به، ولهذا يجب أن يكون القائمين على رعاية هذه الفئة متخصصين ومحبين للعمل معهم ومع أهلهم ليعلمهم كيفية التعامل مع أبنائهم المتخلفين عقلياً، ويكون تفاعلهم مبنى على الثواب وتأجيل العقاب، الاهتمام بالقدوة، والتدعين بأشكاله المتنوعة وهذا ما أكدته نظريات تعديل السلوك والدراسات السابقة على أن هذه الفنيات مع هذه الفئة من الأطفال.

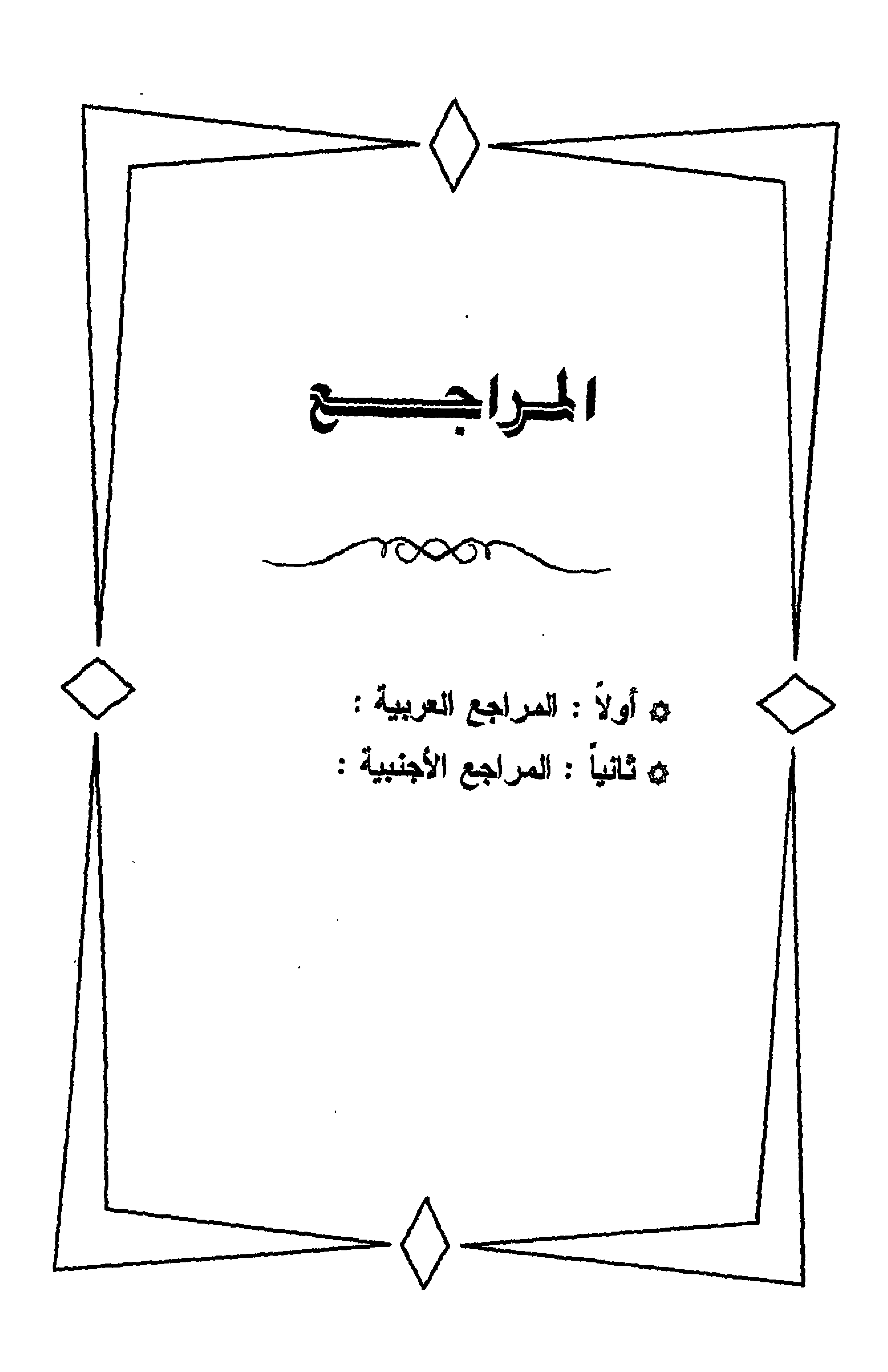
(٢) كما أشارت النتائج على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثر البنين والبنات بالإساءة الموجه لهم بمعنى أن الطفل سواء ذكر أو انثى أو طبيعى أو معاق يتأثر بالإساءة بنفس الدرجة أى البنين يتأثر سلوكهم الاجتماعى مثل البنات، فمثلا من خلال الاحتكاك العملى مع هؤلاء الأطفال (عينة الدراسة) ثبت أن الأطفال المتخلفين المساءين يظهر فى سلوكهم الاثنين نفس السلوك غير الاجتماعى لدى أى تظهر الانطوائية لدى البنين مثل البنات، وأيضا العدوانية لدى البنين مثل البنات وغيره من السلوك المشكل الناتج عن الإساءة.

(٣) كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أفراد المجموعة قبل ومتوسطات درجات نفس المجموعة بعد تطبيق البرامج، حيث كانت قيمة (ت) ٨,٦١ أى دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١، ونعنى بهذا مدى تأثر هؤلاء الأطفال بالبرنامج حيث تخفيف حدة العدوانية التى كانت موجودة عند هلاء الأطفال وأيضا أثر هذا البرنامج فى ظهور سلوك اجتماعى سليم من حيث ظهور تفاعل اجتماعى بين الأطفال بعضم البعض، بين الأطفال والكبار، وأيضا خرج الأطفال الانعزاليين من عزلتهم وبدأو يشاركون فى مجموعات النشاط وبالتالى رفع مستوى التوافق الاجتماعى عندهم.

وفى محاولة للمؤلفة فى تفسير هذا التحسن الذى طرأ على التوافق الاجتماعى لهؤلاء الأطفال (عينة الدراسة) على أن البرنامج المقدم لهم أتاح لهم فرصة التعبير عن أنفسهم بطريقة سليمة، بجانب ذلك أن الأطفال من خلال ممارستهم للأنشطة المختلفة،أدى ذلك إلى تفريغ الطاقات والشحنات الانفعالية المكبوتة التى كانت تدفعهم إلى إيذاء الذات والأخرين، وأيضا أكسبتهم هذه الأنشطة حب العمل الجماعى وفوائده بالنسبة لهم، بجانب ذلك أكسبهم البرنامج مهارات كثيرة مثل (التعاون - احترام القواعد - احترام الأخرين - الطاعة - الصداقة - النظافة) كل هذه المهارات كانت متخللة جميع الأنشطة المقدمة لهم، بجانب ذلك كله اكتسب هؤلاء شيء هام جداً بالنسبة لهم وهو تدعيم ورفع تقديرهم لذواتهم وثقتهم

بأنفسهم وظهر ذلك عندهم من خلال أنهم قادرين على انتاج أشياء نافعة ولها أهمية بالنسبة للآخرين.

وهذا ما دعى المؤلفة فى أنها تتخذ من الأنشطة المختلفة مدخلا هاما لتعديل سلوك هؤلاء الأطفال، وذلك لأن هؤلاء الأطفال فاقدين شعور الأخرين بأهميتهم فبتالى تكون البرامج المقدمة لهم فى المدارس فاترة يحيطها الملل وغير معتمدة على أسلوب الأنشطة المختلفة التى بكونها تخرج من هؤلاء الأطفال طاقات إبداعية كبيرة جداً، إذن أكدت المؤلفة على ضرورة وجود متخصصين فى مجال الإعاقة ليقوموا بالتدريس لهؤلاء الأطفال، وأن تكون لديهم الرغبة الشديدة فى التعامل والنهوض بهذه الفئة لأنهم أشخاص يعيشون بيننا فى المجتمع فبالتالى لابد من تدريبهم على أسلوب كيفية التواصل الاجتماعى مع الأخرين بطريقة سليمة تؤدى بهم إلى مكانة طيبة داخل المجتمع الذى يعيشون فيه بدلا من إستغلالهم فى أعمال خطيرة تؤدى بهم إلى الجنوح والانحراف.



المـراجـــع

- أولاً : المراجع العربية :
- ثانياً : المراجع الأجنبية :

۞ أولاً : المراجع العربية :

(١) **أحمد أحمد مصطفى** : (١٩٩٧) برنامج مقترح لإكساب الطفل العامل في المناطق العشوائية قيمة المشاركة في التنمية – رسالة ماجستير غير منشورة – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.

(٢) **أحمد أحمد متولى** : (١٩٩٣) مدى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية والعلاج السلوكي المعرفي في تخفيف الفوبيا الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية جامعة طنطا.

(٣) **أحمد أحمد عمر** : (١٩٩٣) مدى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية والعلاج السلوكي المعرفي في تخفيف الفوبيا الاجتماعية لدى طلاب الجامعة – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية، جامعة طنطا.

(٤) **أحمد عبدالغنى** : (١٩٩٥) فاعلية برنامج إرشادى في تعديل اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم وأثر ذلك على السلوك التوافقي لهؤلاء الأطفال : رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية – جامعة الزقازيق – فرع بنها.

(٥) **أمانى عبدالمجيد** : (١٩٩٢) دراسة أثر بعض المتغيرات الأسرية على التوافق النفسي للأطفال – رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

(٦) **أسعد نصيف** : (١٩٩٧) إعداد برنامج في اللعب الاجتماعي لتعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٧) **أسامة كامل راتب، أمين أنور الخولى** : (١٩٩٤) التربية الحركية للطفل، دار الفكر العربي ط٣ القاهرة.

(٨) السيد أحمد الكيلانى : (١٩٨٦) دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية والتوافق الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

(٩) السيد عبدالعزيز الرفاعى : (١٩٩٤) إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجسيتر غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(١٠)السيد كمال : (١٩٩٥) تباين أثر التعليم بالتشريط للمهارات الاجتماعية فى ضوء تباين فئات التخلف العقلى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة طنطا.

(١١)إبراهيم عبدالستار : (١٩٨٣) العلاج النفسى الحديث قوة الإنسان، مكتبة مدبولى، القاهرة.

(١٢)ايهاب ناشد : (١٩٩١) إيذاء الأطفال وسوء معاملتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الطب، جامعة القاهرة.

(١٣)بدرية كمال أحمد : (١٩٩٤) الإساءة للطفل (دراسة نفسية اجتماعية)، مؤتمر أطفال فى خطر، المؤتمر الثانى لمعهد الدراسات العليا للطفولة، فترة ما بين ٢٦-٢٩ مارس القاهرة.

(١٤)جمال الخطيب : (١٩٩٠) تعديل السلوك (القوانين والإجراءات) مكتبة مدبولى الصفحات الذهبية الطبعة الثانية، الرياض.

(١٥)جمال الخطيب : (١٩٩٣) تعديل سلوك الأطفال المعوقين (دليل الأباء والمعلمين)، إشراق للنشر والتوزيع، عمان.

(١٦)جمال مختار حمزة : (١٩٩٣) استجابة الوالدين للإعاقة لدى الأبناء، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، رائم، مجلة الدراسات النفسية، عدد يوليو.

(١٧) **جوزبنيا كوتونى برناردى، ترجمة طارق الإشراف، مراجعـة علميـة كاميليـا عبدالفتاح** : (١٩٩٣) تعالوا نلعب سوريا، دار الفكر العربى، القاهرة.

(١٨) **حمدى محمد إبراهيم** : (١٩٩٠) ممارسة الاتجاه السـلوكى فـى خدمـة الفـرد مـع الطفل ضعيف العقل لتعديل سلوكه التوافقى، رسـالة دكتـوراه، معهـد الدراسات الاجتماعية، جامعة حلوان.

(١٩) **حمدى محمد شحاته** : (١٩٩٢) اتجاهـات الوالديـن نحـو أطفـالهم الصـم وعلاقتها بمفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٢٠)**حسين أحمد أحمد** : (١٩٩٥) تأثير برنامج أنشطة حركية مقترح علـى تنميـة حب الاستطلاع لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا.

(٢١)**حياة المؤيد** : (١٩٩٦) بنـاء وتقويم برنـامج لتعديل سلوك مجموعـة مـن الأطفال المتخلفين عقلياً فى المجتمع البحرينى دراسة بحرانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(٢٢) **خالد عبدالرازق السيد** : (١٩٩٧) البنـاء النفسـى القـائم وراء اعتيـاد الطفـل للضـرب – بحث منشور فى المحور الثـانى (الطفل العربـى الموهـوب)، كليـة رياض الأطفال، القاهرة فترة ما بين ٢٣-٢٤ أكتوبر.

(٢٣)**داليا مؤمن** : (١٩٩٧) الإساءة البدنية وعلاقتها بالتفـاعلات الأسـرية، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس.

(٢٤)**رئيفـة رجب عوض** : (١٩٩٤) التفـاعل بيـن الاتجاهـات الوالديـة والبيئـة المدرسية على كل من العدوانية وتحقيق الذات لدى تلاميـذ الحلقـة الثانيـة من التعليم الأساسى، رسـالة ماجسنير غير منشـورة، كليـة التربيـة بشبين الكـوم، جامعة المنوفية.

(٢٥)زكريا الشربينى : (١٩٩٤) المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربى، القاهرة.

(٢٦) زيدان أحمد السرطاوى، كمال سيسالم : (١٩٩٢) المعاقون أكاديميا وسلوكيا (خصائصهم وأساليب تربيتهم) مكتبة الصفحات، ط، الرياض، السعودية.

(٢٧) سامية عليوة : (١٩٩٦) الإهمال والإيذاء الجسمانى بين مجموعة من الأطفال فى سن ما قبل المدرسة فى الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهج العالى للصحة العامة، جامعة الإسكندرية.

(٢٨)سليمان الريحانى : (١٩٨١) التخلف العقلى، المطبعة الأردنية، عمان.

(٢٩) سهير إبراهيم عيد : (١٩٩٦) تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٣٠) سهير حلمى محمد : (١٩٩٥) مدى فاعلية أسلوب الإرشاد الجماعى فى تحسين السلوك التوافقى لدى الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(٣١) سمير عبدالغفار : (١٩٩٧) التوافق النفسى الاجتماعى لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٣٢) سيد أحمد مصطفى درغام : (١٩٩٦) دراسة لبعض المشكلات النفسية للأطفال (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٣٣) **شيرين صبحى صالح : (١٩٩٧)** الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بانطواء الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٣٤) **صفوت فرج : (١٩٩٤)** ورشة عمل للتخلف العقلى، منشورات مركز شعلان للصحة النفسية، القاهرة.

(٣٥) **صفوت فرج وناهد رمزى : (١٩٨٣)** دليل مقياس السلوك التوافقى، الانجلو المصرية.

(٣٦) **صديقة على أحمد يوسف : (١٩٩٤)** أثر النشاط الحركى الموجه فى تعديل بعض أنماط السلوك المشكل لدى أطفال ما قبل المدرسة، بحث مقدم بكلية البنات، جامعة عين شمس.

(٣٧) **صالح عبدالله هارون : (١٩٨٥)** دراسة أثر البرامج التربوية فى توافق المتخلفين عقلياً فى المرحلة الإبتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

(٣٨) **فيوليت فؤاد : (١٩٩٢)** مدى فاعلية برنامج لتعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً المصابين بأعراض (دوان) من فئة القابلين للتعليم، المؤتمر السنوى الخامس للطفل، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

(٣٩) **فاطمة عزت وهبه : (١٩٨٩)** نمو النضج الاجتماعى لدى المتخلفين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٤٠) **فاروق السيد : (١٩٩٥)** سيكولوجية التعلم واللعب، دار المعارف، القاهرة.

(٤١) **فاروق صادق : (١٩٨٢)** سيكولوجية التخلف العقلى، عمارة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض.

(٤٢) **فوزية دياب :** (١٩٧٩) نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط٣، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

(٤٣) **علية جوده:** (١٩٩٦) مدى فاعلية برنامج للمهارات الاجتماعية فى تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى أطفال مرحلة المدرسة الابتدائية ـ رسالة ماجستير غير منشورة ـ معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس.

(٤٤) **عمر بن الخطاب خليل:** (١٩٨٦) اختبار مزايا بعض أساليب العلاج السلوكى على مجموعة من المتخلفين عقلياً لتعديل بعض مظاهر السلوك الاجتماعى والاستقلالى ـ رسالة دكتوراه غير منشورة ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس.

(٤٥) **عبد الرقيب البحرى، عفاف عجلان، ألفت الشافعى** (١٩٩٤) سوء معاملة الطفل وعلاقته بالإضطرابات المدرسية والسلوكية (دراسة تشخيصية ـ علاجية) ـ **المؤتمر العلمى الثانى لمعهد الدراسات العليا للطفولة (أطفال فى خطر) فى الفترة ما بين ٢٦ : ٢٩ مارس القاهرة.**

(٤٦) **عبد الوهاب محمد كامل:** (١٩٩١) سوء معاملة وإهمال الأطفال: دراسة ايديومترية على عينة مصرية ـ **المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى ـ مركز دراسات الطفولة ـ المجلد الثانى جامعة عين شمس.**

(٤٧) **عبد السلام عبد الغفار، عادل الأشول، عبد المطلب القريطى:** (١٩٩٨) إساءة معاملة الطفل فى المجتمع المصرى ـ **ندوة بالتعاون بمركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس، أكاديمية البحث العلمى يوم ٢٦ مارس ـ القاهرة.**

(٤٨) **عبد الفتاح على غزال:** (١٩٩٧) دراسة إكلينيكية لمدى فاعية برنامج المرافقة للإنماء العلاقات الاجتماعية لدى بعض الاطفال التوحديين بمؤسسات الإعاقة العقلية، المجلة العلمية مجاد ٢، كلية الأداب، جامعة المنوفية.

(٤٩)**عبدالله جاسم أبو رغيف :** (١٩٩٠) أثر برنامج للتدريب على بعض القدرات العقلية والتكيف لدى المتخلفين عقلياً فى العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

(٥٠)**عبدالله عبدالحى :** (١٩٨٢) المدخل إلى علم النفس، مكتبة الخانجى، القاهرة.

(٥١)**علا عبدالباقى قشطة :** (١٩٩١) دراسة مدى فاعلية برنامج للتريب على بعض المهارات المنزلية فى دراسة مفهوم الذات لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

(٥٢)**عزة ممدوح :** (١٩٩٧) العقاب وفنياته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(٥٣) **عفاف عجلان :** (١٩٩١) بعض المشكلات السلوكية لطفل ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة ونوعية الرعاية المقدمة فى دور الحضانة ورياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة أسيوط.

(٥٤) **على أحمد لبن :** (١٩٩٦) مرشد المعلمة (برياض الأطفال)، شركة سفير للطبع والنشر، القاهرة.

(٥٥) **قتيبة سالم الجبيلى :** (١٩٨٨) الاضطرابات النفسية عند الأطفال، دار الصافى للثقافة والنشر، الرياض.

(٥٦) **كمال إبراهيم مرسى :** (١٩٩٦) مرجع فى التخلف العقلى، دار القلم، الكويت.

(٥٧) كمال دسوقى : (١٩٨٩) ذخيرة علوم النفس، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

(٥٨) كمال الدين حسين، كامليا عبدالفتاح :(١٩٩٣) العاب الأطفال الغنائية، دار الفكر العربى، القاهرة.

(٥٩) لويس كامل مليكه : (١٩٩٠) العلاج السلوكي وتعديل السلوك، دار القلم، الكويت.

(٦٠) لوك. س. واطسون. ترجمة محمد فرغلى فراج، سلوى الملا : (١٩٨٨) تعديل سلوك الأطفال، دار المعارف، القاهرة.

(٦١) مريم سلطان : (١٩٨٦) الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعى للأطفال، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(٦٢) محمد محروس الشناوى : (١٩٩٣) التصوير الاسلامى لنماذج السلوك البشرى دراسات نفسية إسلامية، مجلة جامعة الامام بن سعود، ط٣، السعودية.

(٦٣)ممدوح الكنانى وآخرون : (١٩٩٤) المدخل فى علم النفس، مكتبة الملاح، الكويت.

(٦٤)منى فياض : (١٩٨٣) الطفل المتخلف عقلياً فى المحيط الأسرى والثقافى، بيروت.

(٦٥) محمد محروس الشناوى : (١٩٩٧) التخلف العقلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(٦٦) محمود حموده : (١٩٩١) الطفولة والمراهقة المشكلات النفسية والعلاج، دار المعارف، القاهرة.

(٦٧) محمد شعلان : (١٩٧٩) الاضطرابات النفسية فى الأطفال، الجهاز المركزى للكتب الجامعية المدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة.

(٦٨) **محمد درويش : (١٩٩٥)** مدى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية فى تعديل السلوك العدوانى لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة، المجلة المصرية للتقويم التربوى، عدد ٣ مارس، جامعة القاهرة.

(٦٩) **محمد السيد الهابط : (١٩٨٥)** التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعى الحديث، ط٢، الإسكندرية.

(٧٠) **محمد محمد نعيمة : (١٩٩٣)** الاختلافات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة.

(٧١) **محمد عبد المؤمن : (١٩٨٦)** سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، دار الفكر الجامعى، الاسكندرية.

(٧٢) **مايسة محمد شكرى : (١٩٩٢)** الضغوط الوالدية وقوة الأنا لدى أمهات بعض الفئات الإكلينيكية من الأطفال (دراسة مقارنة) بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

(٧٣) **ميادة على أكبر : (١٩٩٦)** الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك التكنى للأطفال المتخلفين عقلياً والمصابين بأعراض (دوان)، رسالة ماجسيتر، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٧٤) **ماجدة عقل محمد : (١٩٩٢)** تأثير تفاعل الاتجاهات التربوية للمعلمة مع برنامج للأنشطة الحركية على تنمية القدرة الابتكارية لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، قيم التربية الرياضية، جامعة طنطا.

(٧٥) **منال عبدالفتاح عبدالحميد : (١٩٨٨)** برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الفنية لطفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم مناهج وطرق التدريس، جامعة طنطا.

(٧٦) **محمد محمد سعيد** : (١٩٩٥) العقاب البدنى وأنماط الضبط الوالدى وعلاقتها بالخصائص النفسية للأبناء من الأطفال والمراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الزقازيق.

(٧٧) **محمد محمد ابراهيم** : (١٩٩٦) العلاقة بين ممارسة بعض الأنشطة وتنمية التوافق النفسى والاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٧٨) **نجوى السيد عبدالجواد** : (١٩٩٤) مدى انعكاس التأثير التربوى للعلاقة الأسرية بين الأم والطفل على قضية ضد السلوكيات العدوانية، المؤتمر الثانى، أطفال فى خطر، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.

(٧٩) **نادر فهمى الزيود** : (١٩٩١) تعليم الأطفال المتخلفين عقلياً، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان.

(٨٠) **نبيلة مكارى** : (١٩٨٧) اثر الحرمان من الأسرة على السلوك الاجتماعى والانفعالى لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

(٨١) **نجاح عبدالشهيد إبراهيم** : (١٩٨٦) مقارنة بين الاتجاهات الوالدية فى التنشئة من حيث علاقتها باستقلالية الطفل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(٨٢) **نشوى ذكى محمد حبيب** : (١٩٩٤) الخصائص الفرقة بين أساليب تنشئة الأم فى وجود الأب وتلك الأساليب السائدة فى غياب الأب أثرها على بعض الأنماط السلوكية للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة طنطا.

(٨٣) **رضوى إبراهيم، عبدالستار إبراهيم، عبدالعزيز عبدالله : (١٩٩٣)** العلاج السلوكي للطفل، سلسلة علم المعرفة، الكويت.

(٨٤) **هناء جبرائيل : (١٩٩٢)** العلاقة بين إدراك الجو الأسرى وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس.

(٨٥) **هدى إبراهيم بشير : (١٩٩٢)** برنامج أنشطة حركية مقترح لإكساب طفل ما قبل المدرسة بعض المفاهيم الأساسية للتربية الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الرياضية، جامعة طنطا.

✪ ثانياً : المراجع الأجنبية :

(1) **Altman And Talkingtan (1971)** : Modeling : An altrsnatinve behabior modification approach for retarded Mental Retardation, 9 (3) P.P 20.23.

(2) **Abaram etal. (1989)** : Effectiveness of behavior modification institutionalized. Mently retarded cchildren of Personality, Sep. V(5), N(2), PP.253-600.

(3) **Ammerna, T.H.M. (1990)** : Treatment of family violence, Asowce Book, Awilety interscience publication, John Wily sansind P.P.1150-157.

(4) **Abtahm, E. (1990)** : Behavior Modification in instilutionalized mentally retarded children : case reports Journal of personalitym march. V(1), P.P 124 : 126.

(5) **Anna Freud, (1965)** : Normality and pathology in childhood, international University press, New York, P.P 155- 157.

(6) **American Humane Association (1981) : Martin, H.P(1981)** : National anslysis of officical child Abuse and Neglect reporting DH.HS puplication No. (cohds) 8130232.

(7) **Brady, J. P, (1985)** : Behaviowr thearpy, In H..J. Kaplan or B.J. Sodack (Eds) comprehens ivetetxct book of psychiatry, New York, Williams or Wilkins : P.P 1369.

(8) **Bierman, (1998)** : Improving the peer relationships of rejectedchildren in Lahay, B. B. advancew in clinical psychology. New York. V(12), P.P. 5384.

(9) **Boush, D. M. and C.T. Twentyman (1984)** : Mother - child Interactianal style in Abuse Neglect and cantrol group: Naturalistic observations in the home, journal of Abenormal psychology (93) P.P 106- 114.



(10)**Belsky, J (1980) :** Child maltreatment An ecological integration, American psychologist, V(35) P.P 320 : 335.

(11)Brassard, M.R. Hart, S. N (1989) : Developing and validating measurs of psychological maltreatment, Research work shop presented at the E.N. comference on child Abuse and Neglect, saftlack city, U.T.

(12)**Barry, S. (1983) :** When tortured children strike back, up date and low related education (Fall), V(7), N(3), P.P 6-11.

(13)**Bittiner, S., and Newberger, E.H. (1981) :** Pediatric unders tanding of child abuse and Neglect, pediatrice Rev V(2) P.P197.

(14)**Berenda,. B (1991):** The child Abuse potential of Mothers of young children with handicaps and Mothers of young children without handicaps: comelates and comparisions, Dis. Abs. Int., V (51). N (9) A.p. 3039.

(15) **Buchanan A., and oliver T.E (1979):** Abuse and Neglect as a cause of mental retardation, A Study of 140 chidlren admiltd to subnormality hospitals in wiltshire child abuse Neglect V. (3) p.p 467.

(16)**Barker, J.E. (1983):** Child Abuse: The nurse and prevention, nurs Clin. North, An, 16, p.p 167-177.

(17)**Barker Ablert (1995):** Dectionary of social workers, New York.

(18)**Cedugene Walher, Michel (1992):** Hand Book of Clinical Child psychology, second Edition Awiley, Intrcience publication, p.p 995-997.

(19) **Celia A. Decher (1995):** Childern the early years, the Good heart willesc comp, inc, south Hollud., p.p. 464.

(20)**Drew, C. J logan. D. R. aND hArdman (1990):** Mental Rertardation (4, thed) New york: Macmillan, company. p.p11.

(21) **Daniel B. Herman (1997):** Adverse childhood Ecperiences American Journal of public Health, v (87) p.p 249-250

(22)**Davies, Rogers, s (1985):** Social skills training With persons who are mentally retarded, journal of mental retardation Aug, v (23). P(4) P.P. 186-196.

(23)**Ecknrode. J. laird and others. (1993):** School performace and diusciplinory problems among Abused and Negleded children,Developmental psychology, V(29). N (1) p.p 53-62.

(24)**Fischhoff, J. Whitten C., and pettir, M (1981):** Apsychiatric studey of mothers of infants with frouth failure secondary to maternal deprivation, In cook, j. and Bovles R. (eds): child Abuse cammission and omission, Taranto.

(25)**Fletcher, D.W. (1975):** The relationship of program participation and visitation to adaptive behaviar and socializtion of instotutianal, v(37) (I.A). P.P. 129-220.

(26) **Fleming, R.N. (1973):** Care and mangement of Expetional children. U.S.A.

(27) **Gelder, M. cath. Damd Mayou, R. (1989):** Oxford Text book of psychiatry, Second edition, Oxford university press p.p 302.

(28) **Gayton. W. F. (1975):** Management problmes for mentally retarded and their families, pediatrics clinics of North America, 22 (3) pp, 565-570.

(29) **Gibbons J.S., Gallagher Bellc (1992):** Report of the family health and Development project Aflqwup of phsyically

Abuse children, social work Development unit, university of East Anglia.

(30) **Goodwin, Daroth. (1985):** Aninve Stigation of the efficay of creative drama asand Adults method for teaching social skillss to mentaly retarded adult.

(31) **Gill, Walter. (1988):** The effects of schoolwide discipline, Role play, and video utilization un the self-concept of mental retardation children, paper prestended at the society of school liprarians In. Oct. P.P. 20. 22.

(32) **Gerald, A., Goff and Demetral , D. (1983):** Ahome Based program to liminate Aggression in the classroom, National Association of social workers, pp, 5-13.

(33)**Harring, T., Breen, G., Pitts, C.u. And Gray lord, R (1986):** Use of differential Reinforcement of other behavior During Dyadic Intruction to Reduce Stereo typed behaviour of Autisitic Students, American Journal of Mental Defincy v(95), p.p. 694-702.

(34)**Hunter, R.Kilstrom, N.K,E., and luda (1978):** Antecedents of child abuse and Neglect in premature infants Aprospedctive study in a new born intensve cars, pedeatrics V(61), p.p 629.

(35)**Habel er., (1982):** Application of group lraining programme in social skills and problme solving to leatning disabled and man. learning disabled yowth. L.D.Q.V (5) P.P. 398-400.

(36)**Haring. N.G, And Mccormick,l (1986):** Expetional children and youth, sydney, Messill publishing company p.p. 237.

(37)**Harold I. Kaplan and others (1994):** Symopsis of psychiatry, Behaviour sciences, clinical psyhiatry, seventh



Edition, Middle East Editian, Pyblished by Willians and Willians. p.p. 1025.

(38) **John Langome, Thomas. A. Burtom (ed) 1987:** Teaching Adaptive behaviour Skills moderately and severly handicapped. Individuals best panctices Faciliating in dependent living, the Journal of specialy Education V (21) p. (1), p.p. 149-165.

(39)**James H.Scully, M.D. (1996):** 3rd psychiarty, williams wilkins, Middle East Edi P.P. 250-251.

(40) **Justin. D. Call, M.Datotheers, (1993):** Frantiers of in fant psychiatry, Basic Books, Inc., publishers New York, p.p. 238-240.

(41) **Joel Mary, Jean Lowig, D (1997) :** Signes Precoses de L'autism et films famliauox, psyihiatrie de l'enfant, PUF, v(1x1)y.

(42)**Kinard, E. Miolling: (1980):** Emotional devlopment physically abused chileren, American journal of psychiatry, V(50), N (4) p.p. 686-696.

(43) **Kinard, Ellenor. (1978):** E motional development in physically abused chilren: Study of self conceiver and aggression, Disseration Abstracts lmte- national, 39- (D),8, p.p. 2864-2965.

(44) **Kaly, S.H (1994):** Observed family interactions of aggressive depressed and lowrisk inneraty boys, Disseration Abstrad international, V (55), North westen, university, No. A.AD 94 33868.

(45) **Kaplan, H, Freedam, A. and Sadech, P (1980):** Conprehehensive Text book of psaychiatry, New York, Williams ans Wilkins company, Third Edition, V, 2,3, p.p. 3353.

(46) **Long man, D.J. (1984):** Encylopedia of psychology, V (7) publicaTION, U.S.A

(47) **Ladd, G.W.R Asher, S.A (1985):** Social skills trainning and children's peer relations Hand book of social skills training and Research, Wiley, New York p.p. 219-244.

(48) **Lewis D.O. (1992):** From Abuse to violence; psychophy siological cans equences of maltreatment, Journal, American Acad child Adoless psychiatry, v (31) p. 382.

(49) **Lauren Ba others (1996):** Abnormal psychology, U.S.A Libray of cangress caialoiging, p. 455.

(50) **Iwiselli, J.K, Pollow, R.S., clossi, G.A. and Teitelbaun, M (1981):** Application of Differential Reinforcement to control Disryptive behaviors of mentaly Retarded Students During Remedial Instruction, American journal of mental Deficeny. v (25) p.p. 265-272.

(51) **Lunch M.A, and j. Roberts (1982):** consequences of child Abuse, New york, Academic press.

(52) **Martin Herbert (1993):** Clinical Child Psychology, New York. p.p. 133.

(53) **Main M. (1980):** Abusive and rejecting infants in Frude N. (ed) the under standing and prevention of child Abuse, psychological Approaches, p.p. 19-38.

(54) **Marjorie J.Kostelnik, (1993):** Gwiding chidren, social development, Delmar publisdhers, libraty of congreses, p.p 473.

(55) **Mussen paul H (1983):** Hand book of child psychology, Fourth eddition, Brisbane. Toranto Singapore.

(56) **Melvind. Leuine M. Dand others (1983):** Developmental Behaviaral pediatrics, W.B. Saunders company, p.p 256-265.

(57) **Michael K.MC. Cormack (1980):** Precention of Mental Retar dation and other developmental Disabilites, Marcel deleker Inc. New York, p.p. 549-563.

(58) **Mayhall, P.D, and Nogard, K.E. (1983):** child Abuse and Neglect shaving responsibrility, John wley and sans Inc.

(59) **Martin, H.p., Breesley, P.S Conway, F and Kempe (1974):** The Development of Abused childreen, Adv pediatrices p.p. 21-25.

(60) **Masud, H.R. john, A, M. R Michael,s. (1988):** Treating problem children; issues, methods and practesm sage publicatians.

(61) **Macmillan, D.l (1977):** Mental Retardation in school and society, Boston, little brown and comp.

(62) **Mcnamara, J.R. (1970):** The broad based Application of social learning Theary to treat Aggression in preshool child, journal of clinical psycholgy. V (26). p.p 245-257.

(63) **Martin, H.P. (1980):** The consequences of being abused and neglected: How the child fares in kempe, C.H, and heffer, R.E. (EDS): The battered child 3 rdr, chicago university of chicogo press.

(64) **Mitchell,s (1993):** Aggression and Endangered self,. The Psychoanalytic Quarterly v. (42), N (3) p.p. 351-382.

(65) **Murray, S. & kaufman, G. (1994):** Corporal punishment of Adolescents by parents, Adolescence V (29) A (11) p.p. 543-561.

(66) **Martin, H.P., and Beepley, P. (1977):** Behavioral observations of abused children development med child Newol. V(19) P.P. 73.

(67) **Marchetti, Alen. G. (1990):** Abuse of persons with Mental Retardation American Journal of Mental Retardation, v(28) N(6), p.p. 367-371.

(68) **New berger E.H and Mcanulty E, H. (1976):** Family intevention in the pediatric clinic, Anecessary apporch to the vulnerable child clincal pediat, v14 (15) p. 1155.

(69)**Noan eral (1984):** Houses Stvart Williame bostn New York.

(70) **Philips, N. (1984):** Human Adaptation and its failures, N.Y Academic press, Inc.

(71) **Phiollipe, D. (1996):** Threarts of corporal puynishment as Verbal Aggression Child Abuse and Neglect, The International journal V. (20), P.P. 289-304.

(72)**Peter E. Nathan and others (1996):** Abnormal psychology, library of congress cataloging in publication data, p.p. 562-564.

(73)**Patton. J.R, Smith, Mand Others (1991):** Mental Retardation, Maxwell Macmillan International publishing graup. New York, Oxjard, Singapre, Sydney P.P. 53.

(74)**Penelope K. Trchett, Elipabeth. J. (1988):** Parental perceptions of child Rearing practeis in physically Abusive and Nanb Abusiue Families Developmental psy chology educational rightts A reasourch manual on child Abuse, minne polis.

(75) **Rutrer Sorofe (1994):** The damain of developmental psychology child Devep V(55) P.P. 17-29.

(76) **Ruth. B.G. (1995):** Cansequences of children,s Exposure to spouse Abuse, pediatric Nursing, V(16). N(3), P.P. 285-260.

(77)Richmand, Bert, (1985) : Adaptive Behaviour, Social Adaptive Behaviour, Social Adjusment, and Academi



Achivement of regulae and special children Exception of child, V(32), P.P 93 - 98 .

(78) Sand grund ,H.R. Gaines and A.Green (1974) : Child Abuse and Mental retardation ,American journal Deficiency (79) P327-330 .

(79) Schiff ,M., and lanch, A.A (1993) : Child Abuse, Adolesent substance abuse , and deodly violnce Journal of Adolescemt chemical Dependency, V(2) P.P 131 - 141 .

(80) Semitones, G. (1984) : Abused, Neglected child and normally treated children, canceptions of moraland social - conversions, Development child, V(102) P.P. 287 .

(81) Straus , M.A (1980) : Violence in American family, Garden city, New york , Double day.

(82) Sears R.R (1980) : Relation of early socialization experiences to aggression in middle child, journal of abnormal psychology, P.P. 13 - 16 .

(83) Sand grund , A, Gains and green (1974) : Child Abuse and mental Retardation: Aproblme of causes and effects, American journal of mental Definciy v(79) P.P 327 - 330

(84) Sander, B.j. (1987) : Qualities and characteristics of child Abusing population paper presesented to the annual children's center spring conference, the Detroit, Mt, May, 7 .

(85) Sharan R. Mangan, (1987) : Abuse and Neglect of Handicapped children, Acollegehill publication, Boston - toranto, sandigo .

(86) Sandra .J.Kaplan , (1991) : Child and Adolescens psychiatry Williams or Wilkins, library of congress, P.P 1010 - 1014

(87) Souner, Robert, E.d. (1993) : Behavior Modification Techniques psychiaric Aspects of Mental Retardation New letter, V(1), N(7) J July, V(2) N(12) Dec .

(88) Solomans , G, (1979) : Child abuse and developmental disabilites, Develop med child Newrol, V(21) P.101 .

(89)Stoddrat, Rebecca (1993) : Social congntive skills, social adjusment and perceved competence in Maltreated presclooleres, child development, Now Orleans, March P.P 25-28

(90) Strais croworkers (1980) : Development behavioral pedialrics, w. B,P.P 258

(91) Smimons R.L., Whit bek L.B.Conger R.D (1991) : Inter generational transmission of harsh parenting developmental psycology, V(21) P.P 159 - 171 .

(92) Tayler, R L and sternbrg, L E S (1989) : Expetional children. New york, spring verlag, P.P 103 - 107

(93) Toylor Amgela R. and others. (1987) : The social adaptation of Mainsstreamed Mildly Retarded children, child Deveolpment, V(58), N(5) P.P 1321 - 24

(94) Thomas , C & Johan , M (1993) : Mothersard childrens conceptualizations of corparal punishment, child development , V(46), N(6) P.P 1815 . 1828 .

(95) World Health Organization (1992) : The ICD classic facation of mental and behavior disorders, Geneva .

(96) Wilze Iien (1992) Astudy of Emotion and Social Adjusment of Mentally Retard Adults, Temple - university, E D D .

(97) Wiener . Harris (1990) : Counselling Implications of Reasearch on peer status of learning disables children,

paperpresented at the annual meling of the Amercan Educational reserch Association, Bostaon, P.P 12 - 14

(98) Wayne Richard, C.R (1984) : Effects of econselor and peer led groups assertive training on back odolenscen aggression, Journal. of counselting psychology V. (3) P.P 95 - 98

(99) Zirpoli T,. (1980) : Child Abuse and children with Handicaps Remedial and special Educatian (1) P. 39-48

(100) Zimbardo, philip. G., (1979) : Psyhology and life, Dallas, Tese. Scatr Foresman and company .

(101) Zontal - Winner, Kathy, (1987) : Child abuse and the handi capped child ERIC clearing house on handicapped and Gifted children .

فهرس

الموضوع الصفحة

الفصل الرابع : كيف يتم تشخيص الإساءة؟

الفصل الخامس : برنامج تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقلياً المساء معاملتهم

الدراسة الميدانية

المراجع العربية والأجنبية